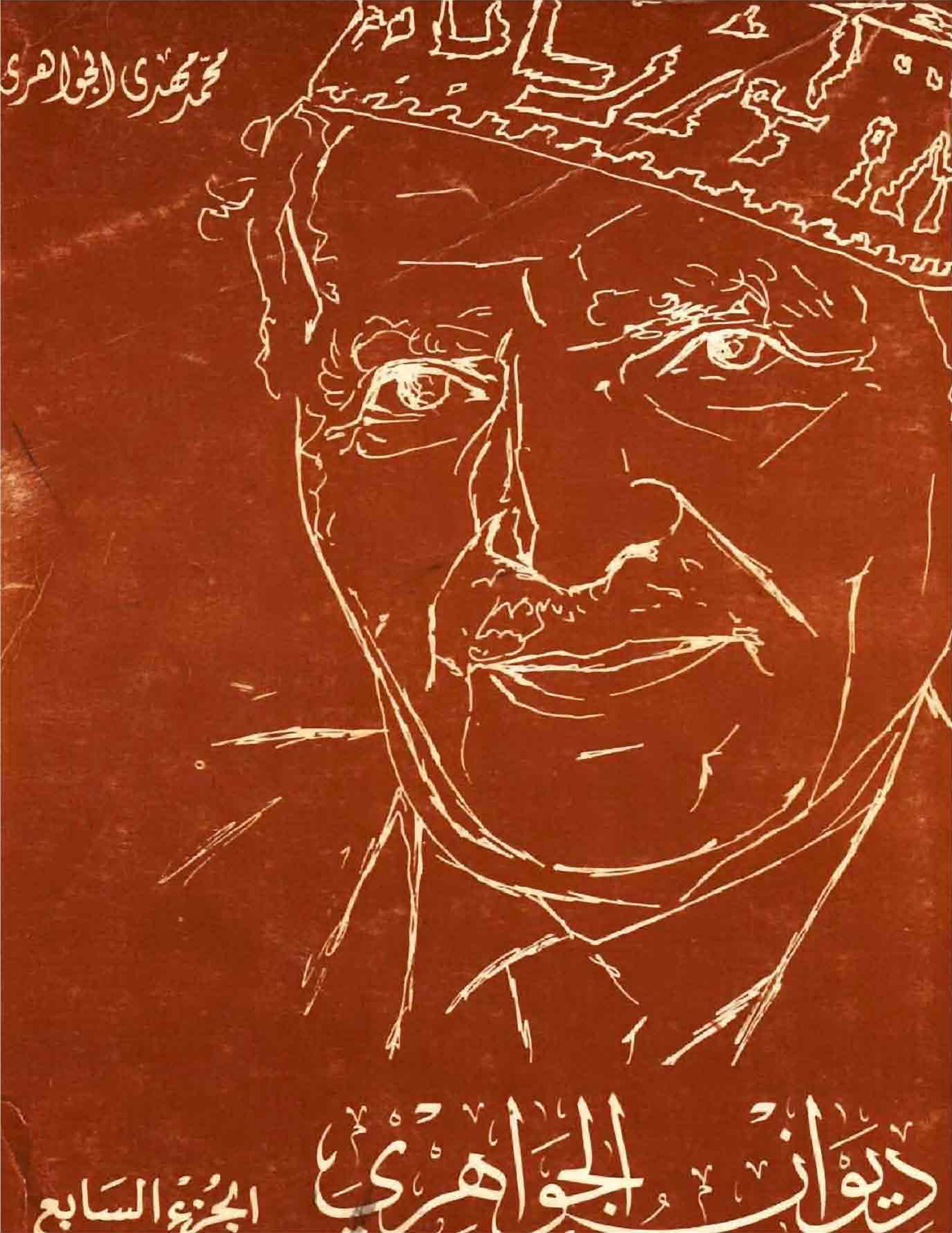


محمد مهدي الجواهري
ديوان الجواهري
الجزء السابع


الناشيء

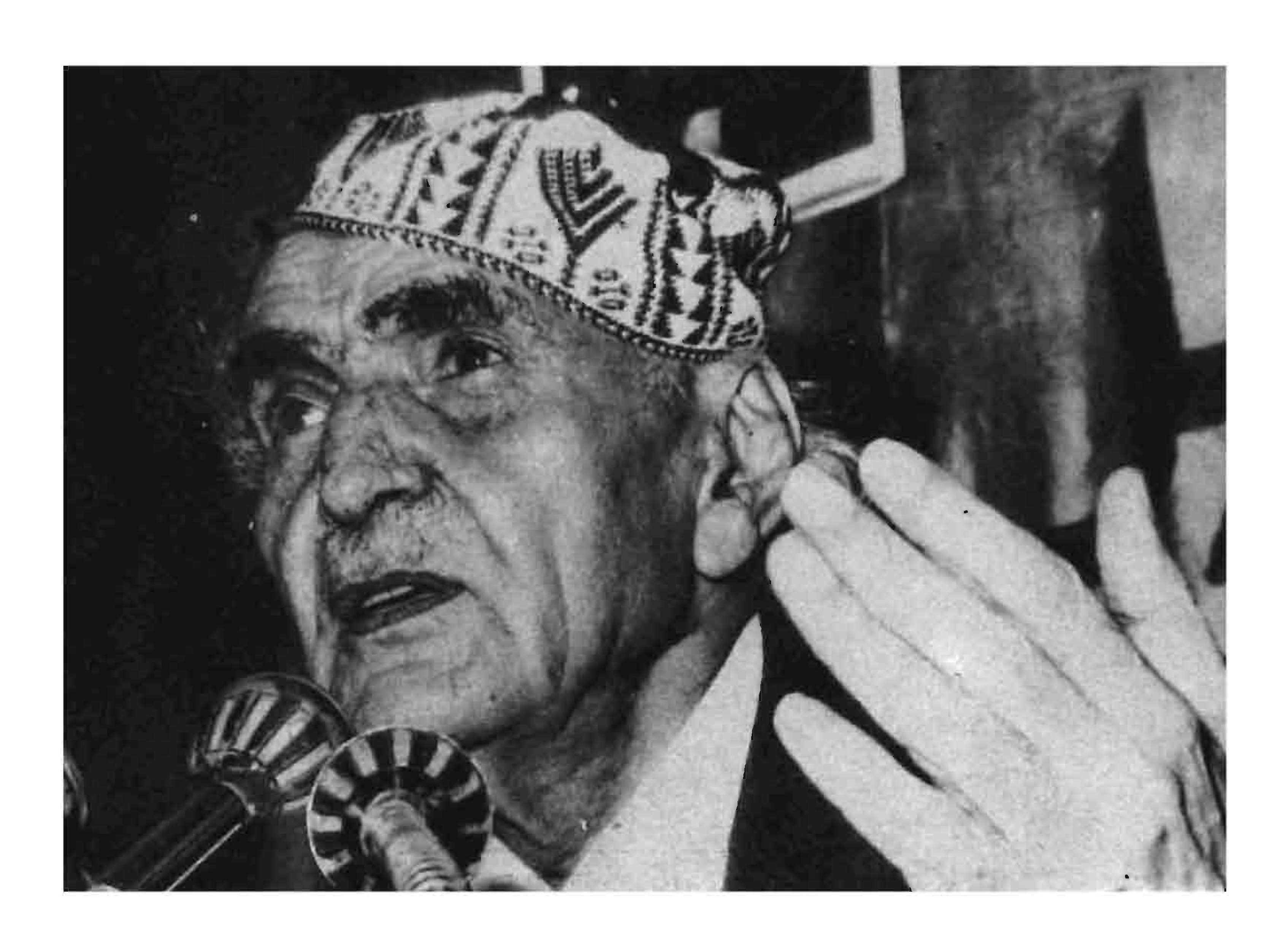
محمد مهدي الجواهري



الجزء السابع

جمعه وحققه واشرف على طبعه

الدكتور ابراهيم السامرائي
الدكتور مهدي المخزومي
الدكتور علي جواد الطاهر
رشيد بكتاش



فاتنة ورسام

- نظمت في براغ عام ١٩٧٠
- لم تنشر ولم يضمها ديوان .

وقال «محمد المصباح» يوماً
لفاتنة من الغِيد الحسانِ
من «الجيك» السواحر لستَ تدري
بهنّ المحصّناتِ من الزواني
هلمي ارسُمَنّكِ غداً
فقالت
غداةَ غد وفي المقهى الفلاني
فقال
برسمي حيثُ استتمت
من الرسم المعاني والمباني
فقالت
لا ومن أعطاك ذهنا
وعلمكَ التفننَ في البيان
أداةُ الرسم تحملها سلاحاً
على فخذيك مشحوذ السنان
ولكنْ كلُّ ما تبغيه مني
خفوتُ الضوء في ضَنْك المكان

طال ليلي

- نظمت ببغداد عام ١٩٧٢
- لم تنشر ولم يضمها ديوان .

طال ليلي أما لصبحٍ طُروقُ
فيولي أما لشمسٍ شروقُ
وتَغيبُ الشموسُ عندي ومثوا
هن ناءٍ في الصدر مني سحيقُ
يزْحَمُ الهمَّ مثلهُ مستميتاً
مثلما يزحَمُ الغريقَ الغريقُ
شاغلات فراغه ، لا يُخلي
عن طريقٍ ، ولا يُعاقُ طريقُ

* * *

يا نديمي وللطموح جموحٌ
عن سواه ، وللنجوم خُفُوقُ
والهموم المعذِّباتُ نعيمٌ
للمعنَّى ، يَصلَى بها وتَروقُ
لا تخفف همّيَ وانت الشفيقُ
أنا بالهمّ والعذابِ حقيقُ

شِسْع لنَعلك ...
كل موهبة ...

● نظمت أبيات منها عام ١٩٧٣
● أكملت في براغ عام ١٩٧٦
● نشرت في ملحق جريدة "الجمهورية" العدد ٢٨١٤ السبت ٢٧ تشرين الثاني ١٩٧٦
● أثيرت ، عند نشرها ، ضجة ، وتجرأ من قال : ان الشاعر يمدح ، في قصيدته ، محمد علي كلاي !
● بادرت جريدة "الثورة" إثر هذه الضجة ، فعقدت حديثاً صحفياً مع الشاعر ، نشر

على الصفحة الثامنة من العدد ٢٥٩٩ الاثنين ٢٤ كانون الثاني ١٩٧٧

● في الحديث عرض الشاعر لدوافع نظم القصيدة ، وكيف بدأ نظمها ، وكيف انتهت بعد أن وضعها جانبا ، ولم يفطن اليها ..

● فيما يأتي نص الحديث الذي كان بعنوان :

الجواهري

أتمنى ان يكون في المخاض جواهري جديد

((الشتاء ، خارج حجرته ، يحيط الاشياء بطبقة من الجليد .. الا مشاعره . لذلك ، ومنذ اكثر من خمسين سنة ، يواصل الجواهري مهنة اصطياد الصور التي تتمثل في قصائد (ساخنة) تهزأ بالشتاء ، والبرد ، والجليد .

● ألم تتعب ؟ ألم تنته الصور .. ؟

- يضحك .. ثم يقول (ما أكثر الصور ! لو أخلق من جديد ، لو أعطى خمسين مرة هذا العمر .. ما انتهت الصور ..) .

● ألا تؤثر عليك المواسم ؟

- التقاط الصورة أهم شيء ، وفي هذا يصادفني الصعود والنزول ، فقد تعقب الفورة ، درجة الجهاد .. لكني لم أصل يوماً إلى ما تحت الصفر !

● قصيدتك الأخيرة عن (كلاي) .. لماذا أثارت كل تلك الضجة ؟

- توقعت ذلك ، لأني اتحدث فيها عن المدى الذي وصل إليه ضياع المقاييس ، في هذا العالم ان كلاي محض حجة للانطلاقة .

● كيف تفسر اعتقاد البعض ، بانك تمتدح هذا الملاكم ؟

- لا أريد ان اصدق .. ان هناك من يقرأ الشعر ، ويسيء فهمه الى هذا الحد .. هذه وصمة !

● وهل تعتقد ان اعجاب الناس بالجواهري ، يمكن مقارنته باعجابهم بكلاي ؟

- ليس تواضعا مني ، فانا واثق من نفسي ، لكن إعجاب الناس بأكبر عبقرية

بيننا ، محدود بحدود مجتمعنا حتى طه حسين .. بعظمته لم يخترق كل العالم
يواصل 'في بيتنا ... نحب كل انواع الرياضة واللطافة والسباحة والكرة
و .. الا الملاكمة ، حين أراها اغلق التلفزيون'

ويشعل سيكارة يحرق فيها حنقه ، لكن الراحة تعود اليه عندما يستعيد ذكرى كتابته لتلك القصيدة

'قبل ٣ سنوات تقريبا ، كنت مسافراً على الطائرة العراقية الى براغ ، وعندما وزعت المضيفة علينا بعض الجرائد قرأت خبرا بلرزا عن نزال كلاي المرتقب آنذاك فتناولت اقرب ورقة الى يدي ، وكانت ورقة نشاف صغيرة ، وبدأت اكتب مطلع القصيدة

يا مطعم الدنيا وقد هزلت
شحما بلحم منه مقطوب

.. ومشيت بها بيتا بعد بيت ، حتى حطت بنا الطائرة فنسيتها تماما .. الى ما قبل فترة قصيرة ، حين طلبت إليّ اللجنة المكلفة باعداد ديواني ، كل قصائدي غير المكتملة ، فعثرت على تلك الورقة المهملة ، التي قرأتها على أحد الاصدقاء ، فقال لي : (هل هذه قصيدة تترك ؟) وعدت للبيت ، وسهرت الليلة ، مع انفعالاتي ، ودون اي تعب ، وبكل سهر لذيذ ، اكملت القصيدة مع الضحى .. وظهرا كنت اتلوها على مسامع ذلك الصديق'

ويشير الجواهري الى ابيات لم تنشر مع القصيدة ، سهوا ، منها

ومرقصا منها كما انتفضت
نطف الحباب بكأس شريب
وكما تراقصت الدمى عبثا
ما بين تصعيد وتقريب

يطفىء سيكارته ، ويقول ان الجزء السابع من الديوان ، سيضم اكثر من ٢٠ قطعة ، تصلح كل واحدة ان تكون قصيدة طويلة

● والشعراء الجدد ، هل تتوسم في احدهم ملامح الجواهري حين كان شاباً ؟

ـ لا اتوسم فيهم الجواهري لكن ليس معنى هذا انه لن يطلع ـ فقد يكون في الغابش ، وأسأل الله أن أكون حيا وأراه ويسد السد .

ويتذكر قصيدة كتبها في مطلع شبابه ، يقول احد ابياتها

كلما حدثت عن نجم بدا

حدثتني النفس أنْ ذاك انا

وينهي الحديث قائلاً : "اتمنى لو هناك ، على الاقل ، من تحدثه نفسه بأن يكون انا)) .

رسالة ..

الى محمد علي كلاي

من

محمد مهدي الجواهري

تلاكم وخصــمه فهــزمه

وأدماه فحـاز اعجـاب العــالم

وملايينه !!

يا مُطْعِمَ الدنيا ـ وَقَدْ هُزِلَتْ ـ
لحماً بشحمٍ منه مقطوبِ[1]
ومزيرَها يقظى وغافيةً
أطيافَ بادي البطش مرهوبِ[2]
يا حالباً من ضَرْعِها عَسَلاً
عن غيرِ سُمٍّ ـ غيرَ محلوبِ
ومُرَقِّصاً منها كما انتفضتْ
نُطَفُ الحَبابِ بكأسِ شِرِّيبِ[3]
وكما تراقصت الدمى عبثاً
ما بين تصعيد وتصويب[4]
يا طاعنا أعجاس صفوتها
بمطي شديدِ الصُلبِ أُلهوبِ[5]

(١) مقطوب مجموع
(٢) مزير من آزارَ
(٣) نطف جمع نُطفة والحباب بالفتح الفقاقيع
(٤) تصعيد وتصويب صعود وانحدار
(٥) اعجاس جمع عجس وهو العجز
المطيّ جمع مطية وقد خففت الياء ضرورة
الالهوب السريع العدو ـ هذا البيت وما قبله لم ينشرا في الجريدة

شِسْعُ لنعلِكَ كلُّ مَوْهِبَةٍ
وفداهُ هزنَلِكه كلُّ موهوبِ[6]
وصدى لُهَاتِكَ كلُّ مُبتَكَرٍ
من كلِّ مسموعٍ ومكتوبِ
من كلِّ ما هَجَسَ الغواةُ بِهِ
عن فرطِ تسهيدٍ وتعذيبِ[7]

* * *

يا سالبا بجماعِ راحتِهِ
أغنى الغنى ، وأعزَّ مسلوبِ
ما الشعرُ ؟ ما الآدابُ ؟
مابِدَعُ للفكر؟.. ماوَمَضاتُ أُسلوب؟
شِسْعُ لنعلِكَ كلُّ قافيةٍ
دوّتْ بتشريقٍ وتغريبِ[8]
وشدا بها السُّمّارُ مالنَّةً
ما يُفرِغُ النُّدمانُ من كوبِ
وَصَليلُها يجترُّ من ألمٍ
دامٍ على الأَسَلاتِ مسحوبِ[9]

---

(٦) شسع النعل شراكه اي رباطه
(٧) تسهيد في الجريدة تأريق
(٨) القافية القصيدة
(٩) الضمير في صليلها يعود على القافية اي القصيدة
الأسلات جمع «أسلة» وهي رأس القلم الحاد

يُلفى ويُنق شأنَ مُتَبَّنِ
سَقَطٍ من الأغلاطِ مشطوبِ

★ ★ ★

يا سيِّدَ «اللّكماتِ» شامخةً
تهزا بمنسوبٍ ، ومحسوبِ
ومربِّبَ الضَّرَباتِ ، ما مَسَحَتْ
يوماً على أكتافِ مَربوبِ[10]
مجِّدْ ذراعكَ ، إنّها هِبَةٌ
أغنتكَ عنْ أدبٍ وتأديبِ
محبوكةٌ «الالياف» في نُمُطٍ
عَجَبٍ ، مُغَنّى فيه ، مطلوبِ
وتغنَّ فيها ، واسْتَجِدْ لها
غزَلاً ، ولا تبخلْ بتشبيبِ
لله نسجُكَ أيُّ ذي عَصَبٍ
من عالَمِ القُدُراتِ مجلوبِ
ما كان الا أنْ مددت به
سبباً لمجدٍ جِدِّ مكتوبِ[11]
حتى انثنيت بخيرِ ما حَفَلَتْ
حَلَباتُ موروثٍ وَمكسوبِ
يفدي عروقَكَ كل ما حملت
أعراقُ داود ، ويعقوب

---

(١٠) مربب الضربات مسددها بقوة والمربوب المخلوق
(١١) الضمير في «به» يعود على النسج . والشاعر يخاطبه . امعاناً في السخرية ـ بقوله : انه ما أن تنزّل بمجده الصادق والطراه حتى اتى بكل ما ضمت حلبات المجد من طارف وتليد .

ونثارُ عُرسكَ كلُّ مُقْتَرِنٍ
من خاطبٍ عِرساً ، ومخطوب

★ ★ ★

سُبحانَ ربِّكَ كيف عَوَّضَني
عن «حَوْملٍ» قفرٍ و «ملحوبِ»[12]
رَبْعاً أنيساً في ملاعبِهِ
ما شئتُ من لهوٍ وتطريبِ
مُتحاضنَيْنِ ، وبيننا مُلَحٌ
من عاتبٍ صبٌّ ، ومعتوبِ
نتبادلُ «اللَّكماتِ» نحسَبُها
قبلاتِ محبوبٍ ، ومحبوبِ[13]

★ ★ ★

يا سيِّدَ «اللَّكماتِ» يَسحرُها
ذهباً ، بِذِهْنٍ منهُ مَشبوبِ
نحنُ الرعيةُ عِشتَ من مَلِكٍ
بِمَفاخِرِ «العَضَلاتِ» معصوبِ
زَنْدٌ بزندٍ والورى تَبَعٌ
لكما ، وعُرْقوبٌ بِعُرقوبِ[14]
مَرَّغْهُ مَزِّقْ ثوبَ سَحنتِهِ
رَقِّصْهُ من دَمِهِ بِشُؤْبوبِ[15]

(١٢) «حومل» و «ملحوب» اشارة الى معلقتي امرىء القيس وعبيد بن الابرص
(١٣) تبادل اللكمات في الجريدة تناوب اللطمات
(١٤) العُرقوب من الانسان ما ضمّ أسفل الساق والقدم
(١٥) شؤبوب الدُّفعة من المطر

لَدْغه بالنَّغَزاتِ لاذعةٌ
ما لم يُلدَغْ سُمٌّ يعسوبِ[16]
سَلِمَتْ يداك أأنت صُغتَها
أمْ صوغُ ربٌّ عنك محجوبِ

★ ★ ★

قل لي - أبيْتَ اللَّعْن - مُمتَدَحاً
وكَرُمْتَ عن لَوْمٍ وتثريبِ[17]
ألِلهمونَ أأنْتَ ترعُمُهُمْ
خَوَلاً من الشُّبّانِ والشِّيبِ ؟ ![18]
خَدَماً «لقصرِكَ» صُنْعَ ساحرةٍ
ذي ألفِ سَقْفٍ فيه مَنهوبِ ؟ !
ذي ألفِ «باطيةٍ» وساقيةٍ
وبألفِ رُعبوبٍ ورُعْبوبِ[19]
أمْ أنتَ تخشى أن تَعيث به
نزواتُ «مَرْعوصٍ» ومَجْذوبِ[20]

★ ★ ★

«أحمدٌ» والدهرُ مَلْحَمَةٌ
من غاصبٍ عاتٍ ومَغْصوبِ

---

(١٦) يعسوب ذكر النحل
(١٧) «أبيت اللعن» دعاء يخاطب به الملوك
تثريب تقريع
(١٨) خَوَل خدم
(١٩) باطية زق الخمر رُعبوب الناعمة البيضاء الحلوة
(٢٠) مرعوص مهزوز ومنقوض

والناسُ ذُؤبانٌ تَضيقُ بها
أسلابُ تثقيفٍ ، وتهذيبِ

لا يَرتضونَ - لِفَرْطِ مَكْلَبَةٍ -
وثَباتِ ذئبٍ غيرِ مكلوبِ

ويُصفقُونَ لِمُحْرِبٍ شَرِسٍ
ويُصَعّقونَ بوجهِ محروبِ[٢١]

يُذكي «الهِراشُ» حماسَهمْ طرَباً
لِدَمٍ بعُرفِ الدِّيكِ مَسكوبِ[٢٢]

وكأنَّهمْ يُسقَوْنَ صافيةً
بنزيفِ رأسٍ منهُ مَنخوبِ[٢٣]

و «الثَّوْرُ» ، تصطخِبُ الجِراحُ بِهِ ،
مدعاةُ تهليلٍ وترحيبِ

وكأنَّ مُرتكَزَ الرِّماحِ بِهِ
نَغَمٌ بِعُودٍ منه مضروبِ

كُنْ حيثُ أنتَ تَجيئُكَ صاغرةً
دُفَعُ اللُّهى ، والزَّهْوِ ، والطيبِ[٢٤]

تَسعى لذي بَطَرٍ ، وقد زُوِيَتْ
عن نابغٍ ، أسيانَ ، مغلوبِ

★ ★ ★

---

(٢١) المحرب الغانم السالب محروب مسلوب
(٢٢) الهراش القتال
(٢٣) الصافية الخمر
(٢٤) اللُّهى بالضم جمع لهية وهي الاعطية

كم «عبقريّاتٍ» مشتْ ضَرَماً
في جُنحِ داجي الجنْحِ غِربيبِ[٢٥]
وتنفسْتْ رئةُ الحياةِ بها
من بَعْدِ تعبيسٍ ، وتقطيبِ[٢٦]
عاشتْ وماتتْ في حِمى جَشِبٍ
جاسٍ ، شَتيمِ العيشِ مسبوبِ[٢٧]
مجْلودةً ـ تُلوى أعنَّتُها ـ
بسياطِ ترغيبٍ ، وترهيبِ
بمرجْمين نهارٍ مُرتَخِصٍ
وبليْلٍ نابي الجنبِ ، مرعوبِ[٢٨]
حِجَجٌ مِئونٌ ، دون شهقتِها
شَهقَاتُ مخنوقٍ ، ومصلوبِ[٢٩]
أعطتْ ، وأغنتْ ، وَاسْتُرِدْ بها
أنفاسُ محزونٍ ، ومكروبِ
ما عادلتْ أعشارَ «ثانيةٍ»
عُمِرتْ بساحِ مُوحِشٍ مُوبي[٣٠]
تلكَ «الملايينُ» التي سُحِبَتْ
سَحْبَ «المخاضةِ» عَبْرَ «أُنبوبِ»

---

(٢٥) داجي الجنح الليل المظلم الغربيب الشديد السواد
(٢٦) تنفست في الجريدة تفتّحت
(٢٧) الجشب الخشن الغليظ الجاسي الصُلب
(٢٨) بمرجين الليل والنهار
(٢٩) مئون جمع مئة
(٣٠) الموبي: الموبوء

نُثِرَتْ على قدميْنِ خُضُبتَا
بدَمٍ لآخَرَ منهُ مخضوبِ

★ ★ ★

يا أيُّها «العملاقُ» نَازَعَهُ
«قَزَمٌ» على سَبَبٍ ، وتسبيبِ
كم جاءَ دهرُكَ بالأعاجيبِ
من كلِّ مرفوضٍ ومشجوبِ
كم راغبٍ نُحّى ، ومُرتَغَبِ
وكم استعزَّ بغيْرِ مرغوبِ
وكم اصطفى هَمَلاً بنادرةٍ
وكم ابتلى فَحْلاً بمجبوبِ[31]

★ ★ ★

شسْعٌ لنعلِكَ كلُّ موْهبةٍ
وَفداءُ زندِكَ كلُّ موهوبِ

---

(٣١) الهمل المهمل من الماشية
والمجبوب المقطوع المذاكير .

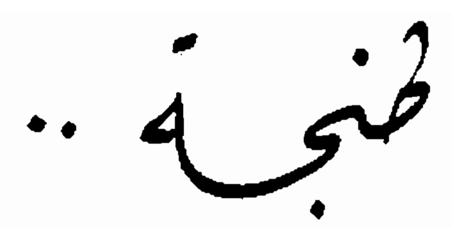


● ألمت بالدكتور مهدي المخزومي علة دخل على اثرها المستشفى ثم شفي منها ـ فهنأه الشاعر على سلامته بهذه الابيات التي كتبها على الجزء الأول من ديوانه

● لم تنشر ولم يحوها ديوان

أبا «مهند» لا آذتك نازلةٌ
ولا تخطت الى علياتك العَلِلُ
ولا خلت منك سوح الفضل عامرةً
بها إذا غبت عنها ساعةً خلل
وظلت كالفجر ضوء منك منطلق
يهدي العصور ، وهدى منك مقتبل
يا كاسي الجيلِ من افضاله مِنناً
منها تتيه على أكتافه حلل
وحاضن «اللغة الفصحى» وقد عبثت
بها الجهالةُ والأخطاءُ والزلل
ومطلع الفكر في ظلمائها قبساً
كما يحوّل روضاً يانعا طلل
يهنيك أن ربوع العلم تحتفل
بأن سلمت وسوح المجد تبتهل

١٩٧٤/٣/٢٠ اخوك المخلص



- نظمت في المغرب عام ١٩٧٤ وكان الشاعر ينزل 'طنجة'
- لم تنشر ولم يحوها ديوان

لله درُّكِ «طنجُ» من وطنٍ
وقَفَ الدلالُ عليه والغنَجُ
الليلُ عن جفنيكِ منطلِق
والصبحُ عن نهديكِ منفرج
تتخالف الألوانُ في شفق
ويلمها غسق فتنمزج

★ ★ ★

مرجٌ من «البحرين» فوقهما
ضوء النجوم يرِفُّ والسُّرُجُ
تهفو الرمالُ اليه ناعمة
والسفحُ والأمواج و «القبج»

★ ★ ★

صفتِ النفوس فلفّها مرحٌ
يهفو بها ، وتلاقت المُهَج
فيدٌ على خَصرٍ ، ولا رصد
وفمٌ على ثغر ، ولا حرج
وعلى العُيون من الأسى رهجُ
وعلى الوجوه من الجوى وهج
تُغفِينَ والأطيافُ حالمةٌ
في كلّ مغنىً فيك تختلج



- نظمت عام ١٩٧٥
- قالها ، في الطائرة العراقية ، وهو في طريقه الى 'براغ' في مضيفة حسناء
- لم تنشر ولم يحوها ديوان

وقالت اِنظِمِ الشعر
فقلت وها انا الشعرُ
خذيني بين كفيك
فداك «العجز» والصدر
وصوغيني كما تَهْوِين
سطراً حذوُه سطر
وشطرين سويين
وايّ شئته شطر
ألا يا حلوةَ العينين
يا من حلوُها مرّ
ويا مشبوبة الخدين
عندي منهما جمر
عبدتُ الحبّ والشعرَ
وكلٌ منهما كفر

آليت

- نظمت عام ١٩٧٥ إثر تحرش بعض الكتاب المأجورين بالشاعر
- لم تنشر ولم يحوها ديوان

آليت أُبرِدُ حَرَّ جمري
وأُديلُ من أمرٍ بخمرِ[1]
وأُقايِضُ البَلوى بآيَّة
بَسمةٍ عن أيِّ ثغر
بنشيش كأسيَ بالحَبا
ب بخمرتي ، بينات شعري
يا رُبَّ يومٍ لي غَنيـ
ـتُ بساعهِ عن ألف شهر[2]
خِلتُ الحياةَ بزوغَ فجـ
ـرٍ عنده بضفافِ نهر
وكأنَّ لي من بَرْدِ معـ
ـسولِ الرُّضابِ دِنانَ خمرِ[3]
وحَسِبْتُ أنّي داهرٌ
ما شئت أرغمُ أنفَ دهري

---

(١) دال الزمان دولته دار وانقلب من حال الى حال
(٢) ساع جمع ساعة
(٣) الرضاب الريق

ونَسِيتُ أنيَّ مُضغَةٌ
في شِدقِ أرقطَ مُستَتِر

★ ★ ★

آليت أُمضي بالعيو
ن سواحراً نفثات سِحري
وأُلَحِّنُ الأمواجَ في
شِعْري على أمواجِ بحر
وأخيط من مِزَقِ الغما
م مطارفاً لِبنَاتِ شِعْري[4]
وأصبّ في الأنفاس من
خُضُرِ الرُّبى نفحاتِ عطري
وأصونُ عُشي وادعاً
صَونَ الحمامِ أليفَ وكر

★ ★ ★

آليتُ بعدَ تمرُّسٍ،
بالدهرِ من كرٍّ وفَرّ
ووقيعةٍ أنكرتُها
شنعاءَ من «زيدٍ» بعمرو
أن أفتدي بدمي جريـ
حاً كان أنْ أُرديه نَذْري

★ ★ ★

(٤) المطارف جمع مُطرف وهو الثوب

أوقفتُ شَطريَ في الشدا
ئد كي يروحَ وِقاَءَ شطري
حتى إذا أنفرجَتْ ربا
حُ الدّهرِ عن نَكْباءَ صِرّ[٥]
يتكالبُ الشرُّ المحيـ
ـقُ بها ، فيُلجَا للأشرّ
عرّضتُ وَجهيَ للحُتو
فِ دريئةً وأسلتُ نحري

★ ★ ★

اليت أمتحنُ الرّجو
لةَ يوم مَلْحَمةٍ وعُسر
وارى رُجولاتِ الفتى
ما كان من نفعٍ وضُرّ
وكريهة ملمومةٍ
لم أُلفِ عنها من مَفر
لم أعتذِرْ عنها ، وعنـ
ـدي لو أراوِغُ ألفُ عُذر
وكريهةٍ لم تُكتَشفْ
فدفَنْتُ جاحِمها بصدري
ألفيتُها خيرَ الثوا
بِ لمنبِهٍ في الناس ذكري

---

(٥) نكباء صر ريح شديدة

من صُنعِ وغدٍ فَجرةٍ
من كل ذي بِرٍّ أبرّ

★ ★ ★

ومُساومين على الحرو
ف كأنّها تنزيلُ ذِكر
مَدّوا لعُريانِ الضميـ
ـر يداً بزعيمِهمُ تُعرّي
ماذا تُعرّي إنّها
شِيَةُ الحُجول على الأغر(٦)
يا زاحمينَ بطُهرهمْ
طُهرَ الملائكِ يومَ حَشر
شتّانَ أمرُكمُ وأمري
أنا ذا أنوءُ بثقل وِزري
أنا ليس لي عَسّالُ «عنـ
ترةٍ» ولا صَمْصامُ «عَمرو»(٧)
عُمري سيقطعُ رحلتي
أنا لستُ أقطعُ شوطَ عمري

★ ★ ★

شاخ الجوادُ ولم يزَلْ
تعتامهُ صبواتُ مُهر(٨)

---

(٦) الشية : العلامة ، والمحجول : بياض في قوائم الخيل
(٧) العسال : الرمح ، والصمصام : السيف
(٨) تعتام : تقصد

طَلَقُ العِنانِ فان كبا
نفَضَ العِنان ، وراح يجري
ولقد أقولُ وفي الثرى
رجلي ، ونفسي في المجرّ
سبحانَ مَنْ جمع النّقا
ئضَ فيَّ من خيرٍ ، وشرّ
عندي كَفافُ «حمامةٍ»
فاذا آستُثِرْتُ فجوعُ «نَمِر»

★ ★ ★

أسرجتُ للأزمات مُهري
وخَبرتُّها ، وحَزَمْتُ أمري
وحَمِدْتُ في الكُرَبِ الشدا
دِ صمودَ إيماني لكُفري
سبعونَ في سُوحِ الجها
دِ نذرتها ، ووفيتُ نَذري

★ ★ ★

ومبارزينَ سلاحهم
أن لست ندّاً ذواتِ ظُفْر
أمنوا بعصمةِ صافحٍ
عن كاشفي السوءات نُكر
مثلَ «الفواحِشِ» يحتمي
ن بفُحشِهِنَّ ، بأيِّ ستر

مستعبـــدين تـــوارثـــوا
حِقَبَ التملّــك ، والتــسرّي
ومُسخرين فهُمْ لديـ
ـكَ وهم عليكَ ! لقاء أجر

★ ★ ★

ومخنَّث لم يُحتَسبْ
في ثيّب خُطبتْ وبِكر
أقعى وقاءَ ضميرَهُ
ملآن من رِجسٍ وعُهر
كذُنابِ «عقربةٍ» لها
سُمٌ على العَذَبات يجري
غالٍ كأرخصِ ما تكو
نُ أجورُ غيرِ ذواتِ طُهر
لم يُعلِ قدريَ مدحُه
وبذمِّهِ لم يُدنِ قدري
أسلَمتْه للمُبتليـ
ـنَ العارفينَ به بصر
ولمن يَرى أظفارَه
قلم المباحث والتحرّي
يضوَى بما يُغذَى به
شهمٌ ، ويَسمنُ بالتّهري

★ ★ ★

ومقامِرين على «الجوا
د» فكبوةٌ منه بقَمْر[9]
حسدوا الفتى في نِعمةٍ
من دون ما نَشَبٍ ووفر
من دون ما وَرِقٍ سوى
وَرَق من الجنات نضر[10]
لولا خُفُوقُ جناحِهِ
لم تُعتَرَف وثباتُ نَسْر
عاشوا على ساعٍ لسا
عٍ وهو من عصرٍ لعصر
يُحصُونَ وقعَ مزاحفي
وكأنّهم أشياخُ «بدر»
دنيا تلوذُ بواحةٍ
إذ ألفُ قَصرٍ رهنُ قفر
أفكان ذنبي أنّني
أنشودةٌ في كلّ قُطر
أو أن تروحَ قصائدي
وكأنها نفثاتُ سِحر
خُسري خَسارةُ أمةٍ
وكأنّ ربحَهُمُ بخُسري
يا صامداً والنازلا
تُ السّود تُخلِق ثم تفري[11]

---

(٩) القمْر بالسكون الغلب

(١٠) الورق بكسر الراء الفضة

(١١) تُخلق تبلي تفري تشق وتقطع

عجباً للحمِكَ لا يُطا
قُ أَقُدُّ من زُبْرٍ ، وَصَخْرِ[12]؟!
كم صَلٌ عندَ كعوبه
للوَحشِ من نابٍ وظُفر

★ ★

يا صاحبي في الباحةِ القُصوى
وأنت أخـــي ونُخــري
هــوّنت كــيدَ الكائــديـ
ـن تمدّ في جَلدي وصبري
أكبرتني أن أختشي
وَغداً وأن أُعنى بِغرّ
وضربتَ لي أمثولةً
بأبي المحسّد والمعرّي[13]
يا سيّدي وندِاك ذخري
وثناك مجمرتي ، وعطري[14]
شكراً وتلك هديةٌ
يعيا بها فرحي ، وشكري
إنّ الرجولةَ حرّةٌ
كالبحر في مَدٍّ ، وجزر
بنتُ الطبيعةِ كالنّدى
كالبحرِ ، كالنّسماتِ تسري

---

(١٢) الزبر بضمتين الحديد
(١٣) أبو المحسّد المتنبيّ
(١٤) الثنا مقصورا الثناء

كالزهرِ يَحمِلُ شوكَهُ
ويجنبه نفحاتُ عطر
يغشى الهجيَر مغاضبا
ويرقّ مثلَ نسيمِ فجر
ما أهونَ الدنيا إذا
ضاقتْ بسمْحِ النَّفْسِ حُرُّ
وإذا انتهى أمر الأديـ
ـبِ بها إلى نهيٍ وأمر
وإلى مدى ما في القرا
ع المُرُّ من نفعٍ وضُرّ
لا خير في وَمْضِ النجو
مِ إذا خبتْ ومضاتُ فِكر

★ ★ ★

أمّا حديثُ المَشرِقَيـ
ـنِ فَلتَقْ نحري وسَحري[15]
ضاقت قبورُ الملهَميـ
ـنِ فألفُ مَوْهِبةٍ بقبرِ
إني دَرَيْتُ ، وليتني
كنتُ الجهولَ ، فلست أدري
بالمُنعِطِينَ رؤوسَهم
كبراً ، نتاجَ صَغاً وصُغر[16]

(١٥) السَّحر بفتح فسكون الرئة
(١٦) الصَّغا بالفتح الميل

وبكلِّ منعَفِرِ الجبيـ
ـن أربُ من فُحش وهُجر
يُبدي العَفافَ ، وربُّه
ومُرِبُّه فضلاتُ تبر
سحتاً يُسَمِّنُ نحرَهُ
بدمِ الأضاحي يومَ نحر

★ ★ ★

ومسارجٍ مزعومةٍ
في حومةِ الاداب غُرُّ
حولي ولا أدري بهنَّ
كأنهنَّ نجومُ ظُهر
حتى إذا زحفَ الظلا
مُ بجحفلٍ للَخطْبِ مجْر[17]
لم ألْفِ حرفَ ذُبالةٍ
تهدي السبيل مَدَبُّ شِبر

★ ★ ★

خامت براعاتُ تخِشُّ
كأعْظُمٍ في القبر نُخر[18]
ومُسَعَّراتٍ ضغائنٍ
متأكِّل الاضلاعَ وُغر

---

(١٧) الجحفل المجر الجيش العظيم الجرار
(١٨) الخيس بالفتح مصدر خاس الشيء يخيس خيساً تغيّر وفسد وانتن والخشخشة صوت

ليتَ القذاةَ بأعينٍ
مسمومةِ النَّظراتِ خُزْر

★ ★ ★

من ذا يُخلِّصُ أمةً
أُخِذَتْ على طَوعٍ ، وقَسر
من نفسِها ، من آمر
فيها ، ومن خَدمٍ لآمر
مثل «الموالي» شرفت
نسباً إلى «مُضَر» و «فِهرْ»
يتملّكونَ رِقابَهم
مِلكَ الجزورِ ليومِ نحر
من كلّ «فرعون» بها
من تحته الأنهارُ تجري

آه على تلك السنين ...

- نظمت عام ١٩٧٦
- نشرت في جريدة "الثورة" العدد ٣٦٠٣ الجمعة ٢٨ كانون الثاني ١٩٧٧

آه على تلكمُ السنينِ
تياهةَ العِطْفِ بالجنونِ[1]
نمشي ملوكاً بها حُفاةً
عروشُنا مُترَفُ المجونِ
نُسقِط في الحاضرِ المُواتي
ما يَحْمِلُ الغيبُ من جَنينِ
ولا نخافُ الغدَ المعمّى
ولا نبالي بالمنجنونِ[2]
ولا نُعيرُ الافلاكَ سمعاً
أفي حَراكٍ أمْ في سُكونِ
نشك أنّا صرعى غواةٌ
فنَقتُلُ الشكَّ باليقينِ[3]

---

(١) عِطفا كل شيء جانباه ، والتيّاهة العطف المزهوّة
(٢) المنجنون في الأصل الدولاب ويكنى به عن الدهر .

جِراحُنا لُسْنَ بالمواضي
وحِقدُنا ليسَ بالدَّفين
وكلُّ آهاتِنا الخوافي
تَسحَقُها الكأسُ بالرَّنين

★ ★ ★

نشدو نَشاوى في جُحْرِ ضَبٍّ
شدوَ العصافيرِ في الوُكُونْ[٤]
ونَسْتَدِرُّ النُّفوسَ طَوْعا
مِدرَّةَ المُضْرِعِ اللبون[٥]
ونزدري حاقِناً مُعَنّى
بِسِرِّهِ الأحمق المصون[٦]
وشُحَّةٌ في «الجيوب» منّا
تَعْزَى بها شحَّةُ الضنين[٧]
وعينُ «خمارنا» الجُفافي
ترقُبُ منّا سوم الغبين[٨]
لا نستطيع الفرار منه
الا بثانٍ «منّا» رهين[٩]

★ ★ ★

---

(٤) كي يجحر الضبّ عن المائة الضيقة والوكون جمع وكن وهو العش
(٥) المُضرِعُ الكبيرة الضرع ، الغزيرة اللبن
(٦) الحاقن الكتوم الأحمق في الجريدة الأجوف
(٧) الشحة القلة والشحّ مثلثة البخل والضنين البخيل .
(٨) السوم : المغالاة في المبايعة . والغبين المغبون
(٩) في الجريدة (باق) مكان (منّا) .

و «النذلُ» اذ نستدين منه
دُرَيْهماتٍ على ضمين[10]
اذ تهجى شتّى حروفٍ
تُفضي الى «حرْفه» الرطين[11]
وعُنا بالسِّبالِ منه
ووجهِهِ الناقرِ البدين[12]
وخرقةٍ كالقماطِ لُفتْ
ضنكا على مكرش بطين[13]
ثمّة نُزجي أحلى القوافي
نرثي بها ميتَ الديُّون[14]

★ ★ ★

آه على تلكمُ السنينِ
بالآهِ بيعتْ وبالحنين
نخبط ستَّ الجهات فيها
لا ليسار ولا يمينِ
نَحسبُ أنا لكلِّ حينِ
وكلُّ حيٍّ فرهنُ حين

---

(١٠) النُذل بضمتين الخدم على الطعام أو خدم الدعوة والضمين الضامن
(١١) تفضي تؤدي الرطين غير المبين
(١٢) السبال الشوارب والبدين السمين
(١٣) المكرش ذو الكرش البطين الكبير البطن
(١٤) نزجي نسوق

يُذكي فتونَ الشَّبابِ فينا
ما في اللُّبانات من فُتُونِ[١٥]

لا نتعزّى عنها بجاهٍ
ولا بمالٍ ، ولا بنينِ

نَسْحَبُ في غزوةٍ وأخرى
ذيولَ فَتْحٍ لنا مُبينِ

نأتي كِناسَ الغزالِ صُبحاً
ونقتنِصُ الظبيَ في الكِنين[١٦]

رَنَّقَ في عينِهِ نُعاسٌ
ثقَّل من خفقةِ الجُفُونِ[١٧]

و «القُرطُ» مُلقىً الى اليمينِ
و«المِرطُ» شعثٌ من الغُضُونِ[١٨]

والشعر نسلٌ على التراقي
حفلٌ ، وحفلٌ على المتونِ[١٩]

وبسمةٌ في الشفاه حيْرى
كبسمةِ الحالمِ الحزين

ونَظْرَةٌ خِلْتُها هُتافاً
من نَغَمٍ أخرسٍ مُبينِ[٢٠]

★ ★ ★

---

(١٥) يذكي الفتون : يهيجها اللبانات : المطلبات والاوكار .
(١٦) الكِناس بالكسر : بيت الغزال
(١٧) رنّق : خالط
(١٨) المرط بالكسر كساء من صوف أو خز
(١٩) والشعر نسل : أي مرسل . وحفل : جمعٌ . والتراقي جمع تَرْقُوَة وهي أعلى الصدر
(٢٠) لم يرد ، هذا البيت في الجريدة

آهٍ على تلكمُ السنين
تُهْصَرُ من رقةٍ ولين[٢١]
مَنْ مُرجِعٌ شمسَها ربيعا
وليلهَا مُشرقَ الجبين
أيامَ رَبُّ الغواة ربّي
والفجرُ بين النخيل ديني[٢٢]
وكلُّ ما يزدهي فتياً
يُلهِب نفسي ويزدهيني[٢٣]
أيام لم نُلفِ في النّدامى
مثلَ الصعاليك من قرين
أنفسُ ما في الوجودِ كنزا
خُبِيء في دمنةٍ وطين
وخيرُ من دبَّ من أمينٍ
لمن يُصافي ، ومن خؤون
يَعْزَوْنَ من «عبقرٍ» ووادٍ
يُحَلُّ ، خالٍ من القَطين[٢٤]
وكلّهمَ إن حَمِي وطيسٌ
عِربيدُ جِنٍ ، أخو فُنون[٢٥]
ينوون حَجّاً الى «المصلى»
اذ هم غزاةٌ على «الحَجُون»

---

(٢١) هصر امال
(٢٢) في الجريدة (الحطلة) مكان (الغواة)
(٢٣) في الجريدة (غويّا) مكان (فتيّا)
(٢٤) عزون مخفف عزمون والقطين الساكن
(٢٥) الوطيس التنور . وحِميَ الوطيس كناية عن اشتداد الحرب

ويحسبون المال «الخباء»
دَيْناً يُقاضى من المدين
نفقدهم ثم نلتقيهم
في القبر ، في القفر ، في السُّجون

★ ★ ★

آه على تلكمُ السنين
اذ نحنُ منهنَّ في شؤون
واذ وُلاةُ الامورِ منّا
شرائحُ اللّحْمِ في الصُّحون
في كلِّ آنٍ إذا اشتهينا ،
نُغذّى بعجلٍ منهم سمينِ
ما ان نبقّ فيه مدباً
للطعنِ من كثرةِ الطّعون
نَسبُّ «بيضَ» الأعناب منهم
و «السودَ» قطفاً وفي الغصون
لا نتوارى نخافُ عيناً
ولا نورّي خوف «الأذين»[36]
اذ كل مُستصير مريدٍ
يمسخ في صاغرٍ مَهين[37]

★ ★ ★

(٣٦) نوري من التورية أي لا نصرح . العين والأذين كلاهما يعني . الجاسوس
(٣٧) المستصير : المتصير : المتكبر . المريد : المارد الجبار والصاغر : القليل .

آه على تلكمُ السنين
مبرءاتٍ من الظنون
مغفلاتٍ وَجَدن منا
أيَّ حريٌ بها ، قمن[٢٨]
ذبنا بها معدنا خليصا
يُسبكُ في معدنٍ ثمين
طيفُ حبيبُ رمتْ الينا
به مرامي نوىً شطونٍ[٢٩]
ولمحُ وجهٍ يُثير فينا
نجوى خَدين الى خدين
لحار ، أن حوّمتْ رؤاهُ
تهُزُّ مِنّا حبلَ الوتين ،[٣٠]
أكان سحرا يُعمي عُيونا
أم نحن ، غُفْلا ، بلا عيون ؟
وذكرياتٌ حلوٌ شجاها
وأي ذكرى بلا شجون[٣١]
يُطيلُ من عمرها تلظّي
أسيان ، في عمرِه سجينِ[٣٢]

---

(٢٨) الحري والقمين الجدير
(٢٩) النوى الشطون البلد البعيد
(٣٠) حبل الوتين عرق في القلب إذا انقطع مات صاحبه
(٣١) الشجا ما اعترض في الحلق من عظم وغيره وهنا تفيد الأذى او المرارة والشجون : جمع شجن وهو الهم او الحزن
(٣٢) التلظّي التلهب والاشتعال والأسيان الحزين

يرقبُ في غفوة وأخرى

غولا يُسمى «ريبَ المَنون»[٣٣]

آه على تلكم السنين

براغ - أيلول ١٩٧٦

(٣٣) في الجريدة (ريبة وخوف) مكان (غفوة وأخرى)

بعد العرس

- نظمت ، في براغ ، عام ١٩٧٦
- لم تنشر ولم يحوها ديوان

مرّت سنينٌ سودٌ ثلاثٌ
وكلُّ يومٍ منهنَّ عامُ
وأنتِ من هواعله حلال
ومن عميدٍ صبٍّ حرامُ
يَقْظَتُهُ أنت في نهار
وأنت في ليلهِ المنامُ

★ ★ ★

عُجْتُ بمغنى الهوى عليه
مني وإن صَوَّحَ السّلام[1]
قفر فلا ظبيةٌ لعوبٌ
فيه ، ولا يَصْدَحُ البُغام[2]
وساحةٌ موحشٌ حزينٌ
يَلقطُ حبّا به الحمام

(١) صوّح خلا ، أقفر
(٢) البُغام الظبية

كأنَّ حيطانَهُ حصيدُ
شبٌ بعيدانه ضِرام
واصْمَّدَتْ آهةٌ ، وغطّى
عينيَّ من رهبةٍ قتام
وددْتُ لو كانَ لي مقامٌ
أو ان لحدي فيه يُقام
يا لّلّيالي .. في أمس ضوّى
وحشةَ ليلي هذا المُظلم

★ ★ ★

يا حلوةَ المجتّلى سلامُ
كيفَ ألتوى العهدُ والذمام
كيف انطوت صفحةٌ وأخرى
فواحةٌ مِسْكُها خِتام
يا حلوةَ المُجتلى ، سلام
قريرة العين اذ تنام
تدرين أم لا ؟ إني حُطامُ
غلّفه اللّحمُ والعِظام

★ ★ ★

يا حلوة المجتلى ، فداءٌ
لوجهكِ الأوجهُ الوِسام

عُرْبُكِ عُرْيُ الرِّمالِ بِكراً
لم يتهدَّجْ بها النَّعام[3]
وحين تُكْسَيْنَ فالروابي
خضرٌ تمشّى بها الغمام

★ ★ ★

حطمت قيثارة وأخرى
مما اشتكى الوجدُ والهُيامُ
أعلَمُ أنْ لا تُصغينَ سمعاً
أريد أن يسمعَ الأنام
فيم على صخرة عتابٌ
ومِمَّ عن صمّها ملام
هل غيرُ أن تتْعَبَ القوافي
وغيرُ أن يَرْخُصَ الكلام
يا لكِ «سبعين» لا توفي
نذراً ! ولا يخمد الضرام
لا يعدُ ذامٌ قبيحُ صُنْع
من حُلْوِ وجهٍ عداه ذام

★ ★ ★

أدعيةٌ انتِ عند «روما»
سح ، وعندي برق جَهام ؛[4]

---

(٣) يتهدّج يعدو
(٤) الجهام الذي لا ماء فيه

عرسُك لا كان من مَشوم
يَرْفَضُّ عن مأتمٍ يقام
لا بوركتْ بيعةٌ حوَته
ولا زكا «قسُّها» الامام
وليتَ «عشّا» أفرختِ فيه
قوّضه البغضُ والخصام
و «غرفة» تُسرجان شبّت
ناراً لها أنتما طعام
فإنّ ظلماً دمٌ بريءٌ
وإنّ عدلاً منه انتقام!

★ ★ ★

أعجِبْ بشَرْعِ الغرامِ شرعاً
يُدانُ فيه من لا يُضام
وليس منه من لم يُغْرِرَ
به، ولم يُخْفَرِ الذّمام
أعْجِبْ به حائراً عسوفاً
وهو بهذا، وذا، إمام
الناسُ من حولِهِ سُجُودٌ
فهمْ قعودٌ له، قيام
قلت وقد راعني مُصابٌ
إنّا لنار الهوى طعام

علامَ يُلْوى بالحبّ بغضٌ
وفيم ضَيْمٌ ، ومُستضام

قالوا نظامٌ يسوم كونا
قلت وهل كائن سوام
أفظع من أخرقٍ مسودٍ
سيِّدُه الأخرقُ ، النظام

لغة الشباب ، أو حوار صامت

● نشرت في جريدة ((الجمهورية)) العدد ٢٩٠٩ في ١٩ آذار ـ ١٩٧٧

شَمّرتُ أرداني لنصيف
وَغسلتُ أثوابي بكفّيّ
ونشرتُها للشمسِ للنَّـ
ظراتِ ، للأرواحِ تَسفي[1]
خالفتُها عدًا ، ولوْ
نًا خُولِطَتْ صنفاً بصنف
ما بينَ أربدَ لا يشِفُّ
وبين مفضوحٍ أشف
وظللتُ أرمقُهُا بأسْ
بحاجمٍ وترمقُني بعُنف[2]
لغةُ الثيابِ عَرَفْتها
وأجدتُها حَرفاً بحَرْف
لم أنخدِعْ برفيفِها
عِلماً بما تحتَ الرّفّ
فلطالما خفقَتْ على
شرِسٍ كجلدِ «الفيل» جِلفِ

---

(١) الأرواح الرياح ، تسفي تحمل التراب وتذريه
(٢) سجح سجحا لان والاسجاح حسن العفو

ولطالما خَلِقتْ على
سَمْحٍ كضوءِ الفجرِ عَفّ[3]

★ ★ ★

نَخَطَتْ إليَّ رؤوسُها
فيها تغامزَ ألفُ طَرْف[4]
واستلتِ الأكمامَ ألـ
سنةٌ مُؤمِنَـةٌ تُقَي
قالتْ بأفصحِ ما أحتوتْ
لغةٌ بلا نحوٍ وصَرِف
حِقباً طوالاً كنتُ إلـ
فَكَ بَرَّةً يا شرُّ إلفِ
درءَ الحتوف عليك كنتُ
وفي يديكَ مدبُّ حتفي[5]
يا مُولعاً أبداً بطَرْ
حي - يَتَّقي وَضَرِي - وَحَذْفي[6]
ما كانَ من درَني ، فمنـ
ك ومن دمٍ غثْيان صلفِ

★ ★ ★

---

(٣) خلقت بليت
(٤) نخطت ارتفعت
(٥) درء الحتوف عليك : دفع الموت عنك .
(٦) الوضر الوسخ

كم انت قاسٍ يا بنَ حو
اءٍ مُولعَةٍ بخصيف[7]
هربتْ من «العُريِ» الطهورِ
وَجنَّةٍ تُدوي ، وتَشفي[8]
وَتقيَّلتْ «وَعْثاً» تفجَّرَ
عن قلوبٍ فيه غُلْفِ[9]
أعطاكَ من سوآكَ ملءَ
العين من مَرَحٍ وظرف !
أظفارَ غول سَبْطَةٍ
ونيوبَ ذئبٍ غير عُقْفِ

★ ★ ★

ما أفحشَ الغاوي بصا
عرٍ قوةٍ وَمَهينِ ضَعفِ[10]
يعرىٰ ، فتحسبُ ، أنّه
«قردٌ» تَنَزّى تحت سقفِ[11]
ما كان أحوجَ من يُر
قّصه الى «صنجٍ» و «دُفّ»

(٧) تخصف تلزق الورق بعضه ببعض لتستر عورتها
(٨) تدوى تزيل الداء
(٩) تقيلت صحبت الوعث الطريق العسر الشاق
(١٠) صاعر شديد صعر خده بتشديد العين امال النظر الى الناس تهاونا من كبر
(١١) نزا وثب

فاذا تَقمصني تبخـ
تَرَ لا يُطاقُ من التكوّي[١٢]

وانصاعَ «كالطاووس» يسـ
حَبُ ذيلَهُ فوقَ المزّف[١٣]

كم بينه عَرِماً يشبُّ
حريقَ ملحمةٍ وتُطفي

يطأ الرقابَ وبينه
قَزماً بسروالٍ وَخُفّ ؟

سمجَ الملامحِ فرَط ما
غَصَبَ الضميرَ على التخفّي

وكأنْ فوقَ جبينه
«طغراء» مسكنةٍ وخسفِ[١٤]

يعمىٰ ويحقِرُ نظرَتي
ويذوب في نَظراتِ خِشْفِ[١٥]

وأراهما .. «وحشين» في
قفصين قُدّام وَخلْفِ

★ ★ ★

سَفَهاً أريدُكَ وادعاً
يفترُّ عن لمحاتِ عطفِ

---

(١٢) التكوّي مشى بتطاول وكبرياء
(١٣) المزف ما سار عليه من الارض
(١٤) الطغراء علامة (طمغة)
(١٥) الخشف ولد الغزال

وانا التي عَرفتكَ إعـ
صاراً يدمّرُ غِبٌّ عَصِيف[١٦]

لم تألُ تخرقُ رَبْطَتي
مِزَقاً إلى رُبعٍ ونِصِيف[١٧]
أأقولُ فيمَ هتكتَني ؟
أم إنَّ بعضَ اللَّمحِ يكفي ؟!

★ ★ ★

أُفٍ لِسِنِّكَ حلوةً
ولما تُخَبّي ألفُ أُفِ
وتَصِيتُ من مَظلومةٍ
تَنْزٍ على «العَوْراتِ» وَقْفِ
كم فوقَ رُدْني دمعةٌ
بِدَمٍ أرقْتَ ولم يَجِفَّ
ورذاذُ «سُمٍّ» للصديـ
قِ يُدافُ في «عَسَلٍ» بِلُطفِ[١٨]
كفٌ تُصافِحُه بها
ختلاً وتذبَحُه بكفِ
وتروحُ في خُدَعٍ ، وفي
ضَرَعٍ ، وفي نَشرٍ ، وَلَفِّ[١٩]

---

(١٦) غب بعد
(١٧) الربطة الملبة
(١٨) يداف يمزج
(١٩) ضرع توسل تخضع

لِتلِفُ نعْش جريمةٍ
في بُرْدَتيْ عيث وَقصفِ
ووراءَ ذلكَ مُضغةٌ
مخنوقةٌ في أيّ كهفِ
تُلقي على قسماتِ وجـ
ـهك ظِلَّها «الكابي» وتُضني
أدركتُ سرّك فوقها
كالجُرحِ تعرِفُه بنَزْف
أتُقيمها رَصَدا - تضيـ
ـقُ بهِ - فتطرُدُه وتُعني ؟
وتعودُ تمسحُ ما تبقّى
فيكَ من «بشرٍ» فتُضني
وكذاك يهربُ سادرٌ
خوفَ المُسِفّ إلى الأسَفِ[20]

★ ★ ★

لا كان يومُ قطفتني
وَدَرجتَ مزهواً بخطفي
وحَسِبتني ألعوبةً
نسجَ الخيوطِ على الملَفّ
أكسو «العُراةَ» وينتهي
أمري الى «سَقَطٍ» و «رَفّ»

---

(٢٠) السادر الذي لا يهتم ولا يبالي ما صنع

نُشُتُ أطهرَ منك أر
داناً واطيبَ منك عَرفي[٢١]
في طينةٍ هي غيرُ طِيـ
نِكَ في حمى روضٍ ألفْ[٢٢]
فلكُ النجومِ الزُّهر سقفي
ومطارِفُ «الكتانِ» سجفي[٢٣]

★ ★ ★

وتلِف فتنة عُرْيَتي
بِغدائرِ للّيلِ وُحْفِ[٢٤]
ويرشُّني بطيوبِه
غَبَشُ الصباحِ المُستَشِفِ
وألوذُ من وَهَجِ الظهيـ
رةِ مُعْجِلاً نُضجي ، وقَطْفي
بسارِبِ الغُدرانِ تَسْـ
قيني وتُطرِبني بِعَزْف
ومن الغيومِ مظلّةٌ
من ناعمِ الحَبَراتِ شَفّ[٢٥]

(٢١) العرف الرائحة الطيبة
(٢٢) ألف ملتف الاشجار لكثرتها
(٢٣) السجف الستر
(٢٤) وحف سود
(٢٥) الحبرات البرود

وأعُبُّ من قطْرِ النّدى
رشفاتِه فأهزُّ عِطفي

★ ★ ★

يا هذهِ بَعضَ الشّبا
تَةِ مرَّةً ، بعضَ التشفّي
أسرفتِ في شتمي ، فكُفّي
وغلوتِ في نعتي ووصفي[36]
وكذَبتِ ، إذ صوَّرتِني
مَن ليس يوماً في مَصفّي
وصدقتِ لو حَمَّلتِني
وِزْرَ الحليمِ المُستَخَفِّ
وجهلتِ أيَّ بَواعِثٍ
تجترُّ من رِفقي ، وَعُنفي

★ ★ ★

من دونِ خُلْفِ حِلفةٌ
وَكَرَبْ أحلافٍ بخُلْفِ
إنّي أُحرِقُ زلّتي
وخطيئتي بجحيمِ لُطفي
وأُديلُ سَيّئةَ فَعلةٍ
ما آستطَعتُ من حَسَنٍ بألْفِ

---

(36) غلوت بالغت

وإذا تَبجَّحَ من يُمرِّ
غُ أصغَرَيْهِ ومن يُعفِّي[27]
فأنا المُدِلُّ بقوَّتي
في أن أُميطَ لِثامَ ضَعفي
كالبدرِ من بَعْدِ الخسو
فِ يُزادُ مِن وَضَحٍ وكَشفِ
فتَغَنجي - أنْ كنتِ حِلْـ
ـفَ أخي شجًى ، وتلَظّي ، وَرِفِّي

(٢٧) يمرغ يعفى يخفى ويستر

يا فرحة العمر

- أبيات اهدى الشاعر بها ديوانه الى شقيقته السيدة نبيهة الجواهري
- لم تنشر ولم يحوها ديوان

أختي نبيهة

سلمتِ أختيَ اذ لم يُبقِ لي زمني
أخاً سواها ، ولا أختاً تناغيني
ولا تَغيَّبَ عن عينيَّ منبلجٌ
من حُسنِ وجهكِ يعروني فيُصبيني
يا فرحةَ العُمر ظلّي بسمةً عَمَرَت
بالذكريات ، تواسيني ، وتسليني
حَسبي وحَسبُك عن بُعدٍ وعن كَثَبٍ
أني أناجيك في هذي «الدواوين»

بغداد ٩/ ٤/ ١٩٧٧

أخوك
محمد مهدي الجواهري

ذكريات من أثينا
سجا البحرُ ...

● نشرت في ملحق جريدة 'الجمهورية' العدد ٣٠٤٨ السبت ٢٧ آب ١٩٧٧

سجا البحرُ وآنداحَتْ ضفاف نديَّةٌ
ولوّح رضراض الحصى والجنادلِ[1]

وفُكّتْ عُرىً من موجةٍ لصقِ موجةٍ
تَماسَكُ فيما بينها كالسلاسل

وسُدّتْ كُوىً ظلّت تسدُّ خصاصها
عيونُ ظباءٍ ، أو عيونُ مَطافِلِ[2]

ولفّ الدُجىْ في مُستَجدٌ غُلالةٍ
سوى ما تردّىْ قبلَها من غلائلِ

سوى ما تردّى من مفاتِنِ سَحرةٍ
وما جرَّ تِيهاً من ذُيول الأصائلِ

وما حملَ «الاصباحُ» شوقاً إلى الضُحى
من الوَرَقِ النَديان أشهى الرسائلِ

---

(١) سجا سكن انداح اتسع، الرضراض ما دقّ من الحصى
(٢) الخصاص بالفتح الخروق الصغيرة كخروق المصفاة المطافل والمطافيل الظبية أو الناقة معها صغارها

وخَيّمَ صَمتٌ فاستكنّتْ حَمائمٌ
وقَرّ على الأغصانِ شَدوُ البلابلِ

تَثاءبَ «أملودٌ» ولُمّتْ كَمائمٌ
ودبّ فتورٌ في عُروقِ الخمائلِ

وخُولِطَ لونٌ في شَتيتٍ مُخالِفٍ
لما يتَراءى أوْ شبيهٍ مُشاكِلِ

كأنّ الدُنى ملّتْ تَدلّي شخوصها
بوضحِ السّنى فأستُبدِلتْ بالمخايلِ

روًى تستبيحُ الجِنُّ في صَبواتها
بها ما بنى إنسيها مِنْ هَياكِلِ

○ ○ ○

سَجا البحرُ حتى لا تُعيدُ ضِفافُه
صدى رَعَشاتٍ مُتعَباتٍ قَلائِلِ

وحتى لبيدو ـ في غرابةِ حالِهِ
وغربتِهِ ـ عن نفسِه جِدُّ ذاهلِ

وطالَ عليه في عبوسِ دُجُنّةٍ
ترقّبُ «ضحاكٍ» من الشرقِ قابلِ[3]

ولم تبقَ إلاّ وثبةٌ من مُصابرٍ
ضعيفِ القُوَى كالمُقْعَدِ المتحامِلِ

فيا لكَ طَلْقاً رهنَ أسيانَ موحشٍ
ونابهَ ذكرٍ في خفارةِ خامِلِ

---

(٣) الدُجنّة الظُلمة . تحامل على الشيء تكلفه على مشقة . والضحاك : الخرافي الذي قيل انه ملك الأرض ويقال له الضحاك بن عدنان

خلا الربعُ مأنوسَ الرّحابِ وأقفرتْ
ملاعبُهُ من «زغردات» الهلاهل

وماتتْ به الأصداءُ ، وارتدَّ لاهثا
هُتافُ الصّبايا كالخيولِ الصواهلِ

وجفّت رِمالُ «للمسابحِ» بللت
شفاهاً عَطاشى من «عِذاب» المناهلِ

وأعولَ مهجور «المساحب» وانطوت
منازلُ «غيديه» عامراتِ المنازلِ

○ ○ ○

سجا البحرُ رفّافَ السنى وتَراقصتْ
لئاليءُ تستهوي عيونَ الصياقَلِ

وغُصّ بأشباحٍ إليه صواعدٍ
على أُخرياتٍ من سماءٍ نوازلِ

اذا هزهَزَتْه الريحُ واسْرحتْ به
خيوطٌ من الأضواء مثلُ الجدائلِ

وألحمه وَمْضٌ من «البرقِ» ناعسٌ
وسدّاه شفٌّ من غيومٍ نواحلِ[4]

حسبتَ «عريشاً» منْ عناقيدِ كرمةٍ
تَدلّى «وحرشاً» من حقولِ السنابلِ

وخلتَ النجومَ الزُهرَ صَيْداً لصائد
يُنشّرُ من أشباكِهِ والحبائلِ

○ ○ ○

---

(٤) ألحمه وسدّاه من اللحمة والسدى

تَنفسْ عميقاً أيُّها «الشيخ» لم يَهِنْ
بجريٍ على فرط المدى المتطاولِ
ولم يُنسِه التيّاهُ مِنْ جبروته
عناقَ الشواطي ، واحتضانَ الجداولِ
ولا زادَهُ إلاّ سَماحاً وعزةً
تخطي شعوبٍ فوقَهُ وقبائلِ
فيا روعةَ الدُّنيا يسامرُ ركبَها
ويحملُ أسْرارَ العصورِ الأوائلِ
لك الخيرُ هل جيلٌ تقضّىْ ولم تكنْ
شهيداً على أعراسِهِ والغوائلِ [٥]
وهل شع إلاّ عنك نورُ عَباقرٍ
ووحيُ أساطيرٍ ، وبدعُ فَطاحِلِ
وهل سُعِّرتْ نارٌ لحربٍ ولم تثِرْ
عُبابكَ يَغلي حِقدُها كالمَراجلِ
غزتكَ أساطيلُ الطُغاةِ ، وطوّحتْ
بحابل حُوتٍ فيك أقواسُ نابلِ [٦]
ومرّرتَ منها جحفلاً بعد جحفلٍ
وردّك مُلتاثاً غبارُ الجحافلِ [٧]
وجازتك غضباناً كأنَّ فضوها
جراحٌ بجُرْ اللوحِ بادي المقَاتِلِ

○ ○ ○

ويا «خالداً» تهزا أساريرُ وجهِهِ
بمغزى خلودٍ عادمِ الوجهِ زائلِ

وبالخلقِ منحوساً مُعَنّىً يروعه
بما يَبتني من عاجل خوفُ آجلِ

عَبدتك «صوفياً» يَدينُ ضميرهُ
بما ذَرَّ فيه من قرون التخائلِ[8]

ويُسرجُ منه بالندامةِ «معبداً»
تشكّىْ طويلا منْ دُخَان المشاعِلِ

وعاطيتُكَ النّجوى معاطاةَ راهبٍ
مُصيخٍ إلى همسٍ من الغيب نازلِ

ولّونتُ أحلامي بما لَوّنتْ به
مَغانيك من كونٍ بسحركِ حافلِ

وغنّاكَ قيثاري فلم تُلفَ نغمتي
نشازا ، ولا لحني عليك بواغِلِ[9]

وتشهدُ أماتُ القوافي تشاغَلتْ
بها أكؤُس السُّمارِ إنّكَ شاغلي

فيا «صاحبي» لا تُخلِ عينيَ شُدتّا
لطيفكَ من وجهٍ لشخصك ماثِلِ

ولا تُنسِني نَفْسا هَوتْكَ فتيّةً
وناغاك بُقيا جِذْعِها المُتآكِلِ

هوىً لم يملْ يوماً ، وكم ضجَّ خافقٍ
بأهوائه من مستقيمٍ ومائلِ

(٨) ذرّ القرن طلع أو طلع أدق شيء منه

(٩) الواغل الداخل الطاريء

مفازةُ إعصارٍ تظلُّ رماحُها
تَقاتَلُ فيما بينها دونَ طائلِ

○ ○ ○

ويا مُخجلي فيما تشطُّ مزاعمي
جنوحا ، وفيما تدعي من شمائلِ
تُنفِّضُ ما يُضني الغرور ، وتَرتدي
أمامك زيَّ القابعِ المتضائلِ
ويُفزِعُها ما بين أطماحِ ماردٍ
مُقيمٍ وأطماعِ ابن يومين راحلِ
ترى جامحاً لا ضحكةً للقوابلِ
ولا دمعةً تَمْري عيونَ الثواكلِ[10]
ولا مُصعراتٍ للسماءِ مُتونَهُ
وعظمٌ مسمارٌ عظامَ الكواهلِ[11]
ترى مُشرقاً لا الجوُّ رحبا بغالقٍ
عليه ولا ضوءُ الشموس بآفلِ[12]
مهيباً كريماً باسطاً من ذراعه
تُعَبِّدُ ما اسطاعتْ دروبَ السوابلِ[13]

---

(١٠) الجموح من الرجال الذي يركب هواه فلا يمكن ردّه والمري في الأصل مسح ضرع الناقة لتدرّ

(١١) أصعر وصعّر أمال خده عن النظر الى الناس تكبرا

(١٢) أفل غاب

(١٣) السوابل جمع سابلة وهي ابناء السبيل المختلفون على الطرقات في حوائجهم

ويحنو على الشُمّ الجوارى كما اختفتْ
نَطاسيَّةٌ بالمثقلاتِ الحواملِ [14]

○ ○ ○

سجا البحرُ إلا من شراعٍ مُهوِّمٍ
يحومُ على صمتِ الدجى كالمخاتلِ
وخفقِ مصابيحٍ كأن خوالجي
تغلغَلنَ فيها من مُليحٍ وناصلِ [15]
تغامزن بي يعجبن من وجد ساهر
ويمنحن خلو البال طرف المُغازل
على الشاطيء الأقصى كأن رفيفَها
على الشاَطيءِ الأدنى بَريدُ المراحلِ
مَعالمُ كونٍ غامضاتُ سرائرٍ
فهن لمن يرتادُها كالمجَاهِلِ
وما أصغرَ الدُنيا على جهلِ ساحلٍ
لفرط التجافي والتنافي بساحل

○ ○ ○

سجا البحرُ ، وانشقَ الثَرى عن هواجسٍ
تَرعرعُ في مستوييه الظلُ قاحلِ

(١٤) الشم الجواري السفن الضخمة العالية والنطاسي بالفتح والكسر الحاذق بالطب
(١٥) ألاح تلألأ ولمع ونصل السهم اذا خرج منه النصل

وبتُّ أُساقي نَبعَها غيرَ آبهٍ
بحقٍ أَغميِّ زرعهَا أَمْ بباطلِ
أَقولُ أُغنّيها فَتنبو مسامعي
وأُحصي مسَاويها فتكبو أناملي[١٦]
وأمضي أعانيها فترتدُّ يقظتي
جحيما ، ونومي مثلَ حزٍّ المناجلِ
وتزدادُ قُبحاً إذْ أُعالج قُبحَها
بمكذوب ظَنٌّ للمعاذير فائِلِ[١٧]
ولست بدَارٍ هَلْ أسمي أشرَّها
بأُمّ المآسي ، أَمْ بأُمِّ المهازلِ ؟

---

(١٦) تنبو مسامعي عن الغناء تجافيه وتعرض عنه . وتكبو أناملي : أي تتوقف أناملي عن الاحصاء تعباً وكلالا

(١٧) فائل خطأ وضعيف . وفال رأيه : ضعف

فتى الفتيان ...
المتنبي ...

- ألقى الشاعر قسماً منها في الأمسية الشعرية التي اقيمت في قاعة (ابن النديم) بمناسبة مهرجان المتنبي ، مساء الأثنين ٧ تشرين الثاني ١٩٧٧
- نشر هذا القسم في جريدة (طريق الشعب) العدد ١٢٤٩ الثلاثاء ٨ تشرين الثاني ١٩٧٧
- ونشر ، كذلك ، في مجلة (الدستور) العدد ٣٥٤ (لندن ١٨) السنة السابعة ، الاثنين ٢١ - ٢٧ تشرين الثاني ١٩٧٧
- ونشر ، ايضاً ، في مجلة (الاداب) البيروتية العدد الحادي عشر ، السنة الخامسة والعشرون ، تشرين الثاني ١٩٧٧
- كما نشر في مجلة (البيان) ، مجلة رابطة الادباء في الكويت العدد ١٤٢ كانون الثاني ١٩٧٨
- نشرت ، غير كاملة ، في مجلة (الفكر الجديد) العدد ٢٧٤ السبت ٢١ كانون الثاني ١٩٧٨
- نشرت غير كاملة ، في كتاب (المتنبي مالىء الدنيا وشاغل الناس) الصادر عن وزارة الثقافة والاعلام - دار الرشيد للنشر - ١٩٧٩

تحدّى الموتَ واختزلَ الزمانا

فتى لوّى من الزمنِ العِنانا

فتى خَبَط الدُنى والناس طُرّا

وآلىْ أن يكونَهما ، فكانا

أرابَ الجنْ إنسٌ عبقريٌّ

بوادي «عبقرَ» افترَشَ الجِنانا[1]

تطوف الحورُ زِدْنَ بما تَغَنّى

ـ وهن الفاتنات ـ به افتتانا

ضَفَرنَ جَدائلا إكليلَ غارٍ

ومن طُرر حَبَكْنَ الصُولجانا[2]

ومن غُرَرٍ له ناوَحْنَ عُودا

وطارحْنَ الولائدَ والقِيانا[3]

ومما عَتَّقت من ألف عام

صَفَفنَ له المشاربَ والدّنانا

---

(١) أراب جعل فيه ريبة

(٢) الصولجان العود المعوج وهو من سمات الابهة والملك

(٣) ناوحن تبادلن النواح

وذَوّبنَ اللُغى ، وكفَيْنَ منها
بأصداءِ العصورِ الترجُمانا
ونصّبنَ الإلهَ على سَريرٍ
من الزهراتِ زينَ بها وزانا
وراحَ الخُلْدُ يخفُقُ بالقوافي
عَمالِيقا وأغيدةً لِدانا(٤)
وملءُ رحابِهِ نَغَمٌ طليقٌ
تخطّى البعدَ واخترقَ الأوانا

○ ○ ○

دماً صاغَ الحروفَ مُجنّحاتٍ
رِهافا ، مشرئباتٍ حِسانا(٥)
يرِدْنَ حياضه ينبوعَ فكرٍ
ويحضُنَّ اليراعةَ والبَنانا
وطار بهِنَّ في شَرقٍ وغَرْبٍ
كأنَّ لهُنَّ في قَصَبٍ رهانا
فُوَيقَ الشمس كُنَّ له مدارا
وتحتَ الشمسِ كُنَّ له مكانا
وآبَ كما اشتَهى يشتطُّ آنا
فيعصِفُ قاصِفا ويرقُّ آنا

(٤) لدان جمع لدنة وهي اللينة
(٥) رهاف جمع رهيفة اي الرقيقة والمشرئبات المتطلعات

وفي حاليه يَسحَرُنا هَواهُ
فننسي عَبْرَ غَمْرته هَوانا
فتىً دوّى مع الفَلَكِ المُدَوّي
فقال كلاهما إنّا كلانا

○○○

فيا ابنَ الرافدَين ، ونعمَ فخرٌ
بأنْ فتىً بغي الدنيا فتانا
حبتك النفسُ أعظمَ ما تحلّت
به نفسٌ مع المحَنِ امتحانا
وذُقتَ الطَّعمَ من نَكَباتِ دهرٍ
يُعَدّ لكل مأدبةٍ خِوانا(٦)
وجهلُكَ المخافةَ فَرْطُ عِلمٍ
بكُنْهِ حياةِ مَن طلبَ الأمانا
وأعطتكَ الرُّجولةُ خَصلَتَيْها
معَ النُّوَبِ المُرَّسِ والمِرَانا
فكنتَ اذا انْبَرى لك عُنفُوانٌ
من الغَمَراتِ أقطَعَ عُنفوانا
وكنت كفاءَ معمعةٍ طحونٍ
لانّك كنتَ وحدَكَ مَعمعانا(٧)

○○○

---

(٦) الخوان. ما يعدّ فيوضع عليه الطعام
(٧) المعمعان مثل المعمعة وهي الحرب

أسلت الروح في كَلِمٍ مَواتٍ
فجلّى غامضٌ منها وبانا[٨]

وطاوعَكَ العَصيُّ من المعاني
وكم غاوٍ ألحَّ به فخانا

فكم من لفظةٍ عفٍّ حَصَانٍ
سَحَرْتَ بلطفها العفَّ الحَصَانا[٩]

وأخرى برزةٍ تجلو البلايا
عقدت بها مع البلوى قِرانا

وسرُّ الخلق ذِهنٌ عبقريٌّ
أتى حَجَراً ففجَّرَه بَيانا

ولم أرَ في الحذاقةِ من شبيهٍ
كحِذقِ المستعينِ بما استعانا

جران «العَوْدِ» لا يُخْشى شذاه
ويخشى العَوْدُ إنْ ألقى الجرانا[١٠]

○ ○ ○

ويا ابن الكوفةِ الحمراء وشّى
بها سِمْطَ اللآلىء والجُمانا[١١]

---

(٨) جلّى وضح
(٩) العف الحصان المرأة العفيفة المحصنة
(١٠) جران العود : سوط يقدّ من جران عَوْدٍ وهو أصلب ما يكون والجران باطن العنق وقيل مقدّم العنق من مذبح البعير الى منحره وشذا الجران وشداه حدّه
(١١) سمط اللآلىء اللآلىء المنظومة في السلك الجمان اللؤلؤ

وعاطي رملَها من أصغريه
عيونَ الشعرِ تبرقُ والحنانا[١٢]
وأبقِ فوقَها دمَهُ ليسقي
هناك «بشعب بوّانٍ» حِصانا[١٣]
فقد كرهَ الطعانَ وكان أدرى
بأنك ـ وهو ـ مذبوحٌ طِعانا

○ ○ ○

ويا ذا الدولةِ الكبرى تعالتْ
ـ وقد سحق البِلى دولا ـ كيانا
بحسبك أن تهزَّ الكونَ فيها
فتستدعي جَنانك واللسانا
وأن تُطري الشجاعة في شُجاع
فتُعجِبُ ـ حين يُعجبك ـ الجبانا
وأن تَعلو بدانٍ لا يُعلَّى
وأن تهوي بعالٍ لا يُدانى
فماذا تبتغي ؟ أعلوَّ شأن
فمن ذا كان أرفعَ منك شانا ؟
أم الدنيا الغَرورَ وقد تهاوَتْ
على قَدَمَيك ذُلاً وامتهانا ؟

---

(١٢) الاصغران القلب واللسان
(١٣) شعب بوّانْ موضع في بلاد فارس ، وفيه اشارة الى قول المتنبي
يقول بشعب بَوّان حصاني
أعن هذا يُسار الى الطعان

تَعلَّقَكَ «ابنُ عَبّادٍ» وارخَى
لك العِرْنينَ منه والعِرانا[١٤]
وماجت أرضُه نهباً وصاحت
معاقلُه هلمَّ الى حمانا
ونَوَّلنا نداكَ نَعِشْ عليه
فأن جَدَاكَ باقٍ لا جَدانا[١٥]
ومنّاك «ابن صفرة» لو توافي
بما يجبي العراقُ له ضمانا[١٦]
وكان أرقُّ من زُبْدٍ لِيانا
وكنتَ أشدُّ من وَتدٍ حِرانا
على ضَنكٍ وتأبى أن تُراضى
بما لم تهوَه أو أن تُعانا
وتعلمُ أن نفسَكَ لن توقّى
عليك ، وأن حرفَكَ لن يصانا
ولكن فليكن نَسَبٌ قريبٌ
يشد المستدين بما استدانا

○ ○ ○

ولما استيأسوا من مستميت
فلا أرضا أراح ولا ضِعانا

---

(١٤) العرنين والعران كناية عن الاباء والشمم والكبرياء . وفي ذلك اشارة الى تعلق «الصاحب بن عباد» للشاعر
(١٥) الجدا العطاء
(١٦) ابن صفرة : هو ابو محمد الحسن بن محمد الذي ينتهي نسبه الى المهلب بن ابي صفرة وزير معز الدولة البويهي

ولا أبقى على صَفَحاتِ رمحٍ

ولا أعقَ من الفرَس اللُّبانا[17]

أثاروا خلف رحلك عاوياتٍ

ضِباعا تستفزُّ الدّيدَبانا[18]

أراعنَ يطمعون بمشمَخرٍ

يدقّ برأسِه القممَ الرِّعانا[19]

فكنت الحتفَ يدركُهُمْ عبيدا

وأربابا إذا أستوفَى وحانا

وردُّ لنحرِهم كيدٌ أحلّوا

به الرِّئبالَ والقِطَط السِّمانا[20]

○ ○ ○

نَحْنُ أبا المحسّد تَغلُ فينا

مطامحُنا وتَستَشرِ مُنانا

«وضوءٌ» لنا ، فقد تِهنا ضَياعا

وخُبْ بنا فقد شَلَّتْ خُطانا

وأذرِكْنا ، فقد طالت علينا

مقاييس قَصُرْنَ على سِوانا

وقد غُصْنا فلا الآعماق منّا

ولا نَسَمٌ يهُبّ على ذُرانا

---

(١٧) صفحة الرمح قناته

(١٨) الديدبان الحارس

(١٩) الاراعن الحمق مشمخر شامخ القمم الرعان الجبال العالية

(٢٠) الرئبال الأسد

وقد شَمِخَت ملاحبنا علينا
وقد أَكَلَتْ اباطحُنا رُبانا[٢١]

○○○

أبا الفتكاتِ تَنْزِلُها دِراكا
فتُدرِكُ فتكةٌ بِكرٌ عوانا[٢٢]

تهزُّ بها من استَغْوى شعوبا
ومن أغنى بها ومن استكانا

وتُبْدِل من أرانبها ملوكا
وأصناما تسبب «الثُّعلُبانا»

مضت حِقَبٌ وهُنَّ - كما تراها -
فقاقيعٌ ، ونحن كما ترانا

تمزقنا دويلاتٍ تلاقت
بها الرايات ضَماً واحتضانا

تُرَقِّعُ راية منها بأخرى
وتستبقي أصائلُها الهجانا

وتكذب حين تصطفقُ اعتناقا
وتصدق حين تفترقُ اضطغانا[٢٣]

وتفخر أنها ازدادت عداداً
وتعلمُ أنها ازدادت هَوانا

إماراتٌ يُمار بها هوانا
ومَشيخةٌ تُجدِّدُ من صبانا

---

(٢١) كناية عن اختلال المقاييس حتى صار العالي سافلاً والسافل عاليا
(٢٢) دراك متتابعة العوان النّصف والفتكة البكر الضربة القاطعة
(٢٣) الاضطغان الضغينة

تُطيلُ العِمَّةُ العَذَباتِ منها
ويعتصِرُ العِقالُ الطَّيْلَسانا[٢٤]
وكم سخريةٍ ألقتْ ظلالا
على ما جلَّ من خطبٍ فهانا

○○○

حلفتُ أبا الحسدِ بالمثنّى
من الجبروتِ والغضبِ المُعانَى
وبالسَّلَعِ النوافرِ في عروق
كأن بكل واحدةٍ سِنانا[٢٥]
وبالوجه الذي صَبَغ الرزايا
ببسمة ساخر فقسا ولانا
بأنك موقدُ الجمراتِ فينا
وان كُسيت - على رَغمٍ - دُخانا
وأن تراثنا ما أنت فيه
وأشبارا حللتَ بها ثرانا
وأنك سوف تبعث من جديد
تنفُضُ ما تلبَّدَ من كَرانا
تخشَّنُ ناعيا أخوى فلانا
وتُنهِضُ قُعدُدا مَلَّ الزمانا[٢٦]
وتُذكرُنا بما قد كان منا
وما سيكونُ لو دارتْ رحَانا

---

(٢٤) العذبات اطراف العمامة الطيلسان الثوب
(٢٥) السَلَع جمع سَلْعَة وهي الشق والشجة
(٢٦) أخوى اخطف القُعْدُد الجبان القاعد عن المكارم والحلم

ولو طِحنا بمُزدَرعٍ وَتِيهٍ
كما تنقي المغربلةُ الزُّوانا[27]

ولو ثُرْنا على التكَتلات منا
ولو شدَّ التوحّدُ من عُرانا

وأنّا ما تعاضلتِ الليالي
وما طبع الصراع على شبانا[28]

لموعودون فجرا أرحبيا
نشق به الغياهب من دُجانا

وأنّا أمة خلقت لتبق
وأنت دليل بقياها عيانا

(٢٧) الزوان حب يخالط البُرّ
(٢٨) تعاضلت اشتكت ، شبانا سيفنا

محمد البكر

● نشرت غير كاملة ، في جريدة 'الجمهورية' ، العدد ٣٢٣١ الاربعاء ٢٩ آذار ١٩٧٨

● وكانت جريدة (الجمهورية) قد نوهت ، في العدد ٣٢٣٠ الثلاثاء ، ٢٨ آذار ١٩٧٨ الى نشر القصيدة ، تحت عنوان :

غداً رائعة الجواهري في رثاء نجل السيد الرئيس

وقالت

ابت قريحة شاعر العرب الكبير الاستاذ محمد مهدي الجواهري الا ان تشارك الاب القائد أحمد حسن البكر وكل ابناء شعبنا بمشاعر الالم والحزن

اذ كتب مرثية للراحل الكريم محمد نجل السيد الرئيس ، وللمرحوم الفقيد علاقات ودٌ واعجاب وألفة بشاعرنا المبدع الجواهري «والجمهورية» تعد القراء بنشرها كاملة في عدد غد وقد خصها الشاعر بها

تَعَجَّلَ بِشْرَ طلعتِكَ الأُفُولُ
وغالَ شبابَكَ. الموعودَ غُولُ
وطافَ بربعكَ المأنوسِ ليلٌ
تزولُ الدّاجياتُ ولا يَزولُ
وأثقلكَ الحِمامُ فلستَ تصحو[1]
ويصحو الرّوضُ أثقلَهُ الذُّبولُ
وقاسَمَكَ الرّدى مَنْ تَصطفيهِ
كما يَتقاسَمُ الشّفَقَ الأَصيلُ
لعمرك إن سائمة الرزايا
لها في سوحنا مرعى وبيل
يظل الحي إثر الميت فيها
يودّ لَوَ انّه عنه البديل
يسمّم لحمه موهوم ظنٍ
ويخطف لبّه لمح ضئيل

---

(١) الداجيات الظُلم

وينهشُهُ على التَّذْكار وحشٌ
شروبٌ من حُشاشتِهِ أكول
وحيداً عند معترك الليالي
ينازله من البلوى قبيل
يزيد تفكراً فيزيد همّاً
وتستدعي له العُقَد الحلول
ويبتعث الدخائل قد تناسى
دفائنها ، فيقتله القتيل

○ ○ ○

أسلتُ الآهة الحرّى تلاقتْ
عليها دمعةٌ حرّى تَسيلُ
على «قرينٍ» لَفَّهُما حفيرٌ
تُجرِّرُ فوقَه حُزناً ذُيولُ
وآخرَ ثالثٍ حلوٍ كشملٍ
يُلَمُّ على الرَّدى منه فُلولُ
فيالكَ مَوقفاً جَلَلاً فظيعاً
يَنوءُ بِثِقْلِهِ «الشَّيخُ الجَليلُ»
تَنازَعَ وجْهَه فَبَدا شفيفاً
مَهيبُ الحزنِ ، والصبرُ الجميلُ
عجبتُ له وبعضُ العَجْبِ حَمْدٌ
وبعضُ الشكِّ حُكْمٌ لا يَفيلُ[٢]

(٢) لا يفيل لا يُخطئ.

أمن صُلْبٍ بركبٍ من «نعوش»
يُسارُ ، ولا يَخورُ ، ولا يَميلُ ؟ !
وتُمْتَحنُ الرجولةُ في محكٍ
يُمازُ به المزيَّفُ ، والأصيلُ
وعند النفس شامخةً ,سفوحٌ
مطامنةٌ ، ومن دَعَةٍ سهول
يراوحها على الضراء رَوْحٌ
وفي «النكباء» أنسام قبول[3]

○ ○ ○

فلا تَبعدْ «محمّدُ» المُزكّى
دعاءَ مُحاوِلٍ ما يَستحيلُ
ذكرتُكَ فاستجدّتْ شاخِصاتٌ
كأن غيابَها عندي مُثُولُ
خِصالٌ كلُّها شرفٌ رفيعٌ
ونفسٌ كلُّها خُلقٌ نبيلُ
وطبعٌ صِيغَ من أدبٍ ولُطفٍ
كعطرِ الزَّهرِ فوّاحٌ خجولُ
ورُحتُ أعيشُ غصّةَ ذكرياتٍ
سجالٍ ما تُشيحُ ، وما تُنيلُ
أعقّبُ ما تغيّبَ من روّاها
كما يتعقّبُ القِدحَ الجعيل

---

(٣) النكباء الريح الشديدة العاصفة

أُسَرُّ على تَحَلُّلِهِنَّ أني
وُجِدتُ على هُدًى فيما أقولُ
ويُؤلمني بِهِنَّ مزيدُ عِلمٍ
وقد يَتَحَسَّدُ الرجلُ الجهولُ
فهنَّ بأمسِ في عيني سِراجٌ
وهنَّ اليومَ في كبدي نصولُ
أقولُ أصونُهنَّ من التشكّي
فيأبى ذلك البَرحُ الدّخيلُ
فلا وَأبيكَ ما نَهنهتُ نفسي
على أيٍّ وأيّتِها تَميلُ
تركتُ القلب يَعصِره التياعٌ
فيمضي رسلَهُ جَفنٌ بَليلُ
وعالجتُ الأسى بأسًى جديدٍ
على أنَّ الطبيبَ هو العليلُ
وقد يُوقَى بفرط الوجدِ وَجدٌ
وقد يشفى بحرقتِهِ الغليلُ
وكم همٍّ به انفرجتْ همومٌ
وقد عُمِّيَن وارتمت السدول
وتلتئم الفُروع على التأسي
بما مدّت وشائجَها الأصول
وقفت على القُبور وليس فيها
حبيبٌ لي ولا صَحبٌ حُلول
فقلت مسلماً ودمي دموع
بُيوتُ أحبّةٍ هذي الطُّلول

○○○

أبثُّكَ يا «ابنَ أحمدَ» هدهداتٍ
بهنَّ يُسامِرُ الخِلَّ الخليلُ
أتعلمُ أنَّ طيفَكَ لا يحولُ
يَحومُ فيزحفُ الرَّبْعُ المحيلُ[4]
بأشباحٍ تُحالُ بناتِ يومٍ
ويعدلُ ساعةً منهنَّ جيلُ
وأخيلةٍ يُراعُ بها خَلِيٌّ
وهنَّ لواجِدٍ نِعَمَ المخيلُ
صدى قَدَمٍ هنا ، ومَدِبُّ همسٍ
هنالِكَ يَشلُّه فزَعٌ مَهولُ
وعُشُّ عافَةُ نَسرٌ مَهيضٌ
يُلَمُّ بهِ على شَعَثٍ نَسيلُ[5]
وألواحٌ كوجهِ الصُّبحِ بيضٌ
يُجلِّلُ بالسوادِ لها فُضولُ
وخيلٌ سابقتْ بَرقاً وكادتْ
ولكنْ خانَها لَحظٌ كليلُ
وأرسالٌ من «الفُرسانِ» تَهوي
فيلقَفُهنَّ من «وحش» رَسيلُ
و «أغرِبَةٌ» على جَدَثٍ ، و «رفش»
وأتربةٌ يغص بها المُهيلُ
ولفحُ عَجاجةٍ ، ورُوّى دُخانٍ
على سفحٍ ، ونبعٌ سَلسبيلُ

---

(٤) المحيل المقفر
(٥) النسيل الريش الساقط

وحُورٌ يتَّرِدْنَ به ، وحشدٌ
من «البجعاتِ» أسرابٌ شُكُولُ
وتَفضحُ «دمٌ» على الجُرفَينِ يُسقى
به زرعٌ ، وينتهضُ «النخيلُ»
وسيلٌ يرتمي شفقاً ، فتَنْدَحي
به أرضٌ ، ويَصطبغُ المسيلُ
وتضحكُ غيمةٌ ، وتعودُ «جِنٌّ»
ملائكةً وتزدهرُ الحقولُ

○ ○○

أبا المغوارِ «هيثم» حَوَّطَتْهُ
بإخوتِهِ مَغاوِيرٌ فحولُ
تَعَزَّ ولا يَخُنْكَ كريمُ صبرٍ
وأنتَ لكلِّ مكرُمَةٍ عَديلُ
يعزُّ النفسَ أنْ يُمسي حزيناً
عرينُكَ أيُّها الأَسدُ الثكولُ
ولكنْ ما السبيلُ ؟ وكلُّ حيٍّ
سيقطعُ يومَه هذا السبيلُ
هي الدُّنيا أساطيرٌ تدولُ
وأفراسٌ مُغَفَّلَةٌ تجولُ
ودارٌ يَستديرُ بها عَذابٌ
عليه يُصلبُ «الحيُّ» النزيلُ
ومجزرةٌ تُسلَّطُ بها جِباهٌ
وتسحقُ عندَها الغُرَرَ الحجولُ

كَفَيْءِ الشمسِ تأكلُنا تِباعاً
عما يتأكَّلُ الظلُّ الظليلُ
و «ذَرّاً» نستطيرُ بها شَعاعاً
ومُحقٌ لا المثالُ ولا المثيلُ
وتذبحُنا سُيوفٌ من غُيوبٍ
عَويلُ النائحاتِ لها صَليلُ

○ ○ ○

على أنَّ «المصابَ» إذا تلاقتْ
عليهِ الناسُ يَسْهُلُ أو يَحولُ
بكى لمصابكَ الشعبُ الأصيلُ
وردَّ على الرعيلِ بهِ الرعيلُ
وصاحَ يُوزِّعُ الحسَراتِ ناعٍ
وطارَ بها إلى الدنيا رَسولُ
تَعزَّ «أبا محمد» إنَّ حُزناً
يُشارِكُ فيهِ عن ألمٍ بَديلُ

أبا الشعر..

تغن بـ «تموز»

● نشرت في ملحق جريدة (الجمهورية) العدد ٣٣٢٩ في ٢٢ تموز ١٩٧٨ وقدمتها

يصحو الشعر العربي حين يكتبه الجواهري الكبير ، وبه ، وبالنضال ، تؤرخ الاعوام

وأبو فرات الذي علت قامته ، وشمخ به مجد الشعر ، يتألق برائعة جديدة في تموز الاغر

لان تموز الذي صاهره وتآخى مع مجده وحبره ، أوقد فيه ، هذه الايام ، كل غنى التجربة والموهبة العظمى فغنى

واذ يغني الجواهري ، ، تكون القصيدة انتفاضة حس ، ومعنى وصياغة وبلاغة وفكر وتسجيل تاريخ ونضال

فكانت رائعة الجواهري ، «الاغنى والامتن»

حين وجد الجواهري نفسه بعد ثمانية عشر عاما ، ولاول مرة ، يمضي صيف تموز ببغداد اراد أن يشارك الثورة افراحها ، في عيدها العاشر

وعاش بيت الجواهري حالة انذار فالكبير ، يغني ابياته بصوته الرخيم المجلجل ، ويمضي الليل يكتب على أوراق صغيرة ، ويحرق لفائف السجائر ، ويطلو ضوء الفجر والجواهري الكبير مع القصيدة ، يصحو ، يحدو ، يجلجل

فكانت هذه الرائعة التي خص بها «الجمهورية» .. ويشرفنا ان تكون درة الشعر بهاء الملحق

أبا الشعرِ قُلْ ما يُعجب الابنَ والأبا
وهل لك إلاّ ان تقول فتُعجِبا ؟
وهل لك والدنيا تُغنّي بولدِ
لـ «تموز» إلا ان تُغنّي فتُطربا ؟
وهل لك عُذرٌ والقوافي تُحيلُها
متى شئتَ «قيثاراً» و «ناياً» مُشبّبا ؟

★ ★ ★

أبا الشعر يا من عانقَ الأرضَ زهرةً
وشوكاً فردّته أديماً مُخضَّبا
ويا من تَبنّاه «التمرُّدُ» يافعاً
وكهلاً ، ومن ناغى التمرد أشيبا
تَغَنَّ بـ «تموزٍ» فتموزَ ماردٌ
تخطّى عقباتِ العصور وأتعَبا
تمادَى به جَذْبُ الليالي ليُخصِبا
وطال به عُسرُ المخاضِ ليُنجِبا

وجاءَتْ به من مشرق الارض غمرةٌ
عصوفٌ لتستذري به الشمسُ مَغرِبا
تُنَصِّبُ «عملاقاً» عليه مَخايلٌ
تُزكِّيه في «العشرين» شيخاً مُجرِّبا
ومدَّ ذراعيه ليَحضُنَ أُمَّةً
تَرَعرَعَ في الأحلام منها تَحسُّبا
وصاعَدَ من أطماحِه فتصاغَرَت
لعينيَهِ أمّاتُ المطاليب مطلبا

★ ★ ★

نَعِمتُمْ صَباحاً قادةَ «البعثِ» أصيَداً
يُسدِّدُ خَطْوَ الصِيدِ منكم وأغلَبا[1]
وذَوبٌ من «الحرف» المُضيء يَصوبُكم
بأعبقَ من صَوبِ الغمامِ وأطيَبا
وأنداءُ «ريحانٍ» تَضوَّعَ رَوحُهُ
وطابَ به روضُ «القصيدِ» فأعشَبا
تحيَّةَ من أوصَى بخيرٍ ضميرَه
وألزمه صِدقَ الوفاءِ وأوجبا
تمرَّستُمُ بالحكم لم تتركوا به
شبا مِضرَبٍ إلاّ تثلّم مِضرَبا

---

(١) الأصيد الذي يرفع رأسه كبراً
والاغلب العظيم

وقارعتمُ الجُلّى ، وقُورعتمُ بها
ولم تسألوا من ذا يكونُ المُغلَّبا
ووُرِّثتُمُ «سبعاً وخمسين» لم تُلِح
بغير دم الفادين للركب كوكبا
وحُمِّلتُمُ ثِقلينِ قَسطاً وجائراً
ولم يُدْرَ أيٌّ منهما كان أصعبا
وسايرتمُ «تمّوز» دَرباً تعثَّرت
به ذكرياتٌ ما أمرَّ وأعذبا
وعانيتمُ «خمساً» عُجابٌ شُجونُها
و «خمساً» بما حُمِّلْنَه كُنَّ أعجبا
تَعاصت على التاريخ حتى تَحيَّرَتْ
به صفحاتٌ كيف يُملَى لِيُكتَبا
وحار الرُّواةُ المخُلصونَ فلم يكن
ليصدُقَ فيه المرءُ إلاّ ليكذِبا
أُطيحَ بها هامُ الطُّغاةِ فكُوِّرَتْ
على هام من هزَّ الطغاةَ وأرعَبا
ودَقّت بأجراس الخلاص فأطبقَتْ
على من دعا يومَ الخلاصِ وقرَّبا
وأُبدِلَ من عهدٍ رثيث بآخَرٍ
جديدٍ ولكن أشوهَ الوجهِ أحدبا
وجاشت به الاضغان جُبناً ، وغَدرةً
ولؤماً ، وإسفافاً ، وعِرقاً ، ومذهبا
وأبدَت جُلودٌ ناعماتٌ صميمَها
فكنَّ «ضِباعاً» جائعاتٍ ، و «أذؤُبا»

وضجّت «سجونُه» من خليطٍ مُنافرٍ
كما ضمّ «نُزلُه» مُوحِش من تغرّبا
تلاقت على بُهْمٍ وبَرٍّ وفاجرٍ
كما خبطت عشواءُ ليلٍ لتحطِبا[2]
ولاحت لـ «تَمّوزٍ» رُؤى أمِّ واجدٍ
وقد أسلَمَتْه القابلاتُ ليُصلَبا
وأغنَى عمٍ للطائشات تقودُه
وجانبَ واعٍ قسطَه فتَهرّبا
و «صوفٌ» من لم يعرف «الديرَ» عُمرَه
وقد خذلته نُهزةٌ فترهّبا
وقارع كأسَ الموت بالصبر صامِدٌ
وأفرغَ من أسآرها ما ترسّبا
وغنّتمُ على جَمرِ الغَضا تَمضُغونَه
بـ «ساعةِ صِفرٍ» خوفَ ان تتسرّبا
وخاطَرْتمُ إنَّ المنيّةَ كالمُنى
كفاءٌ بسُوحِ المجد أن تَتَطلّبا
ودوّت فلا والله مارنَّ مثلُها
على سامعٍ ممن حبَا أو تَصَبّبا
تلاقى عليها الخَلقُ لم يُبقِ مِطرَفاً
من البيتِ لم يَسحبْ ولم يُبقِ مَسحبا[3]
وشمّت وقد عَيَّ اللسانُ ، ضمائرٌ
ترِفُّ على سُمْرِ الوجوه لتُعرِبا

---

(٢) البُهم بالضم جمع بهيم وهو المجهول الذي لا يعرف
(٣) المِطرَف والمُطرَف واحد المطارف وهي أردية من خزٍّ مربعة لها اعلام

عَطَفتُم به من بعد ما كادَ نَقمةٌ
على خُدَعِ الاحلام ان يتَنكبًا
وفجّرتُم منه الينابيعَ ثرّةً
من البذل لم يتركْ لهَا أمسِ مَسرَبا
وأنعشتُمُ فيها رُؤى «الغدِ» بعدَما
أطارت بما منّته «عنقاءَ مُغرِبا»[4]
وجئتُم بـ «تموزٍ» جديدٍ مُسعَّرٍ
يلوبُ على ما فات أسيانَ مُغضَبا
فأسفر عن «عَشرٍ» وِضاءٍ كما انجلى
سنا الفجرِ عن ليلٍ تطاول غيهبا
سنا الفجرِ إلاّ غيمةٌ ثم تَنجلي
والاّ رمادٌ ثم يُذرى به هَبا
كشفتُم بها من وَجهه ما تقطّبا
وقوّمتُمُ من جِذعه ما تخشّبا
وأبدَلْتُمُ تِلك المَغارِمَ مَغنماً
وصيّرتُمُ تلك المخَاسِرَ مكسَبا
وأفرغتُمُ قلباً بِقلبٍ فأخصَبا
وطوّعتُمُ شكساً وإلباً فأصحبا[5]
وقُلتُم عِيا خيراً لـ «زابٍ» و «دجلةٍ»
وللنخلِ والزّيتون أهلاً ومَرحبا
وسرّحتُمُ الآلافَ صعْدَ فوقها
بلاءُ السجونِ المُطبقاتِ وصوّبا

---

(٤) عنقاء مغرب مما تخيله العرب من الطير الخرافي

(٥) الشكس السيء الخلق والالب من قولك كان القوم إلباً عليه اي مجتمعين على عداوته

وأشركتمُ في حكم «حزبٍ» محبَّبٍ
أخي ثقةٍ «حزباً» وثيقا محبَّبا

★ ★ ★

أبا «هَيثمٍ» يا مُوسعَ الناسِ حلمَه
أفاءَ عليهم ظلّه وتحدّبا
ويا ابن «الحسين» الفذَّ شهماً سَمَيْدَعاً
مَهيباً ، وثوباً قبلَ أن يتوثّبا
ويا ذادةَ «الصفَّين» قُطراً ، وأُمةً
يَربونَ من مجديهما ما تأشّبا
نداءُ صَريحٍ جنّبَ العُجْبَ نفسَه
وإن راح صَبّاً بالرجولات مُعجَبا
تخيَّرَ حُبُّ الناس والخيرِ منهباً
وفرَّقَ فيهم روحَهُ فتشعّبا
وساقاكمُ حلوَ البيانِ قصائداً
من اللُطفِ كادت ان تسيل فتشربا
لَمعتُمْ على شَعْثٍ كما انصَبَّ سحرةً
نسيمٌ على قَطْرِ النَّدى فتذوّبا
سَرايا صُفوفِ خيِّراتٍ تألبتْ
وانتم على «مُستعمِرٍ» ، وتألّبا
وظلّتْ وإياكم ثلاثينَ حِجةً
تُشدُّ على اليافوخ منه لتضربا
وآليتُما أنْ لا تُبقّي يداكما
على ذَنَبٍ حتى تقصَّ المُذنبا

أُحلقَ بهم بَغيُ الطُغاةِ ، وعُذّبوا
بأسياط جلاّديه بكم قد تعذّبا
ومسّهمُ الضُرُّ الذي نال منكُمُ
وطالوا كما طُلتم على الضُرِّ مَنكِبا
وطُوردَ في عُرض البلاد وطُولها
ذووهم ، وجابُوا الارضَ شرقاً ومَغرِبا

★ ★ ★

سواعدُكم يومَ الكفاح وبُوعكم
إذا ما تألّق ساعدٌ ، وتهيّا
وبينكُما كالأمسِ للمُلتقَى غدٌ
وبيق غدُه أدنى لساعٍ وأقربا
ويفتقدُ الضمْرُ الشُجاعُ دُروعه
وإن لم يحاربْ خوفَ أن يُتحرّبا
فلا تأخذوهُمْ في هَناةٍ وأُختِها
فمن ذا الذي لم يعترف فيه مَثلَبا
ومن ذا الذي جَبَّ الخطايا تَنَزُّهاً
وعاف الورى في طينهم وتربّبا
وحسبُ الفتى أن تستبدَّ هَناتُه
بتهذيبه ، حتى يعودَ المُهذّبا
ونعْمَ صديقُ القَوم مَن إنْ تقطّعَت
بهم وَبه الأسبابُ يوماً تَسبّبا
وأحسنُ منِ عاتبتَ ، أوليتَ ، صاحبٌ
ألامَ على محضِ الوِدادِ ، وأعتَبا

فلا تخذِلوا منهم «حليفاً» مُقرّبا
ولا تُشمِتوا فيهم وفيكم مُجنَّبا
أهيبوا بـ «تمّوزٍ» ليُضفي قُلوعه
على الحُبِّ «طاووساً» مُدِلاً وسحبا
وزيدوا على ما لوّنَتْ من جماله
مَساعيكُمُ لوناً من الحُسنِ مُشرَبا

ويا «عيدَ تمّوزٍ» لك المجدُ خالداً
ولا زلت سولاً للجموع ، ومأربا
فلا زَحمتْك الطارئاتُ بثقلها
ولا زَعزَعَتْ منك الكيانَ المُطنَّبا
ولا خَبَطَت صَفْواً أكُفٌّ لئيمةٌ
ولا رنَّقتْ للكوثر العَذْب مَشْرَبا

★ ★ ★

وعُودتِ سُوحَ «الرافدين» ولا غَدَت
ضِفافُك بعد اليوم للمَوت مَلعبا
ولا عُدتِ مَرماةً يُزاحِمُ موكبٌ
على رَمْلك الموّارِ بالدم مَوكبا
ولا أظلَمَتْ منك البيوتُ ولا ذَكا
بها خِنجرٌ «ضَوِّى» وطَلْقٌ تلهّبا
أبا الشعر قلْ ما يُعجبُ الابنَ والأبا
وهل لكَ إلاّ ان تقول فتُعجِبا ؟

الى المجد ..

الى القــمة ..

- نشرت في جريدة ((الجمهورية)) العدد ٣٤١٨ في ٣ تشرين الثاني ١٩٧٨
- نشرت في مجلة ((آفاق عربية)) العدد ٤ السنة الرابعة كانون الاول ١٩٧٨
- نشرت في ديوان ((قصــائد للميثاق)) الصــادر عن وزارة الثقــافة والاعلام ـ دار الرشيد للنشر ١٩٧٩

الى المجد مستقبل يُصنَعُ
«ببغداد» ، من حُسنِها أروعُ
تحضّنَه الصفوةُ «الباعثون»
حماةٌ كِفاءٌ لما استُودعوا
ترعرع في الخاطِرِ «العبقريّ»
على ومَضاتٍ له يُطْبَع
وطاف به من دُنَى المُوحيات
زعيمٌ بإنضاجِه مُولَع
وناغاه مجدٌ طَريفٌ يلوحُ
ومجدٌ تَليدٌ ويسترجع
فجاء على صورةٍ بَرْزَةٍ
تَصوّرها خالقٌ مُبدع
* * *
الى المجد ماروّض الصامدون
من العاصيات ، وما طوّعوا
وعاشتْ يدٌ برّةٌ ـ عندها
بما غدرت إصبعٌ تُقْطَع

وللشمس يومٌ أغرّ الضُّحى
به الشّملُ من أُمّةٍ يُجْمع
تَحِنُّ إلى غَمَراتِ الزُّحوف
فَتَخْفُقُ أعلامُها الشُّرّع
وتصهلُ خيلٌ إلى وقْعةٍ
يَرج بها الموقعَ الموقع
وتصبو الاكفُّ لبَرْدِ السُّيوف
إلى يومٍ تبَرِدُ الأضلُع

* * *

إلى المجد ياغُرَرَ المشرقَيْن
على «جبهةٍ» حرّةٍ تطلُع
تهادت على ذَكَوَات العراق
ذُيولٌ من العزّ تَسْتَرْفع
وقفْت مواكبَ «منصورِها»
مواكبُ نصر لها تتبع
أطلّت على «جبهةٍ» حولها
تشابكُ حبّا بها الأذْرُع
كأنّ «ببغداد» عُرْسَ الربيع
تُزَفُّ به أرْبعٌ أرْبَع
كأنّ «الهلاهلَ» من غِيدها
نوابض أفئدةٍ تُسرع
كأنّ «المزاميرَ» فوق الشّفاه
طيورٌ على فَنَنٍ تَسْجَع

كأنّ «الصبايا» بألعابها
حمائمُ في شَبكٍ وُقّع
تناقلُ لم يختلِف جمعُها
ولكنّما اختلف المجمع

* * *

ويا «بَرَدى» أيّها السّلسبيـ
ـلُ من كُلّ عرقٍ بنا يَنْبع
يَضوعُ الرُّذاذُ على الضّفتَينِ
وتُنتَشَقُ الطينةُ (الأضوع)
وتَرْفد «حسّانَ» في عزّه
كؤوسُ «بني جفنة» تُترع
دلفنا إليك نَزُفُّ الهوى
ونشكو من الوجد ما نَزع
أحقا صددت عن «الرافدين»
وبابها بابُك المُشرَع
و «شامك» «بغدادُنا» المزدهاةُ
و «بغدادُنا» شامك الممتع
ويا نسمةَ الصبح في «الغوطتين»
تنفَّسها المورِقُ المُمْرع
نظل - على شَهقاتِ الحياة -
بما تَنْفَحين به نطمَع

* * *

ويا إخوةَ الدّمِ في المشرقَيْنِ
إلى «الضاد» ما بينها ترجع

تفيأ كلّ خفوقِ الظِلال
يثير المصيفَ بها المَربَع
وتبق مواطنُها الفاتناتُ
على كل فاتنةٍ بُرْقُع
تُذادُ بها فكرةٌ حُرّةٌ
وينبو بذي الفِكرة المضجع
عسى «يوم بغداد» يلغي الحجاب
وينهي النهاة ، وما شرعوا
ويا عسى «مصرُ» ، ياأمُّ ، ياأمة
بها يشمَخُ الشّرفُ الأرفع
ويا دُرّةً في زِحام الخطوبِ
- وقد صَدِئَتْ دررٌ - تلمَع
ويا دارةَ «المبدعينَ» الضِخام
بهم يُقتدى ، ولهم يُخشَع
على حبّك أنطوتِ الأضلعُ
تلوبُ بها جمرةٌ تلذَع
مصيرُكِ - يامصرُ - لا «الكامبيلتِ» !
ولكنْ مصائرُنا أجمع
وعندكِ للنُخَبِ الحافظينَ
سِجِلٌ يمرّغ من ضيعوا
سوى أنّ «هذا ترَوّه» خائنا
مع الركب من «واتر» يضلع
يُعرّي له جبَهاتِ الصمود
فيُخْلَى له الأَمَدُ الأوسع

يَعِزُّ على الحُرّ أن يَفْتلي
رِقابَ بنيك ولا يُخْلَع[1]
ذليلٌ وجُرما أتى موجع
وأن تَستذلي له أوجع
أتُبقِيْنَ «يامصرُ» من يُستباحُ
على يده الحَرَمُ الأمْنَع
خذيه «عتيقا» ، ولا تَصرعيهِ
فليس جديرا به المَصرَع
وتلّيهِ خَزيان حتى الجبين
جبين «لعجل» الخنا يُهْطِع[2]
ومدي له العمر يَجْرَعْ به
من الهُون ، والعار ما يَجْرَع
دعيه و «كرشا» غنيّا له
ونفسا لها فقرُها المُدْقع
فما تنفع الأُطُمُ العامراتُ
نفوسا ضمائرُها بَلْقع؟؟[3]

* * *

سَراةَ الحمى ..أجْمِعوا أمْركم
وحكمُ المروءةِ أن تَجْمَعوا
وحكم المروءةِ أن تُنْجِدوا
هُتافَ الجموعِ ، وأن تَصدَعوا

---

(١) خلاه بالسيف إذا ضربه به
(٢) تلّه للجبين صرعه
(٣) الأطم القصور

وشدّوا حيازِمكم إنّها
حقيقٌ بها الحازمُ الأروع
فقد هال أمركم الخافقيْنِ
على ما يروعُ ، وما يُفزِع
وراح وأسماعُهُ الواجفاتُ
تُصيخُ ، وأجراسُه تُقرَع
ورُحتم بفخريْنِ من يستميـ
ـتُ في الذبّ عنكم ومن يَهْلَع
على أنَّ خلفَكُمُ مرباً
ومن خلفه غادرٌ يَقْبَع[4]
ومستوحش من مَدِبّ الذئابِ
يضيقُ به المذئبُ المسبعُ
وأنتم كِفاءٌ بأن تُلْجِموا
شُدوقا جياعاً ، وأن تَرْدَعوا
وأنْ تُفرِحوا كلّ ذي غُلّةٍ
سيُثْلِجُها غاصبٌ يَفجع

* * *

سَراةَ الحمى نفثةً حرةً
اليها ـ على مضض ـ أُهرَع
أسيفاً على فرط صمتِ الشّفيع
على غوث أهليه يستشفع
وفرط التغامض عن أعينٍ
مضتْ حِقَبٌ وهي تَستطلع

---

(٤) المربأ المرقب

إليكم وأنتم عَصُوفُ الرياحِ
غضوبٌ اذا انتفضت زَعْزَع
تَشَمَّمُها في الوكورِ النُّسورُ
وتستافُها سحبٌ تُقْشَع
نبا صبرها عن دروعِ الصدورِ
وشُدَّ على قوسِها المَنْزِع
ثلاثون سودٌ كسودِ القبورِ
يطوفُ بها الشبَحُ المُفْزِع
تُساطُ بها الروحُ - قبلَ الجُلود -
ويُعْتَصَرُ الدَّمُ ، والأدمُع
أُنوفٌ تراغم منها «اليهود»
وعجلُهُمُ الأصْلَمُ الأجدع
وشمَّ جباهٍ كخَفْقِ الصُّقور
عظاماً تناثرُ ، أو تضرع
وصرعى خيام كثوب اليتيمِ
بها «القَرُّ» و «الحَرُّ» يستمتع
على «مِزَقٍ» بعد بيض القِبابِ
وخُضْرِ الحُقولِ وما تُفْرِع
«وقدسٌ» تَعطَّلَ فيه الأذانُ
وذيد به السُجَّدُ الرُكَّع
ونحن إلى نَجدةِ الواهبين
بأضعف إيمانِنا نَقْنَع
* * *

مَراةَ الحمى والحِمى جَذْوةٌ
عجابٌ . اذا اختنقت تَسْطع
تُعَدُّ الجحيمَ ولا مُجْتَلَى
ورعدَ الازيزِ .. ولا يُسْمَع
وتَتْلُسُّ تحت عميِّ الرماد
زمانا وتخدع من يخدع
وتَطْغَى فلا ترحمُ الراحمين
ولا المُرضعاتِ ، وما تُرْضع
وتحسو الدماءَ ولا ترتوي
وتأكل خَلْقاً ولا تشبَع
وتصبح بردا بُعَيْدَ الحِصَادِ
وتُخْصِبُ دنيا بما تزرع
فكونوا بحيث يكونُ الوُعاةُ
بما يُستزاد ، وما يُدفَع
ومدّوا «يدَالله» عن حقكم
تذودون ، وهي اليد الأرفع
وللمجد مستقبلٌ يُصنع
«ببغداد» من حسنها أروعُ

اسيدتي نجاح ...

● بدأ الشاعر نظمها في دمشق وأكملها في بغداد
● القى قسما منها في الحفلة التكريمية التي أقامتها له في دمشق الدكتورة نجاح العطار ، وزيرة الثقافة والارشاد القومي ، اثناء زيارته سوريا في شهر كانون الأول ١٩٧٨
● نشرت في ملحق جريدة 'الجمهورية' العدد ٣٥١٦ السبت ٢٤ شباط ١٩٧٩ بعنوان

نسيم صبا دمشق

دلفتُ اليكِ يفضحُني لُغُوبي
وبسخرُ من شبابيَ والمشيبِ[1]

يجررُ بالذُّبالةِ من سراجي
ويخنُق ما عهدتِ من اللَّهيب

وعُجتُ عليكِ فاكهةً ونبعاً
وما أنا بالأكول وبالشَّروب

وبي من فَرْط حبِّكِ مايُعنّي
دمشقُ تحضُنيني وأرفقي بي

وإني ، والغرابةُ فيَّ طبعٌ ،
وَلوعٌ بالغريب وبالعجيب

أزاد إذا طربتُ إليكِ حزناً
وبعضُ الحزن من شيم الطَّروب

يُرقص دمعه وعد حقيق
فيعطفُه الى وعدٍ حريب[2]

ويحيي الليل يرقُب منه صبحاً
وليس له سوى فجرٍ كذوب

ولم أر في الضرائب مثلَ ضدٍ
الى ضدٍ نقيض من ضريب[3]

* * *

---

(١) اللغوب التعب والاعياء
(٢) حريب مسلوب غير حقيقي
(٣) ضريب مماثل

أسيتُ على الرؤى مترنحاتٍ
حططن عليَّ في قفرٍ جديب
ومرتجعِ الصدى من ذكريات
كخفق البرق في دَجْن ضبيب[4]
يظلُّ المرءُ مهما أخطأته
يدُ الأيام طوعَ يد المُصيب
كأن العمرَ ينضح من إناءٍ
بعيد الغور شفافِ الثُّقوب
وما أحلى الحياةَ لو استراحت
ملاعبها من الزُّور الغريب[5]
من الملكِ الذي لا ريبَ فيه
وهان الشرُّ في مُلك مُريب
وما أشهى حضورَ الشمس نابت
نجومُ الليل عنها في المغيب
وما أشق الغزالةَ ليس تألو
تخافُ الدهرَ من وثبات ذيب

* * *

أحبتيَّ الذين بهم تُسرّى
همومُ النفس في البَرَحِ العصيب
سلامُ الله ما خفقت غُصون
مرفرفةً على المرْجِ الخصيب

---

(٤) الدجن الظلام
(٥) الزور الزوّار

وما جرّت على الذكوات منها
ذيول صبًا معطرة الجيوب[6]
وما أنتفض الحمامُ بها فغنّى
عشيةَ ديمةٍ سحرٍ سَكوب
على نخب النّدامى من هتوف
بحُلو الذكريات ومن مجيب
ومن مترفقين كما تهادت
على نبضِ العليل يدُ الطبيب
أشعتمُ فيَّ روحاً من جديد
وفرّجْتم عن الوجه الكئيب
وعُدتُ بكم وقد بردت شذاتي
الى جذوات خافقيَ الشبوب[7]
ونُوّتُ بشكركم وقد أستغلت
بِغلّ يد المُثاب يدُ المُثيب

* * *

نَهَيْتُ النفسَ تَغرَق في هواها
فتغْرَق في الشّكاة وفي الَوجيب
وتُغرى بالصبابة وهي حتفٌ
كما تغرى الفَراشةُ باللهيب

(٦) الذكوات المرتفعات
(٧) الشذاة الجمرة

وقلت لهـا

نذيرُك مـا تيق

على شعفاتِ قلبك من نُدوب[٨]

وحسبكِ ما لقيتُ بأن تكُفي

عن الموت البطيء وأن تتوبي

فقالـت

لن أتوبَ وفي دِمَشقٍ

هوى أُصلْ عليه ويصطلي بي

وهبني تُبتُ عن صَبَوات عهد

يرف بلعب الرشأ الربيب

فكيف أتوبُ عن جمرات وجدٍ

لديكَ وأنت ترفلُ في المشيب

وسمّارٍ غَسْاسِنَةٍ تجلى

بغرّ جباهِهِم سودُ الخطوب

أتـوب ؟

وانت قد عبّدت دربي

فضاع عليَّ مفترقُ الدُّروب

وعندي بالذي آتي شفيعٌ

عليْ ما فيّ من زللٍ وحُوب[٩]

يُجِبُّ قصيدُك الحلوُ الخطايا

وكان الشعرُ جبَّابَ الذُّنوب[١٠]

* * *

(٨) شعفات أطراف ، رؤوس

(٩) الحوب الاثم

(١٠) يجب يقطع ، يمحو

نسيمَ صبا دمشقَ أسلْ نديا
من الرُّشفات في كأسي وكوبي
وهُبَّ عليَّ مرتفقاً تصعد
جِمام النَفس تؤذنُ بالهبوب
ودع عَذْباً من الهمسات تجري
على شفتي كمسترق الدبيب

وأطلق عقلةً شبكت لساني

وما أنا بالعقيل ولا الهَيوب

وهبْني من شذاك ذكيَ نفحٍ

يَليق بغصن أندلس الرطيب

* * *

أسيدتي نجاحُ اليكِ أُهدي

تحيات الأديب الى الأديب

إلى ريحانة الأدب المصفّىٰ

تَرِف بواحةِ الذهن الخصيب

أسيدتي نجاحُ وانتِ أدري

بما تُنبي القلوب عن القلوب

عَرَفْتُ عميمَ فضلِك من بعيد

ورُزت كريم نبلك من قريب

وطابقت السّماعَ على عِيانٍ

وجانستُ الاهابةَ بالمهيب

فكنتِ بحيثُ تلتحمُ السجايا
مهذبةً بمحتشمٍ مَهيب
أسيدتي وكل أخي نصاب
من الدنيا سيقنع بالنصيب
وكل أخٍ مفارِقُهُ أخوه
وكل مُشَعْشَع فإلى غروبِ[11]
إليكِ فزِعت منك فقد رماني
نداك على شفا جُرُف رهيب
وقد بالغتِ في الألطاف حتى
كأنك تحرِصين على هروبي
وأطمعُ أن أثوبَ وفيَّ خوفٌ
على ما أنتِ فيه أن تثوبي
سلمتِ ولا برِحتِ منارَ مجدٍ
وبرجَ هدى ، ومفخرةَ الحُقوب[12]

---

(١١) مشعشع مضيء
(١٢) الحقوب جمع حقبة ، الأزمان

مصابيح البيان

● القاها الشاعر في الامسية الشعرية التي نظمتها له (رابطة الأدباء) في الكويت مساء الاربعاء ٣١ كانون الثاني ١٩٧٩

● كتبت جريدة 'القبس' الكويتية في العدد ٢٤٠٩ في ١ شباط ١٩٧٩ عن الأمسية تقول

(قبل حضور الجواهري الى الكويت كنا نتساءل

(هل فقد الشعر جمهوره) ؟

«وبعد أمسيتي ابن الفرات وابي فراته تبين أن الجمهور «كان موجوداً لكن الشعر كان غائباً

وأضافت «القبس»

«قاعة رابطة الادباء التي قلما تمتلىء مقاعدها ، اكتظت أمس حتى البهو الخارجي ، وكان عدد الواقفين يتعادل مع عدد الجالسين ، ترفرف فوق رؤوسهم جميعاً هيبة الشعر الأصيل ، التي تجسدها شاعرية فذة ، أعادت أجواء عظمة الشعر العباسي في العهد الذهبي للحرف المنغم »

وقدم رئيس «رابطة الادباء» احمد السقاف الشاعر بكلمة قال فيها

«لعلكم توافقونني الرأي أن الشاعر العربي الكبير محمد مهدي الجواهري غني عن التعريف ، فشهرته العربية والعالمية قد فاقت الآفاق ، وجهاده الصلب في سبيل أمته العربية جعله يحتل مكانة خاصة في قلوب الملايين من أبناء هذه الأمة

وقـــال

«لقد عرف الجواهري شاعراً ثائراً على الاستعمار وعلى الظلم والاضطهاد ؛ ولقد وقف

بصدق الى جانب الشعوب المناضلة في سبيل الحرية والعدالة . فكان ، بذلك ، صوتا حراً جريئاً ترتجف له قلوب المستعمرين

«لقد حفظ الشباب قصائد الجواهري ، وتغنوا بها في مسيراتهم الوطنية ، لكونها شعراً اصيلاً يمجد التضحية ويمجد الفداء في سبيل الوطن ، ويرفض الخنوع والذل والاستسلام

«ان الجواهري زوبعة في دنيا الشعر ، لا تضاهيها إلا زوبعة الشعر العباسي»

- **نشرت في جريدة ((القبس)) الكويتية العدد ٢٤٠٩ الخميس ١ شباط ١٩٧٩**
- **نشرت في ملحق جريدة ((الجمهورية)) العدد ٣٥٠٥ السبت ١٠ شباط ١٩٧٩**
- **نشرت في مجلة ((الرسالة)) الكويتية العدد ٨٢٥ الأحد ١١ شباط ١٩٧٩**

مصابيحَ البيانِ لئن تعاصى
عليّ مجالُ قولٍ أو تأبّىٰ
فقد يُلَفَ السكوتُ أعزَّ نُطقاً
إذا كلف المحبُّ بمن أحبا
لعل البعدَ يُطلق من لسانٍ
أضيق به إذا ما ازدَدْت قربا
أما وهواكُم ونديٌّ شوق
يظل على هجيرِ البعد رَطْبا
وغرٌّ مكارمٍ نُبِتُّ فيها
نعيم الخلدِ رَفْرَفَ واشرأبّا
يميناً إن لي نَفساً تغنّى
بكمْ حباً وتستهوي وتُصبى
سأحفظ عهدكم لأجدَّ عهداً
وأرهنُ عندكم لأعود ، قلبا
وسوف أبعثر الأطيافَ عليّ
الى طيف الحبيب أشق دربا

يا فتية الوطن الحبيب

تحيتي الى الطلاب العراقيين في (اليونان)

● قطعة وجهها الشاعر للطلاب العراقيين الدارسين في اليونان لتنشر في العدد الأول من المجلة التي ينوون اصدارها في اثينا

● نشرت في مجلة 'الف باء' العدد ٥٥٧ في ٣٠ مايس ١٩٧٩

يا فتيةَ الوطن الحبيب تفيّأوا
ظُلَلَ الحضارة «في حمى الأغريقِ»
وتلقفوا في سوحه ثمرَ النُهى
والعلم من دَوحٍ أشمَّ وريق
غطّى البسيطةَ كلَّها بسمائه
وأنار ليلَ غروبها بشروق
من ها هُنا تحت الشرائع لم تَزَلْ
لِلآنَ شِرعةَ عالم مطروق
وتكاملتْ نظُمٌ ، وشعّتْ أنجمٌ
من كل فذٍّ ، مارد ، عمليق
من كلِّ «خلاّق» يريك بما أتى
من معجزاتٍ قدرةَ «المخلوق»
طابت مدارجُكمْ وبورك جمعُكم
من مسعِفٍ ، ومزاملٍ ، ورفيق
ورعاكم لطفُ «الاله» ومدّكمْ
بالنجح والتيسير والتوفيق

* * *

يا فتيةَ الوطن الحبيب تزوَّدوا
من خير زادٍ في أعزِّ طريق
زادِ النهى ، وطريقِ مجدٍ مسفرٍ
في «الرافدين» عن الغد المرموق

أثينا ١٧ ـ ٥ ـ ١٩٧٩

مَن المُسْتَدرَك (١)

(١) لم تحو الأجزاء السابقة جميع ما قاله الشاعر ؛ ولذا فقد رأت اللجنة أن تلحق بهذا الجزء من القصائد والمقطوعات ما لم ينشر في مكانه ولم ير الشاعر مانعاً من إثباته

خمرتي

- نظمت عام ١٩٢٠
- لم تنشر ولم يحوها ديوان

خمرتي فضلك لايُحصى عليْ
أنت قد حببتِ دنياي اليْ
عدتي في شدتي خمر و بنيّه
لا أقول الشعر حتى أشربا
فطـرتي كـلٌ عـلى مـا فطـرا

رسالة

● نظمت حوالي عام ١٩٢٤
● لم تنشر ولم يحوها ديوان

من مبلغٌ عني رسالة موجدِ
كلِفٍ الى الرشأ الأغن محمدِ
خادعتَني باللحظ منك فصدتني
ولقد يعزُ على سواكَ تصيُّدي
ولقد ذكرتكَ والكؤوسُ مُرِنَّةٌ
والصحبُ بين مصرَّعٍ ومعربد
وجذَبْتَني ، وأنا البعيدُ تناولاً
وبريتني بري الحديد بمبرد
وغمزتَ للساقي وقلت له ادع لي
باسم الذي أهوى ولا تترددِ
وإذا خشِيتَ المرجفينَ فغن لي
«من آل مية رائح او مغتدي»

وشاح من الورد

● نشرت في صحيفة ((مرآة العراق)) العدد ٣ في ١ كانون الأول ١٩٢٤ بعنوان

الادب الحديث
وشاح من الورد
للشاعر المطبوع الشيخ محمد مهدي الجواهري

● قدمها الشاعر برسالة الى صاحب الصحيفة ، محسن ناجي صالح هي

اخي المحترم صاحب ((مرآة العراق)) المفضال

بعد السلام عليك

بمناسبة ارسالي الموشحة الصغيرة لجريدتك الغراء اقول

إن اخواني الشرقيين عامة يدينون اليوم بدين التقليد وأنا معهم .. ولكني ، مع هذا كله ، فأنا غيرهم

لقد ضاقت خطة الأدب العربي الوسيعة بكثير من إخواني اصحاب الأذواق في الادب الشرقي كما يظنون ، وعوضاً من أن يستخرجوا من أوزانه وأعاريضه اوزانا واعاريض أخرى ليكون لهم أيادي خالدة عليه ، فقد نزلوا كلاً على الأدب الافرنجي ، وآخر ما أتحفونا به من ذلك الشعر المنثور

أجل أخي ، خير من هذا الشعر المنثور الغربي الفاقد لرنة الشعر الموسيقية التي تنزل بها القافية على اعماق القلب بلا إذن ، الموشحات الأندلسية المتشعبة الفنون ، الكثيرة اللطف والرونق

وخير لناقلها الى العرب الأديب أمين الريحاني أن يكون ثاني ((ابن باجة)) و ((ابن زهر)) و ((ابن الخطيب)) من أن يكون ثاني فلان الافرنسي والأمريكاني وهو العربي القح

أما انا ، المخلص ، فلا أزال مشغوفاً بالآثار الأندلسية المعتوقة أقرأها عند كل صباح ومساء ، بنغمتي التي أقرأ بها كل ما يعجبني ويطربني .. ولا تزال موشحات الاندلسيين وأهازيجهم قبلتي وقدوتي عندما أريد الخروج على بحور الخليل بن احمد وأعاريضه الدارجة المألوفة

واليك واحدة منها نظمت قبل سنين عثرت عليها بين أوراقي المتناثرة ، وبعثت بها اليك ، على ما بها ، دليلاً على إعجابي بهذا النوع من النظم منذ صغري

والسلام عليك

المخلص

محمد مهدي الجواهري

ومَبسمُ الفجر

يفترُّ عن درٍ   من السقيط

* * *

وطائرُ النّسر

يلوذ بالوكْر   خوف السقوط

والبدر في الأسر

واهي الخيوط

أمنٌ عليّ

- نظمت نحو عام ١٩٢٤
- كتب المرحوم الشيخ علي كاشف الغطاء صاحب ((الحصون)) في الجزء الأول من كتاب ((سمير الحاضر ومتاع المسافر))

((للمحروس بالله شيخ مهدي بن المرحوم الشيخ عبدالحسين الجواهري كتبها ليستعير مني كتاب ((دمية القصر)) للباخرزي))

وقد كان رحمه الله قد غضب على الشاعر ومنع عليه استعارة أيّ كتابٍ من مكتبته الشهيرة وذلك بسبب هوامش كان الشاعر يعلق بها على بعض الكتب التي كان يستعيرها ، وهو ما كان الشيخ الكبير يتشدد في منعه

مولاي كم لك في العلى
يوم سبَقْتَ به أغرْ
ومكارمٍ فتَّ الكرا
مَ بها ففات العدَّ حصرُ
لم يَغْذُني تقبيلُ كفِّك
غيرُ جودك فهو بحر
انا غرس نعمتك التي
أنطقتني فالقول شُكْر
فلأجزينَّكَ ما حييتُ
وما بقي ليل وفجر
بدائع رقت كما
أخذت من الألبابِ خمر
وقصــائدٍ بـــدويةٍ
يعظمْ لها بدو وحَضَر
انكرت مني سيرةً
قبلي عليها الأهلُ مروا
قل لي لعاً إما
عثرت فإنني ذاك الأغر[1]
وامنن عليّ «بذمية»
أو لا فان «القصر» قفر
ستريك ايام الشقا
ء بها عداك ولا تسر –

---

(١) لعاً كلمة تقال للعاثر

صياد

● بيتان ارسلهما الشاعر الى صديقه حمزة الشيخ علي في الديوانية يداعبه بهما بعد أن عاد فاشلاً من رحلة صيد قام بها وكان ذلك عام ١٩٤٢

مضى حمزةُ الصياد يصطاد بكرةً
فآب وقد صاد العشيّ غُرابا
وحمزةُ صيادٌ كفاه ذخيرةً
وإن صاد كلباً أنْ يقالَ أصابا

عام العر

- نشرت قطعاً متلاحقة في جريدة 'الرأي العام' نشرت القطعة الأولى في العدد ٨٤٢ في ١٩ تشرين الأول ١٩٤٣ والقطعة الأخيرة في العــدد ٩١٧ في ٢٢ كانون الثاني ١٩٤٤
- نشرت في جريدة 'الجمهورية' (الملحق الاسبوعي) بستة اعداد ، ابتداء من العدد ٢٠٠٤ لعام ١٩٧٤
- لم يحوها ديوان

عالَمَ الغَدِ يارهينَ ضَبابِ
من دُخانٍ ونَفْثَةٍ وتُراب
وعجاجٍ من المغاني الخَراب
تحتَ أنقاضِها وُجوهٌ كوابي
من شُيوخٍ وصبيةٍ وكَعاب

هي إذْ حَشْرَجَتْ ورقَّتْ وَجيبا
أوْدَعَتْ في الترابِ سِراً رهيبا
وخيالاً للملهمَينَ خصيبا
أمس هذا الضبابُ كان قُلوبا

نابضاتٍ بنافحاتِ الشباب
وهباتٍ من الأماني العِذاب
وَهْي للكونِ ، بَعْدُ ، سَوْطُ عذاب
بِجَناحٍ المروِّعِ المرتاب
حلَّقَتْ كالسَّحابِ فوقَ السحاب

تَمنحُ الشمسَ جذوةً واشتعالا
ومَشَتْ في الثرى تَهزُّ الجبالا
يملا الارضَ غَيْظها مزلزالا
يتحدى بِثقلِه الأثقالا
فتُقيل الطغاةَ والأقيالا
والمهازيلَ في الحريرِ كسالى
عثَّراتٍ تُعرقلُ الأجيالا
وبعوضاً على الدّماءِ عِيالا

تتهزّى من ماجنٍ لَعّابِ
يتلهى بكأسِه والشّراب
ساقطٍ فوقَ غيرِه كالذباب
ذاهلٍ عن دنُوِّيوم الحساب
عَصَفَتْ بالرؤوس والأذْناب
من عبيدٍ وسادةٍ أرباب
ثم قالت وأنفذت ـ كالشهاب
قال ـ بالرّجم ـ وهو فصل الخطاب
أتُراني مطرودةً من إهابي
واللطافِ الخُلصانِ من أحبابي

ومَقَرّي في وارفاتِ الظِّلالِ
خافقاتٍ برقةٍ ودلال
والنميرِ المرَقْرَقِ السلسال
والطيوف المعرِّساتِ حِيالي
والأحاديث ذوبَ سِحْرٍ حَلال

والأمانيّ مثلَ زَهْرِ الرّوابي
بالصبا تَسْتَحِمُّ لا بالتّصابي
أتُراني اطّرَحْتُ مالي ومابي
ضَلّةً في مسالكي كالسراب
ومهاوي تشرّدٍ وَٱغتراب

أتُراني أصبحت مَحْضَ خَيالِ
وبيان عن فكرةٍ ومثال

لأُغمِّيَ هذي الوجوهَ القِباحا
تُنذِرُ الكون كالوباءِ اجتياحا
وأصونَ الاقطاعَ والأرباحا
ولأسقي هذا الزنيمَ الوَقاحا
من دم العامل المليءِ جراحا
ولأُبقي الأجيرَ والفلاحا
والنفوسَ التي تَفيضُ صلاحا
والذكاءَ المنوّرَ الوضّاحا

رهنَ ذُلٍّ وخيفَةٍ وارتيابِ
وأُسارَى مُقامِرٍ ومُرابي
وصريعٍ في لؤمه ومحابي
وقوانين لَمْ تجِئْ بكتاب
من سماءِ الأخلاقِ والآداب

غير ما سَنَّ مُجرمون وَقاحُ
شَرَعوا الظلمَ سنَّةً وارتاحوا
وجرَتْ - وَفْقَ ما أرادوا - الرياحُ
فإذا العَيْشُ سُبَّةٌ واجتراح
وجهودُ الأفرادِ نَهبٌ مُباح

وهناءٌ مفتَّحُ الأبوابِ
للنّفايات من وحوش الغاب
يلعَقون الدّماءَ مثلَ الكلاب

عندهم من مُشرِّعٍ مفتاحُ
بينَ حَدَّيهِ غِلْظَةٌ وسَماح

ومساءٌ في جوفِهِ وصباح
وانقيادٌ لثُلّةٍ وجماح

عن ملايينَ مُدقعينَ عراةِ
وجياعٍ غرثَى ، مِراضٍ ، حُفاة
وحَيارَى مشرَّدين غُواة
نقلوا من دِمائِهم للسراةِ
وتخلَّوْا عن حقِّهم في الحياة
لبقاءِ العناصرِ المُنتَقاة
تتهاداهُمُ أكُفُّ الجُباة
كلَّ مستنزف الدما كالنواة
مُزْدَراةٍ على الثّرى مُلقاة

كلُّ ألْفٍ منهم بِعِلْجٍ سمينِ
نائيءِ الأخْدَعَيْنِ ضخمِ الوتينِ[1]
فتراهم من حُرقةٍ وشجونِ
وخنوعٍ بادٍ ، وحقدٍ دفينِ

وتمادِي أوامرٍ ونواهي
وتردٍّ في مُهْلِكاتٍ دواهي
تَرَكَ الذلُّ منهُمُ في الجِباه
وأخاديدَ أعينٍ وشفاه

ومجاري الدّموعِ ، والبَسَماتِ
وخطوطِ الوجوه ، والقَسَمات

---

(١) الأخدع شعبة من الوريد والوتين عرق في القلب اذا انقطع مات صاحبه

طابَعاً في الخلودِ كالنيّرات
هو في الأرض مُكْمَنُ الجمَرات
ومثارُ العواطِف الخطِرات

قد علمنا بمنطِقِ الحدثانِ
وبدريس من «الحكم» الزمان

بدمٍ خُطَّ في سُطورِ كتابِ
لنظامٍ مهيمنٍ غلاّب
مُنْسَتَمِّ الفُصول والأبواب
من نِتاجِ الأجيال والأحقاب
وضحايا الأشراطِ والحُجّاب
لم تُعَوِّقْ خُطاه بالارهاب
وفنُونِ الاجرامِ والارْتكاب
وأساليبَ مغرياتٍ كِذاب
من ثوابٍ مستهجَنٍ وعِقاب

وبما كان من قديم وكانا
من حديث تسمُّعاً وعِيانا
من جموعٍ هلكى تثُلُّ كيانا
ركّزوا في أساسِهِ الطغيانا
وطَلَوْا بالعَدالةِ الجُدْرانا
رافعاتٍ من فوقِهِ بنيانا
للذي تستطيعُهُ عُنوانا
إنّ هذا النِّضوَ الذَّليلَ المُهانا
الذي فاض نِقْمةً واحتِقانا

وتغاضى عن الأذى أزمانا
يَحمِلُ القلبَ نابضاً والهوانا
والشعورَ المُمِضَّ والحِرْمانا
والذي ظنّه الجبانُ جَبانا

لم يكن مثلَ ما أرادوا وخالوا
بل هِزَبْراً إذا ٱستقامَ مَجالُ

وعَصوفاً مُدمِّراً مِرنانا
وخِضَمّاً إذا ٱنبَرى طُوفانا
وجحيماً إذا طغى بركانا
يقذف الغيظَ جوفُه نيرانا
لا عتاباً ، ورقةً ، وحنانا

لم نعوِّد لِصِقِ التراب العتابا
غير ما كان زجرةً وسبابا
وٱمتهاناً وإمرةً وعقابا

وشحنّا آدابَنا واللغاتِ
باختلاف الحروف واللهجات
بنُعوتٍ فيّاضةٍ وصفات
مجحفاتٍ بحقّه مزريات
لائقاتٍ بهذه النكرات

من «سوادٍ» و «سُوقةٍ» وطَغامِ
ورُعاعٍ تُساقُ كالأنعام
ووضعناهُ في أحطّ مقامِ
وحرمناهُ لذةَ الاحترام

واجتنبناه كاجتنابِ الجُذام
وسلبناه ما لَه من حطام
وركَلْناه ، بعدُ ، بالأقدام

لم نغادرْ عليه حتى الثيابا
وشرِبنا دماءَهُ أكوابا
طافحاتٍ تَعاسةً واكتئابا

وسرقنا رغيفَهُ والطعاما
ومنعناه مَضْجَعاً ومَقاما
ثم جئناه مجرمينَ لئاما
نترَضّاه محسنين كراما
رافعين الرؤوسَ والأعلاما
مُشْهِدين الأجيالَ والأيّاما
والطروسَ الضِخامَ والأقلاما

ورجالَ الصِحافةِ الأحرارا
وشيوخَ المنابرِ الأخيارا

ودعاةَ التحريرِ والتفكيرِ
من أديبٍ وشاعرٍ نِحرْيرِ
وعلى كلّ موجةٍ في الأثيرِ

إننا موسرون نرعى ذِماما
ونُواسي الضعافَ والأيتاما
ونُعزّي أراملاً وأياما

مُؤثرين الجِياعَ بالفَضَلات
ونفايا موائدٍ ضَحِلات

غَرِقاتٍ بأدمُعٍ هَطِلاتِ
من عيونٍ نديّةٍ خَضِلاتِ

وبفيضٍ من مُقْذِعِ التشهيرِ
ومثيرٍ الإذلال والتحقير
لفقيرٍ ! وعائذٍ مستجيرِ !
وفقيرٍ لمن ؟ للصٍّ خطيرِ
مستجيرٍ بمن ؟ بشرٍّ مُجيرِ

يا نظامَ الاحسان والصدقاتِ
واقتطاع الاجراء والنفقات
من حسابِ الأسلاب والسّرقات
واحتضانِ اللقيطِ في الطُرُقات
واحتيالِ القانونِ للطبقات
موبقاتٍ تُرَمُّ بالموبقات[2]

يربأ الكون واثبا مقداما
ماشياً - والأنوف رغمٌ - أماما
غازياً نورُهُ العقول اقتحاما
تاركاً خلفَهُ - الرياءَ - حُطاما
ان ترى أنت للشعوبِ نظاما

أيّها المستمنُّ بالتّلطيف
مُسْتَرِقاً بكِسْرَةٍ من رَغيف
لا تقيهِ اثارةً من جوعٍ
وبكوخٍ في ظلّ قصرٍ مُنيف

---

(٢) رم أصلح

يتمنّى انعكاس ضوءِ الشُّموع
وسميلٍ من الثياب شفيف
يَسْتُرُ العَوْرَتَينِ بالترقيع
وحواليْه من نِتاجِ الصروف !
من ذويه «الأوباش» أيّ قطيع

عجبا! هل علمت؟ من ذاتكونُ ؟
انت يا من تركّز التكوينُ
فوق متنيك ، والوجودُ الثمينُ
آه لو زايلتْكَ هذي الظنونُ
شامها الخوفُ والنظامُ المهين
وتجلّى لك العيانُ اليقين
والمكانُ الذي تحل المكين
وبأيّ الهِباتِ أنت قمين
آه لو كنتَ عالماً ما يحين

لو تأبيت أن تجوبَ القِفارا
وترودَ البحورَ والأنهارا
وتدكّ الصخورَ والأحجارا
وتَشيدَ القِلاعَ والأسوارا
باعثاً ميّتَ التُرابِ نُضارا
وزروعاً فَيْنانةً وثمارا
وسلاحاً وزينةً ودثارا
لو تحاشَيتَ أن تقيمَ مطارا
أو تهيى دبابةً وقطارا

أو ترفعت أن تُذيبَ الحديدا
وتُزَجّي فيالقاً وجُنودا
وتُعَلّي معابراً وسدودا
وتُصَنّي سبائكاً ونقودا
وتسوّي جواهراً وعقودا
وكُبولاً بجنبها وقُيودا

كفَّ يوماً عن أن تكونَ أسيرا
للذي أنت «ربُّه» مأجورا
لترى هل تكونُ إلاّ أميرا
وبشيراً إلى الورى ونذيرا ؟
ذُقْ كما شئتَ يومذاك الخمورا
وتخيّرْ كما تريدُ القصورا
ثم جاوِرْ «مُخلّدِينَ» و «حُورا»
واسحبِ الخزَّ ناعماً والحريرا
واسقِ أطفالَك الظِماءَ العصيرا

من مِزاجِ التّفاحِ والأعْنابِ
لا خليطِ الأوشالِ والأوشابِ
وترضَّ الصغارَ بالألعابِ
من تصاويرِ غابرينَ عجابِ
نزلوا نُطْفَةً من الأصْلابِ
أرَجُ المِسْكِ فوقها والملابِ[3]
والبرايا من طينةٍ وتُرابِ

---

(٣) الملاب الطيب

قَذِرٍ طافحٍ بعازٍ وعاب
كلّ «رأسٍ» محطمِ الأعصاب
خلقَهُ كُومةٌ من «الأذناب»

كلّ مِسْخٍ بالأمس كانَ مخيفا
مشمخراً علىٰ الرؤوس مُنيفا
حبّسَ الفكرَ حولَه أن يطوفا
وهبوبَ الرياحِ إلا رفيفا
وطيور السماء إلاّ زفيفا(٤)
حذَراً أن تمَسّهُ تجديفا
لا يراهُ العبادُ إلا وقوفا
وسُجوداً وركّعاً عُكُوفا

إنه «كتْلَةٌ» من التّقديسِ
مستطيرُ الألوانِ كالطّاووس
كلُّ يومٍ له زفافُ العَروس

أرِهِمْ ! من «مقوّماتِ» الغَباءِ
وآفتضاحِ الخُمولِ في السّيماء
وجمودِ الملامحِ البَلْهاء
فوق هذي «اللعَيبَة» الرَّعْناء
ما يُريهِمْ حقيقةَ النُّبلاء ؟
أرِهِمْ رأسَ «بُومة» نكراء
صاعداً باستقامةٍ واستواء
فوقَ جسمِ «البغالِ» في الإمْتِلاء

(٤) الرفيف : رف الطائر رفاً ورفيفاً : بسط جناحيه

لوحةٌ ذاتَ بهجةٍ ورُواء
رَسَمَتْها كفُّ «النّظام» المُرائي
لتَرينا نموذجَ «الكُبَراء» ؟
أرِهِمْ صورةً لوجهٍ خَلاء
من سِماتِ الايحاءِ والاغراء
جامدٍ مثلَ صخرةٍ صمّاء
ومن الصخرِ ما يَفيضُ بماء
ويُقوّي دعائماً للبناءِ
وتماثيلَ نُطَّقٍ خرْساء
من نِتاجِ النوابغِ العُظَماء
بجبينٍ ضَنكٍ كطيِّ الحذاء
أوسعتْهُ صقلاً أكفُّ «الهناء»
لا ترى فوقَهُ غضونَ عَناء
هي رمزُ الرّجولةِ الشمّاء
وعيونٌ «كفحمةِ الطُرفاء»
خافقاتٌ بنظرةٍ جوْفاء
آذنَتْ من خُمودِها بانطفاء
هي عنوانُ ميّتِ الأحياء
أرِهِمْ في العروقِ مجْرى الدّماء
آسناتٍ في ظلِّ عيشٍ رَخاء
لم تخضخض بهمّةٍ وفَتاء
ومهبِّ العواصفِ النكباء
واختلاطِ السرّاءِ بالضرّاء

ومثار العواطفِ الشعْواء
وتجاريبَ خيبةٍ ورَجاء
من أبٍ عاش عيشةَ السّفهاء
يقضِمُ المالَ قِضْمةَ العَجْماء
حازه من تسفّلٍ وارتشاء
واقتطاعٍ وسرقةٍ وادّناء
لم يُكَلّفْ حتى بمعنى الثراء
ولأمٍ مشغولةٍ بالنساء
وفنونِ الأصباغ والأزياء
ومجالي تبذُّلٍ وارتقاء
وانزلاقٍ في هوّةٍ عمياء
من مهاوي الفُجورِ والإغواء
تتهزّا منها عيونُ الإماء

قل لهم أمسِ كان مسْخٌ كهذا
يملأُ الأرضَ قوةً ونَفاذا
وأرتقاءً بمعشرٍ وأنتباذا
لم يكن أمسِ من يقولُ لماذا ؟
كان هذا المِسخُ الغبيُّ ! مَعاذا
لنفوسٍ تمُجُّهُ ومَلاذا
أمسِ كُنّا وكنتمُ شُذّاذا
أمسِ كنّا وكنتمُ شُحاذا

نجتدي من دمائنا قطراتِ
حبستْ عندَ هذه الحشرات

هي منّا في هذه الغَمَرات
والوُجوهِ «المُصفَرّة» الغبرات
والعيونِ «الحزينةِ» الحذِرات !
هي منا في هذهِ النَّبَرات
في حنايا الصّدورِ «منكسراتِ»

والأغانيّ أُفعِمَتْ بعويل
ونَواحٍ مرجَّعٍ وهديل
بين زاهي الرُّبى وخُضْرِ الحقول
وعلى كلِّ جَدْولٍ ومسيل
ولدى كلّ بكرةٍ وأصيل
صارخاتٍ مِن آحتدامِ الميول
وتقاليد «معشرٍ» و «قبيل»
من فؤادٍ دامٍ وحُبٍ قتيل
و «ضميرٍ» سام و «جسم» ذليل

وهي ضوءُ الشموعِ في الحُجُراتِ
عندهم و «الكواكبِ» النيرات
ودلالِ الأوانِسِ الخفِراتِ
و «تحايا» أنفاسِها ، العطِرات
وآصطخابِ «الأهواءِ» في السّهَرات
وأريجِ «العرائِس» المزهراتِ
وهي نُوَبُ الخمورِ مُعتَصَرات

أمِس هذا «النعيمُ» ؟ كان زروعا
والزروعُ الورْفاءُ كانَتْ بَقيعا

كم سَقينا تلك «الكرومَ» دموعا
واحتضنّا أُصولَها والفروعـا
كم عصرنا ـ ونحن نُعْصَرُ جوعا ـ

الثمارَ التي تُسيلُ اللُّعابا
لنُساقي هذي «المسوخَ» الشرابا
كم دفنّا تحتَ التّرابِ شبابا
وأضعنا الجُهودَ والأتعابا
لنجلّي هذي اللعوبَ الكَعَابا
تَسْحَبُ الخزَّ ناعماً جلبابا
من «إهاباتِنا» خَلَعْنا إهابا
فوقَها ساحرَ الرؤى جذّابا
و «عَصَرْنا» دماءَنا أحقابا
لنصفّي منها اللّمى والرُّضابا
نترضّى بذلكَ الأربابا

وسلوا من مثالثٍ ومثاني
حانيات على أكفِّ الغواني
ناطقات برقّةٍ وحنانِ
عن أماني هذي «العُلوج» «السِّمان»
وتشهّي «فُلانةٍ» ؟ و «فُلان»
كَمْ وكَمْ ـ مثلَها ـ ظهورٌ حواني
وعيونٌ مقروحةُ الأجفان
عالجتْ شدَّ هذِهِ العيدان

باعثاتٍ في ميّتِ «الأحطاب»
أيُّ روحٍ ملطّفٍ مُنساب
هي لو عاودت إلى «الأنساب»
وتُراثِ المُناخِ و «الأعصاب»
وافتقادِ اللّذاتِ والاتراب
وهي في العِرقِ أُختُ وَحْشِ الغاب
هي أمُّ الطيورِ ، بنتُ السُحاب
ضارباتٍ عروقُها في التراب
قرأت في مقاصيفِ الأقطاب
ومقاصير «نُخْبَةٍ» أطياب
واقتعادٍ بها وراءَ حجاب
ومراسيمَ مُثْقَلاتِ الوطاب
باصطناعِ الوَقارِ والآداب
مَحَضَ إيحاشةٍ وفرطَ اغتراب
ومثارَ الشكوكِ والارْتياب
لَتخلّتْ عن «فاتناتٍ» القِيان
وصدورٍ «المغامراتِ» الحسان
عبقاتِ الأحضان ؟ والأردان
لصدورٍ مكتظّةِ الأشجان
زاخراتِ الأنغام والألحان
مثلَها في مكانةٍ وكيان
من بنات الوُحول والأطيان
لا صدورِ الأكابرِ الأعيان

* * *

عالمَ «اليوم» أنت صُحكةُ رائي
أنت ـ لولا العيانُ ـ محضُ هُراء
أنتَ في «عالمِ الغدِ» المتراني
من أقاصيصِ صِبيَةٍ أبرياءِ
ونكاتِ الخُلاّنِ والخُلَطاء
أنتَ للسامرين حولَ «الصلاء»
سَمَرٌ قاتلٌ ليالي الشتاء

«عالمَ الغدِ» أمسِ أبصرتُ «قِنّا»
مُجْهَداً عند «ناعمٍ» يَتكنّى
«سيداً !» عبدَ «سيدٍ» يتغنى
بِنُعوتٍ «لسيّد» يتهنى

بنعيمٍ من «سيّدٍ» راح عبدا
«لسواهُ» ؟ ؟ بفضلِهِ يتردّى

* * *

وغريبٍ في أمرِ هذي الجموعِ
مسترَقّين للنّظامِ الرّقيع
إن هذا «السّوى» مطاعُ الجميع
وأولاءِ الساداتُ بالتشفيع
همْ عبيدٌ لعبدِ ذاك «المطيع»
يا «هواةَ» التنفيذِ والتّشريع
و «غواةَ» التمويهِ و «الترّقيع»
هل عَرَفْتمْ «جَوْعانَ» رب «مجيع»
ومُجيعاً يخافُ وطأةَ جوع

هكذا هكذا دنا فتدلّى
هَرَمٌ من علٍ لتحتٍ تعلّى
رافعاتٍ عنه الجماهيرُ ثِقْلا
ملقياتٍ علىْ البسيطةِ ظِلّاً
يَتَنَعّمُ «الفردُ» تحتَهُ مستظِلاً
بالأطاييب - دونَهم - مُستقِلاً
فلماذا ؟ وكيفَ ؟ «عزّ» و «جلّ»
وتخطّى على «العبادِ» ؟ مُدِلاً
مِنْ عليهم غدا عِيالاً وكَلّاً
ولماذا ؟ وكيف ؟ عاد أشلاً
ولماذا ؟ عن كلّ حقٍّ تخلّى
ولماذا ؟ أضحى الأَغَمُّ الأذَلّاً
ذلك الاكثر المعيلَ «الأقلا»
لُغُزٌ لم يجدْ لَهُ العقلُ حلاً

أنتَ يا رافعاً من الأثقالِ
هَرَماً ، كان من ضُروب المحَال
أنتَ يا مَنْ لا يستَقِرُّ ببال
غيرَ إلمامةٍ كطيفِ خيال
كن جوابا على أدقّ سؤال
كان مُذْ كانتِ العصورُ الخوالي
عن «قيامٍ» مهدّدٍ بالزوال
وتهاوي كواكبٍ وجبال

وتجلي بَعْثٍ ، وعُقْبَى نُشور

واطّراحِ القبورِ أهلَ القبور
ويسيرٍ من أمرِهِمْ وعَسير
وتهاويلِ نافخٍ في الصور
وامتحاناتِ منكَرٍ ونكير
وجزاءٍ من جنّةٍ وسعير

ذاك رمزُ انتصارِ عهدِ النّضال
و «ربايا» تحوّلٍ وانتقال
وتصاميمُ دولةِ العمّال

* * *

عالَمَ الغَدِ إنّ «سوقَ» العبيد
نزلوا عند حكْمِ «لَوْنِ الجُلود»
وابتداعاتِ «سيّدٍ» ومسود»
ومآسي حواجزٍ وحُدود
وصياحِ «النّخاسِ»: هَلْ مِنْ مَزيد؟
في «تماثيلَ» أوثقَتْ بالقيود
غارقاتٍ آذانُها في الصّديد
مُنِيَتْ في قيامِها والقُعود
بعُتُلٍّ فظٍّ عنيدٍ مَريد
صارخاتٍ بلونها المكمود
وبما في عيونها من شُرود

للسّما تبتغي اختراق النّجوم
تتحرّى مقرُّ ذاكَ «الحكيم»
الّذي شاءَ ما بها من هُموم ؟؟

لم تطلْ إلاّ لأنّ رقيقا
أبيضاً يملأُ العيونَ أنيقا
لا يَرى مثل خَلْقِهِ مخلوقا
في خِضَمٍّ من الغُرور غريقا
يسترِقُ الغريقُ منه الغريقا

حلَّ في «رِقِّه» محلَّ السّود
في هُبوط «أسواقهُ» وصُعود
ونُحوس «نجومهُ» وسُعود

* * *

تلك سوق فيها «غنى» ومتاعُ
وعليها تسابُقٌ وصراعُ
كلَّ يومٍ بينَ «الرقيقِ» نزاعُ
أيهُمْ قبلَ غيره ينصاعُ
سَيْطَرَتْ في سمائِها الأطماعُ
واستوى فوقَ عرشِها الاقطاعُ
وتبارى الاثراءُ والإدقاعُ
والمطيعون بينهمْ مُطاعُ
كم ، وكم تُشتَرى بها وتُباعُ
حُرُماتٌ ، وأنْفُس ، وطِباعُ
عَرِيَتْ من «ضمائرٍ» فهي «قاعُ»

صفصفٌ ، موحشُ الثرى إمحالا
ليس فيها «للصالحاتِ» انتجاعُ
فهي «جرداءُ» لا تنوءُ ظِلالا

وهي «ظلماءُ» لم (يُنِرْها) شُعاعُ
من «أحاسيسَ» تُرْشِدُ الضُّلالا

* * *

عَرَضَ «البائعونَ» فيها الرِّجالا
بعضُهُمْ فوقَ بعضِهِمْ أثقالا
كلٌّ مستكبِرٍ يَتيهُ اختيالا
داهنٍ منه لِمَّةً وسِبالا
ساحبٍ من «تَجَبُّرٍ» أذيالا
حَمَلَتْ من «فضائحٍ» أوحالا

وصياحُ «النَّخَّاسِ» عاد فَرَنّا
من جديدٍ «بسوقِهِ» يَتَغَنّى
أيُّها الخائفُ احتقاراً و «طعنا»
يَتَجنّى ويَتّقي ما تَجَنّى
كم «مِجَنٍّ» هنا لباغٍ «مِجَنّا»
دون ما شق من خروقٍ و «سنّا»
ها هنا لو أعَرْتُمُ «السوقَ» «وزْنا»
سلع تحمِلُ «الجرائرَ» عنّا
هنّ لَفْظٌ و «مشتريهنّ» مَعْنى
هنّ مرأى و «مجتنيهنّ» مَبْنى
من هنا لفقت لفيفا وهنّا
كم نصبنا بِخَلقِها وتَعِبْنا

كم سعينا بهمّةِ الجبّارِ
بأساليبَ جمّةِ الأوطارِ

كم بشّنا الأرصاد ليلَ نهارِ
في سوادِ الأقطارِ والأمصارِ
لشراءِ «البضائعِ ؟» الأشرارِ
تترَدّى مظاهرَ الأخيار
أيّها المبتغونَ نشرَ دَمارِ
وارتجاع على يدي «سمسار»
يا بُغاةَ الادقاع والافقار
واحتجازِ الشعوبِ رهن الاسار
أيّها الوالغون في كلِّ عارِ
وشنارٍ . لكنْ وراءَ ستار

كم ستارٍ لكم هنا وحجابِ
نحن حكْنا خيوطَهُ باقتضابِ
وأقمنا نسيجَهُ باغتصابِ
من نثار الأسقاطِ و «الأسلاب»
من مُراءٍ ومُرتَشٍ ومُحابي
وخؤونٍ ومُرجِفٍ كذّابِ
عندنا ، ها هنا ، علىٰ الأبوابِ
ألفُ قُطبٍ «رَخوٍ» من الأقطابِ
من «سُعاةِ» القُطّاعِ والنُهّابِ
باختلافِ الحجومِ والأضرابِ
وبشتّى النعوتِ « و » الألقابِ
وافتراقِ «الألوانِ» و «الأثوابِ»
نحن أدرى بهذه «الأنصاب»

و «بأحسابِهنَّ» و «الأنسابِ»
ومحلٍ لهنَّ في «الاعرابِ»

إنها حين تَتْرُكُ الأبوابا
عندما تَدْفَعونَ عنها الحسابا
ترتدي غَيْرَ ثوبِها أثوابا
ثم تُلقي على «الضميرِ» حجابا
وعلى أوجُهٍ «خَزِينَهْ» خِضابا
فالمُحَابِى غداً يروحُ مُحَابَىٰ
والمُرائى مُبَجَّلاً مُسْتَطابا
والخَوْونُ «الشهمُ» الرفيعُ جنابا

والغبارُ الذي صببناه صبّا
من «وُحولِهِ» فكان شخصاً مِذَبّا
سيُصَلّى لَهُ ويُعْبَدُ رَبّا

عندنا أَلْفُ هيكلٍ جبّارِ
حولَه شائِكٌ من الأسوارِ
من بناءِ «المُشَرِّعِ» القهّارِ
يتراءى لأعيُنِ النُّظّارِ
فارغاً شامخاً على الأبصارِ
يتحلّى «بهيبَةٍ» و «وَقارِ»
و «احتفاظٍ» وإمرةٍ واقتدارِ
وبسرٍ «فذٍّ» من الأسرارِ
وباحكام «صانعٍ» مختارِ
نحن صغناهُ من مزيجِ غُبارِ

من مُثارِ «النكْباءِ» و «الاعصارِ»
ومداسِ «الوحوش» بينَ القِفارِ
و «وحولٍ» الأكدارِ والأقذارِ
فهو كابٍ - كما أردتُمْ - وعاري
وهو «عالٍ» على أسايس هاري

* * *

عالَمَ الغدِ «أمسِ» أبصرتُ فردا
من أولاءِ البِيضِ «العبيدِ» استبدا
دخلَ «السوقَ» فاشتروا منه عبدا
ليس يَقْوَى لما أرادوا مردّا
ثم ألقَوْا على حَفافَيهِ بُرْدا
زعموا أنّه تضمّخ مجْدا
فانبرى وهو يحسَبُ الهزلَ جِدّا
والأناسيُّ أولياءَ و «جنْدا»
وخضوعاً لم يملكوا عنه بُدّا
فرط عُجْبٍ «بعقليته» ووجدا
بالعبوديّةِ التي يتردّى
كذبوا أيّ «سؤددٍ» ؟ أيّ مجدٍ ؟
مستعارٍ متى اشتهَوْا مستردٌّ
من غرورٍ وباطلٍ مُسْتَمَدٌّ
أي «بردٍ» من كفّ أي «مسدّي»
ملحمٍ ، مالكٍ لحلٍّ وعقْدِ
قد تردّاهُ ألفُ جِبْسٍ ووَغْدِ
أمروا ، وانتهَوْا بعزلٍ وطرْدِ

فإذا «مجدُهُمْ» هباءٌ نثيرُ
وإذا ماؤُهُمْ سرابٌ يَغورُ
وإذا هُمْ قَفْرٌ صحاصحُ بورُ
وإذا ما آنطوتْ عليه الصدورُ
جِيَفٌ تُسْتَفَزُّ منها القبورُ
وتخافُ الدُّنُوَّ منها العُطورُ
قَبُحَ المستعارُ والمستَعيرُ
في مصيريهما وبئس المصيرُ
وإذا فوقَ كلِّ ذاك الضميرُ
لم يساوِمْ ليشتريه الحريرُ

* * *

«عالمَ الغدِ» أمسِ مرَّتْ حِيالي
كُتَلٌ من «مؤمَّرين» موالي ؟
أخرجتْهم «مصانعُ للرجالِ» ؟
همْ برغمِ الألوان والأشكالِ
نسجوا كلُّهم على «مِنوالِ»
من «دمى» أمرةٍ ؟ و «لُعبةِ» مالِ
و «مغاوير» منطقٍ وجدالِ
و «مرايا» سياسةٍ واحتيالِ
و «سعالي» ذوي شعورٍ طوالِ
تستسيغُ «الحرامَ» باسمِ الحلالِ
ثم مرّتْ مواكبٌ من «جِمالِ»
بجرابٍ محميّةٍ وعوالي

تتشكّى في الوَخْدِ والارقال
وطء ما حُمِّلَتْ من الأثقالِ

من خُداعِ «التشريعِ» و «التقنينِ»
من شروحٍ فيّاضةٍ ومُتونِ
دبّرتْها فطاحلُ «التدوينِ»
ودعاةُ التّخديرِ والتّسكين
ورقاةٌ لعالَمٍ مجنونِ

ثم لاحتْ «أصابعٌ» كالظّلال
وكما طافَ طائفٌ من خيالِ
ثم جرّتْ هذي الدّمَى بحبال
من «نُضارٍ» مُزَيّفٍ مُتلالي
و «بجاهٍ» ممزّقٍ أسمالِ
وبمجدٍ عارٍ من «المجدِ» حالي
بطِلاءٍ من القرونِ الخوالي

والخوالي من القرونِ سرابُ
شُبَهٌ كلُّ أمرِها وارتيابُ

عصامي

● نظمت عام ١٩٥١
● قالها الشاعر إثر موت ثري كبير من أثرياء بغداد ، اشتهر ببخله الشديد مات وترك اموالا طائلة منقولة وغير منقولة
● وقد أبنته الصحف وقالت عنه انه عصامي !
● لم تنشر ولم يحوها ديوان

عصاميٌّ عفا الرحمن عنه
وأسكن روحَه غُرَفَ الجِنانِ
وعوَّضه عن المُتَع الخوالي
بما في الخلد من مُتعٍ حسان
وقد كان المجلي في آحتكار
وقد كان المعلي في آختزان
وقد ظلَّ الرِبا يربو لديه
وينمو في الدقائق والثواني
* * *
عصاميٌّ تهزَّأ بالمعالي
وما يحوين من سُخف المعاني
فقد كان الغنيَّ بما لديه
بفضل الله - عن علم مُهان
وعن أدبٍ يجوع المرءُ فيه
وعن فضل تضيق به اليدان
عصاميٌّ حوى والشكرُ فرض
بحمد الله ، ما لم يحوِ ثاني
* * *

عصامي وفـذٌ عبقــري
لطيفُ الكيد مشدودُ الجَنان
وقد أجرى من الذهب المصفى
ينابيعاً تسيل مع الزمان
وقد عصر الدُّموع من اليتامى
فقاقيعاً تفر من البنان
وحولها سبيكا من نُضارٍ
بمعجزة ، وعِقْداً من جُمان
* * *
عصامي أجاع الشعبَ دهراً
وأطعمه التراب مع الزوان
وراح مبرأ الساحاتِ بَرّاً
تقيٌّ الذيل طُهراً كالحصان
* * *
عصامي أسال ثراه كأسٌ
من الذهب المصفى في الدِّنان

المصير المحتم

● نظمت صيف عام ١٩٥٢
● لم تنشر ولم يحوها ديوان

أيا ابنَ سعيدٍ يُلْهب الناسَ سوطُه
ويحلف فيهم أنْ يخط المصايرا[1]
لقد كنتُ ارجو ان ترى لك عِبرةً
بمن رامها قبلاً فزار المقابرا
ولكنه بغيٌ وطيش وإثرة
وواحدةٌ منهن تُعمي البصائرا

أطياف بغداد

● نشرت في جريدة 'الجديد' العدد ٥ الخميس ٢٨ أيّار ١٩٥٣
● لم يحوها ديوان

كم في غمارِ الناس من متوقدِ
لو قِيدَ شعَّ على البلادِ كفرْقَدِ[1]
وكم استقرَّ على الرُّبى منْ خاملٍ
قد كان أليق بالحضيض الأوْهَدِ[2]
فأعِدْ على بغداد ظِلَّ غَمامةٍ
باللُّطفِ تَنْضَحُ والنَّدى والسؤْددِ
أيامَ كان لِمَذهب متعرّقٍ
تعنو الورى ، ونَموذجٍ متبغددِ[3]
بالكرخ بغدادُ تَتيهُ ، وكوفةٌ
بالمسجِدَيْنِ ، وبَصْرةٌ بالمِرْبَدِ
أيام كان الشعرُ أيُّ كتيبةٍ
تُحمَى الثُّغورُ بها وأيُّ مُهنّد
كان المقصرُ تُستَفَزُّ شَذاتُه
لِيُجيدَ عُقْبَى حاذقٍ ومجوِّد
أطيافُ مَجْدٍ ما يزالُ خَيالُها
مَرِحاً بأيقاظٍ يَطُوفُ وهُجد

---

(١) غمار الناس ـ مثلثة جماعتهم ولفيفهم لو قيد لو احسنت قيادته وتوجيهه
(٢) الأوهد المنخفض من الأرض
(٣) المتعرق هنا العراقي . والمتبغدد البغدادي

ورؤىً كأن الجِنَّ تَبْعَثُ هِزَّةً
منها باعطافِ الحسانِ الخُرَّدِ[4]

ومَرَدَّةٌ أصداءٍ يُجاوِبُ بعضُها
بعضاً بِضَخمِ تُراثِها المُتَبَدِّدِ

تمازجُ الألوانُ فيها عن سنا
شَفَقٍ بكلِ صبيغة ، مُتَوَرِّدِ

عن بأسِ «هارونٍ» ورقة «مَعْبَدٍ»
وهوى «الخليع» بها ونُسْكِ «المهتدي»[5]

درجت سدىً لم تُبْقِ غيرَ لميظَةٍ
من لحمِها بفمِ الزّمانِ الأدرد[6]

وتَعَرَّتِ الآراء في ضَحَواتها
إلاّ كومضةِ جمرةٍ في مَوْقِد

أضغاثُ ريحانٍ جنيٍّ تنتشي
بمُعَرَّقٍ من عودها ومُعَضَّد

في كلِّ سِفرٍ نفحةٌ من عَبْقَرٍ
لمطامنٍ في الرأي أو مُتَمَرِّد

وبكلِّ دِيوانٍ مَرَنَّةُ ساجعٍ
وبَحَزُّ ثوبٍ بالعبير مُجَسَّدِ[7]

* * *

---

(٤) الخُرَّد: جمع خريدة وهي البكر الحيية الجميلة

(٥) هارون هو الرشيد . ومعبد : المغني المعروف . والخليع : هو الشاعر الحسين بن الضحاك . والمهتدي أحد خلفاء بني العباس

(٦) لمظ إذا تتبع بلسانه بقية الطعام في فمه والدرد: فقدان الأسنان

(٧) مجسد : مُشبَع

آمنتُ بالخلاّقِ من شعرائه
عِبُيِّض صُحُفَ الورى ومُسَوِّد
بالأريحيّ «أبي نُواسَ» وصحبه
من شاربٍ نَخْبَ الحياةِ مُعَرْبِدِ
ومقاطِعٍ بغنائه في حانة
سَحَراً أذانَ العابِدِ المتهجّد
لم يُلفِ جبّارُ السّماءِ مدلّلاً
في المذنبينَ كقائلٍ قمْ سيدي
بابْنِ المعرّةِ ترتمي جَمَراتُه
بأمضَ من عَنَتِ الزمان وأحقَد[8]
بالُبحتريّ أبي السلاسلِ لُمَّعاً
بالعبقريِّ «أبى محسدّه أحمد[9]
بمذل «كافورٍ» عجيبةِ دهره
ومعز آل «الأرمني» و «مخلّد»[10]

(٨) ابن المعرة أبو العلاء المعرّي
(٩) أبو محسد أبو الطيب المتنبي
(١٠) مذل كافور المتنبي ومعزّ آل الأرمني ومخلد هو البحتريّ

لو كنت خصمك

● نشر ، قسم منها ، في جريدة ((الحرية)) العدد ٣٦٥ في ٢٦ آب ١٩٥٥ بعنوان نفسي !
● نشر هذا القسم في الجزء الرابع من الديوان وبالعنوان نفسه
● عثر على مسودتها الكاملة بعد نشر الديوان

نفسي
ونَفْسُ المـرءِ إنْ «خلـيت»
مما يثير فإنّها عارُ
يـا نخلـةً زَهَراتُها ألمٌ
ودمٌ ودمعٌ ، منه يُشتار
وربيعُها فَلَكٌ بعاصفة
حمـراءَ تذرو الناسَ دوّار
هـل أنتِ الاّ طينـةٌ عَـفِنَتْ
حتى تمسكِ من جَوىً
نـار

* * *

أعزيزتي !
ظـلّي موَجّجـةً
تَصليك أحقادٌ ، وأوغار
وتُثيرُكِ الذكْرى ، فلاعنتٌ
يُشجي
ولا حِقدٌ ، ولا ثار
النفوسَ تَميزُ أثرتها
عِند الصراعِ المرُّ إيثار

لو كنتُ خَصْمكِ كان مطّلبي
أن لا يَهُبَّ عليكِ إعصار
لدعوت أن تَثْنيكِ بارقةٌ
ويقيمَ منكِ العزمَ أوطار
وتردُّكِ اللذاتُ مغريةً
جُرُفاً بموجِ البحرِ ينهار
أن ترقدَ الأنغامُ في سُرُرٍ

مسحورةٍ وتموت أوتار

غطماء

- نشرت ، غير كاملة ، في جريدة ((الحرية)) العدد ٣٦٦ في ٢٨ آب ١٩٥٥ بعنوان قال وقلت !
- نشرت ، غير كاملة كذلك ، في الجزء الرابع من الديوان وبالعنوان المتقدم
- عثر أخيراً ، على صورتها الكاملة ، وها هي ذي

عظماءُ وجوهُهُمْ مُومياءُ
وكذاك «الفراعنُ» العظماءُ !!
نَخِرات لا روحَ فيها ، ولا
معنىً ، ولا فكرةٌ ولا إيحــــاءُ

* * *

عظماءُ لأنهم أغبياءُ
وقريبٌ من الغباءِ الثَّراء
وقريبٌ من الثراء خنوعٌ
وخمولٌ ، وغدرةٌ ، ورياء
وقريب أن توسَعَ النفسُ ذلاً
وصغاراً
ليأنَسَ الكبراء
عظماء لا كبرياء ، ولا نفحُ شُموخٍ
وكلُّهمْ كبرياء
* * *

ونجيٌّ مثلي غبي وحمل الـ
مرءِ همٌّ المغفَّلينَ غباء
من أولاءِ الذين يسخر راعٍ
ورعايا منهم ، وذئبٌ ، وشاء
قال ما الحالُ ؟
قلت إني عن حا
لِ هباءٍ خلوٍ كهذي بَراء
* * *
قال والناس ؟
قلت شيءٌ هُـــراءُ
خدم عند غيرهم أجراء
غنيَ الدودُ عن سواهُ بمسعا
هُ وهُمْ من تَواكلٍ فقراء
ومُسِفُّون ينكرون على الصقـ
ـرِ المعلّي أن تحتويه سماء
الضحايا لديهـــمُ النبغاء
والبعيدون عنهـــم العظماء
وقريبٌ منهم خنوع وإسفا
فٌ وكِـــذْبٌ
وغفلـــةٌ ومـــراء
* * *
قال والحاكمون ؟
قلتِ ســـــواءُ
هُم ومن يحكمونهم نظراء

يجنِب الشيءُ مثلَه ، وتَعلَى
بنظام التجانس ، الأشياء

* * *

قال لله أنتم الشعراءُ
عددَ الرمل عندكم أهواء

أمسِ
والشـــعبُ كله معجزاتٌ
لك واليومَ
كلُّه أســـواء

قلتُ مهلاً يا صاحبي .. ظلمات الـ
ـليلِ في عين حالم
أضــــواء

أرأيت «الكوّازَ» أنفسُ ما يملـ
ـلك نُخراً ، طينٌ خبيثٌ

ومـــــاء

صانعاً منه ألفَ شكل جراراً
قائلاً في نعوتها ما يشاء
يتغنى بـ «كوزه» وكأن الـ
ـــكوزَ في الحســـن

كـوكبٌ وضـــاء

وكذا كلُّ خالقٍ يترضى

مــــا تبغّى

وهكــذا الشعــــراء

أرميت العود فانكسرا

- نظمت في بغداد عام ١٩٥٦
- لم تنشر ولم يحوها ديوان

أرميتَ العُودَ فانكسرا ؟
أم تجافى لحنُكَ الوترا ؟
أم تقولُ
النطقُ أعوزَني
أنت يا مَنْ يُنطِق الحجرا
أنت يا مَنْ إنْ رمى حَنِقاً
فحمةَ الليل ارتمت شررا
فإذا غطَّت كآبتُه
فَلَكاً لم يُطلِع القمرا
وإذا ألق ببسمته
ليبيس الروضةِ ازدهرا
* * *
يا غريب الدار في وطنٍ
بهداةٍ قبله كفرا
بدمٍ سوّى لهم حُفَراً
وبورد كلل الحُفرا
راجماً حقداً وموجدةً
شجراً يُهدي لها الثمرا

قُلْ

وأصدق قومَك الخبرا

انهم _ لم يفضلوا «بقرا»

أبداً تجتر ما عَلَفت

ثم تعطي الضرَعَ مَنْ عصرا

ألغيرِ الموتِ يفجؤها

أمةٌ لا تُبصرُ الخطرا

بل كأن لم تُعطَ باصرةً

تستبينُ النفعَ والضررا

لفَّها ليلٌ فأنزلها

عن سماء أطْلعت غُررا

أسلمت للذُّلِّ مِقودَها

لا تبالي زلَّ أو عثرا

وتخلت عن مصايرها

واستنامت ترقُّب القدرا

وتناست أنَّها قدَرٌ

وإله يخلُق البشرا

نحن
والكلم

- أبيات اهداها الشاعر الى الشاعر السوري شوقي بغدادي وذلك عام ١٩٥٧
- نشرت في مجلة 'هنا دمشق' السورية العدد ٦٢ في ١٦ كانون الثاني ١٩٧٩
- لم يحوها ديوان

إنّا وحسبك تلك مهزلةٌ
نَفنى وتبقى بعدنا الكَلِمُ
أبداً تسخِّرنا فنتبعُها
فكأننا لادائها قلم
ورقٌ يضم شتائتاً مِزقاً
كحوادثِ الأيام تنتظم
أنا ذاك بين سطورها عَمِهٌ
متحير ، يمشي ويرتطم



● ألقى الشاعر قسماً منها في المظاهرات التي انطلقت في دمشق احتجاجاً على لجوء المستعمرين الفرنسيين بارغام الطائرة التي كانت تقل بن بلة ورفاقه ، على الهبوط ، واقتيادهم الى سجون فرنسا ، وذلك عام ١٩٥٧

● نشرت ، غير كاملة ، في مجلة 'الجندي' السورية ، ووعدت بنشرها كاملة وقدمتها 'في غمرة مظاهرات دمشق ، ومن وحي انتفاضة الأمة العربية كلها على خسة الاستعمار الفرنسي وغدره ، قال شاعرنا الجواهري قصيدته هذه'

● لم يحوها ديوان

رنَّ في القلب فهزَّ اسـما
إنّه داعي المروءاتِ دعا
بكَرَتْ «جِلّقُ» ترمي كِسَفاً
من أواذيها وتُزْجي دُفَعا
الشبابُ الحيُّ ما أعظمه
دافعاً شيب الحمى مُندفِعا
والجموعُ الحمُس ما أغضَبها
وهي في غضبتها ما أروعا
أمةٌ سوف تُرِي خالقها
أنّها قد خُلقَتْ كي تُبدِعا
تصنع المُعجزَ شتّى أمرُها
كيف لو حُمَّ لها أنْ تجمعا
عصف الوعي بها فاندفعت
وصحا الكونُ على كونٍ وعى
من مرير الجدُّ شمَّت ماحلا
ومن الضُرُّ اتت ما نفعا
وبأشلاء الضحايا باركتْ
دمناً طابت بها مزدرعا

زحف الشرقُ الى الغرب بها
وارتمى الأدنى على الأقصى معا
قوة الحق كآراد الضحى
من ترى يمنعها ان تسطعا[1]

* * *

«جزر المغرب» يا اسطورةً
تُلبسُ الأهوالَ لوناً ممتعا[2]
الأذى تدفع عنه بالردى
طابَ اسلوباً لها مبتدعا
وعلى مُشتَجرٍ من أَسَلٍ
تصلبُ الخوفَ اغتلى والهلعا
تصنع الثورة في أتُّونها
فكرةً تأنف ان تُصطنعا
من نُفوسٍ ذُبنَ في حُبِّ الحِمى
فتساقطن عليه قطعا
تكتُبُ التاريخَ لا تدري لها
غيرَ أسفار الضحايا مرجعا
وقَع الموتُ عليها فرأى
«هولة» أخشن منه موقعا
ثم أغرته بلحم ودمٍ
ثم حالت دونه أنْ يرجِعا

---

(١) أراد الضحى جمع رأد وهو مرتفع الضحى
(٢) «جزر المغرب» يعني «الجزائر»

ثم شبَّا في حِمى الضُرِّ معا
توأماً من محض ثديٍ رضعا
الهُداةُ الغرُّ من لون الدُّما
فجَّروا للشمس منها مطلَعا
والرؤى تصبُغها من لونها
عضلاً قفراً وقلباً مُمرِعا
جهِلَ الصنعةَ نِكْسٌ أبلهٌ
سرق البابَ وعافَ المصنعا[3]

* * *

خمسةٌ إنَّ بطوناً حملت
ثِقلهم ما عُقِمت أن تضعا
حَمُقَ الغدرُ أيثني ساعِداً
عن كفاحٍ فَقدُ كفٍّ اصبعا
خمسةٌ غصَّتْ «فرنسا» بِهمُ
نِعمَ عُقبى خستِ مرتجعا
لم أجد أروع من مصطرع الـ
ـخير والشر اذا ما اصطرعا
أرأيت الدهر ضيما دفعا
أم بغير الدم حقاً رجعا

---

(٣) النكس المقصر عن غاية الكرم

كم بغداد أُلاعيب

- نظمت في دمشق عام ١٩٥٧
- نشرت في جريدة 'الصرخة' السورية
- لم يحوها ديوان

كم بيغدادَ ألاعيبُ
وأساطيرُ أعاجيبُ
وأساطينٌ اذا امتُحنوا
فهازيلٌ مَناخيبُ
و «تهاويلٌ» يدَان لها
طَوْعَ ما تُومي حَواجيبُ
وعلوجٌ في بُلَهْنِيَةٍ
في خناها يعبَقُ الطيبُ
سُرُرٌ من فَوقها بَقَرٌ
بسبيكِ التِّبْرِ معَصوبُ
وبهيمٌ من دَمٍ سَربٍ
طُلَّ مَطعومٌ فربوبُ
مَدَّ سُحتٌ من غَباغِبِهِ
وغَذَاها الاثمُ والحوبُ[1]
ولوى من عِطفِه بَذَخٌ
من سوادٍ جاعَ مغصوبُ

(١) السُحت كل حرام قبيح وما خبث من المكاسب
والغباغب جمع غبغب قال ابو عمرو غبغب اذا خان في شرائه وبيعه والحوب الاثم

كذَب التاريخُ لا عَرَبٌ
إنهم ، لا بُدَّ تعريبُ
أو فأعرافٌ وأنعمةٌ
ومروءاتٌ أكاذيبُ

* * *

خَرِبَتْ بغدادُ من بَلَدٍ
كلُّ شيءٍ فيه مقلوبُ
فَلَقُ الاصباح غِربيبٌ
ونعيق البوم تَشبيبُ[2]
والخَنَا غُنْمٌ ومَحْمدَةٌ
والنُهى جَلْدٌ وتَعذيبُ
وبُيوتُ الفِسْق عامِرةٌ
وعَرِين اللَّيث منهوبُ
ورجالٌ كالرجال لِحىً
وشَباب قُنَّعٌ شيبُ
خَرِبتْ بغدادُ تعركُها
من ضِباعٍ جوَّعٌ نيبُ
خَلَدتَ ألفاً يُلقّنُها
الذُلُّ محسوبٌ ومنسُوبُ
وتفاريقٌ ومُشْتَبأ
من فِجاج الأرض مجلوبُ
وسَراةٌ جُلُّ مجدهم
خُلُبٌ ضَحْيانُ مكذوبُ
عاثَ رِجْسٌ في محارمها
وتولى رَعْيَهَا ذيبُ

(٢) غِربيب شديد السواد

ضَلٌ واستخذى له نَقَدٌ

بالمُطامِ الدون مسحوبُ[3]

كل مخضودِ السِّبـــالِ به

من سِجال الذُلِّ شُؤبوبُ[4]

ما بهم عُري النفوس اذا

خُضِبَتْ منهم عَراقيبُ[5]

وإذا رَفَّت على طَبَعٍ

وعلى لُؤمٍ جَلابيبُ[6]

* * *

كم ببغداد ألاعيبُ

وأضاحيـــكٌ أخـــاشيبُ

وعضاريطٌ مَرازبةٌ

ويرابيعٌ يَعاسيبُ[6]

كل مَنخوبٍ ومَشفِرُه

بيد الأطماع مثقوبُ

ودُمىً للأجنبيِّ بها

خَبَبٌ حُلو وتَقريبُ

شُدَّ خيط في مخاصرها

فهو للترفيه مجذوبُ

---

(٣) النقد (بالتحريك) جنس من الغنم قصار الارجل وفي المثل هو اذل من النقد

(٤) السِبال جمع سبلة (بالتحريك) وهي الشارب ومخضود السبال كناية عن الذليل والسجال جمع سجل وهو الدلو والشؤبوب الدفعة من المطر

(٥) العراقيب جمع عُرقوب وهو عصبٌ موتَّر خلف الكعبين

(٦) طبَعَ (بالتحريك) الدنس والعيب

(٦) مرازبة واحدها مرزبان فارسي معرب اي الفرسان الشجعان واليعاسيب جمع يعسوب اي السيد والرئيس المقدّم

صفحة ناقصة
وقد وضعتها على الصفحة التالية
وأخذتها من كتاب الأعمال الشعرية الكاملة
محمد مهدي الجواهري شاعر الرفض والإباء
الجزءالثاني دراسة وتقديم عصام عبدالفتاح
إتماماً للفائدة

و «وزارات» يلـــــم لهـــــا ريـــث تستشـــفى مجاذيـــب

كسر ضـــمت عـــلى عجـــل ثـــم ســـوتها تراكيـــب

ونفايـــات تحـــف بهـــا مـــن نفايـــات أصـــاحيب

وغبـــاوات يتـــاح لهـــا مـــن غبـــاوات أطاييـــب

و«دســـــاتير» مخرقـــــة عشعشـــت فيهـــا العناكيـــب

وسياســـيات ملفقـــــة وزعامـــــات أســـــاليب

دون أجنـــات .. كـــما جليـــت مـــن زنـــاديق محاريـــب

خزيـــت بغـــداد .. حنكهـــا في المـــذلات التجاريـــب

دهرهـــا متلونـــة .. ولهـــا بيـــد البلـــوى تلابيـــب

«الفـــرات» العـــذب لوثـــة إنـــه بالـــذل مقطـــوب

هَطَّمَت صِيدُ الرقاب به
وهَوَت تلك الأهَاضيب[8]

وخَبَا في أي مختَبِطٍ
قَبَسٌ غيرانُ مَشبوبُ

ومَشَى في دجلة خَنِثٌ
لم تَعوّده الرعَابيب[9]

* * *

خَزِيتْ بغدادُ ليس بها
مثل هذا الفحلِ يَعسوبُ ؟

فوقَ جمرٍ من ذنابته
لفــراعينٍ مَساحيبُ

دَرَجت «خمسون» وهو لها
طالبٌ حَتفاً ومطلوبُ

كم بها «ثَبْتٍ» عرضت له
فهو مطعونٌ فشجوب

وهجينٌ ما له نَسبٌ
لقصيدٍ قلتُ منسوبُ

من إماءٍ حوله خَجِلٌ
وحريم منه محجوب

ودعيٌ انه عَطِبٌ
نلت منه فهو مَعطوبُ

---

(٨) هطمت دانت وذلت

(٩) الرعابيب جمع رُعبوب اي الضعيف الجبان

شقيت صُمُّ الرماح به
وتحامتْه الأنابيب
ورمى فاستنـوقت لُسُنٌ
انها بُزْلٌ مصاعيب[١٠]
جنَّته بالهون أدمغةٌ
فإذا الغلاّبُ مغلوب
وإذا سَلاّب أردية
قذرٌ عُريانٌ مسلوبُ
وإذا الصَلاّب مفتَضَحٌ
بِعَمودِ الشعر مصلوبُ
كم ببغداد ألاعيبُ
وأساطير أعاجيبُ

(١٠) البَزل جمع بازل وهو البعير اذا استكمل السنة الثامنة
والمصاعيب جمع مُصعب وهو الفحل

صابرت اعدائي

● قطعة من قصيدة 'عيد أول أيار' المنشورة في الجزء الرابع من الديوان ، لم تنشر معها . وقد عثر عليها بعد أن كمل طبعه وتم توزيعه

● مكان القطعة بعد البيت :

أنا ذاك بعض دروسها ألقاكم

منها بوجه مشرق القسمات

صَنَعَ الوثوقُ بنفسه لا يرتَضي
خَتْلاً إذ الخَتَل الكثيرُ مُواتي

* * *

صابرتُ أعدائي لهم حلباتُهم
جَمٌّ مخاوفها ، ولي حلباتي
أهوي عليهم بالجبال أدكها
يوماً ، ويوماً أكتفي بحصاة
حتى اذا سَرْجُ الكَميّ أمالَهُ
وكبا به طِمرٌ أخو نَزَوات[1]
أهوى على الليث الجريح ينوشُه
ويَفرُّ دودُ مزابلٍ قَذِرات
ثمناً دفعت فليته لجحَاجحٍ
صيدٍ ، ولا لِمُرَبلين جُفاة[2]

---

(١) الطمرّ (بتشديد الراء) الفرس الجواد وقد خُفِّف في البيت الكمي الفارس
(٢) الجحاجح جمع جحجاح وهو السيد الكريم
مُرَبلين المربِّل الذي يرعى الربل ، والرِّبل ورق الشجر اليابس

وأمَرُّ أثمان الخطيئة مُرَّةً
حَجَرٌ أتى من مُعرقين جُناة[3]
ونهضت اشمَخُ بَعدَها اذ خافقي
حيٌّ ، وإذ مثلُ القناة قناتي
فتفحّصوا طُهْرَ الضمير ولُطفه
وصَلاحَه كتفحص الأدَوات
فإذا استقامَ فكلٌّ شيءٍ هينٌ
وإلى جهنّم سائرُ الزلاّت

---

(٣) المعرق العريق

كفرت ...

- نظمت عام ١٩٥٩
- لم تنشر ولم يحوها ديوان

قالوا كفرتَ وقـد يحا
لك قدوةً مَنْ يؤمنونْ
وبمن كفرت ؟ بمــن كَحَلْ
ـت له من الشعر العُيون
وبمن أجبت له بنيـ
ـك وقلّ مثلُهم بنون
وبمن حَمَلت من الأذى
ما ليس تعدله المَنون
شرعت لك الأبواب فا
رعةً قساةً ـ يوصدون
وعلّقــوك فــراعناً
أبد المدى يتملّقون
وبمن ذبحتَ له الحيا
ة وانت منها في جنون

***

مهــلاً رويـدكم فـا
صـافحتُ يومــاً مـن يخـون

أمي غَـذَتني اللهبـا
ت وضرعُها حَـفِلٌ لَبُون[1]

وأبي تحلّـف أن يجـو
عَ ولا يـذلّ ، ولا يهـون

ودرجـتُ دربَهـا وطـا
لـتْ بي عـلى الترْب السـنون

افتحلمـون بمـا رأ
ت ؟ رأيت مـا يقْـذي العُـيون

عبـاد أصنمـةٍ تُبـا
عُ وحولهـم مـن يشـترون

وصحـابَ ألسـنة تُـلا
كُ لكـاذبين يثرثـرون

مسـتعمر يتخـونـو
نَ ومثلـه يسـتعمرون

خُشُـبٌ مسـنَّدةٌ عـلى
خُـشُبٍ بهـا يتسـمَّرون

يرقَـون مـن جُـثَث الشـبا
ب مقـاعـداً يتصـدَّرون

ويَـرَوْن خمـر دمـائهم
مُرُجـاً بهـا يتنـوَّرون

ويوَفّـرونَ عـلى الجيـا
ع ومنهـم مـا يكـنزون

---

(١) حفل لبون كثير اللبن

أفتعذلـــون المؤمـــنيـ
ـنَ بشـــعبهم إذْ يكذِبـــون ؟

هلم معي..

- نظمت ببغداد عام ١٩٦٠
- لم تنشر ولم يحوها ديوان

هلمَّ معي نرقُب المشهدا
عجيباً قميناً بأن يُشهدا
وماذا سنشهد بيت القذى
يغشي العيونَ ، وليت الردى
كعهد «المماليك» عهد «الملوكِ»
وعهد «الامارات» منه صدى
وباسم الجماهير مكذوبة
نحاسٌ مزيفةٌ عسجدا
كملقوطةٍ تجهل الوالـدين
وبيتَ «الأمومة» والمــولدا
ومجهودةٍ تلعنُ الفارهين
وتلعن من شاء أن تجهدا
حمياً لقوم كلدغ السياط
وبردا لقومٍ كَسَقطِ الندى

يا حبيبي

● قطعة كتبت على غلاف مجلة 'الفكر' التونسية ، العدد ٧ نيسان ١٩٦٢
● لم تنشر ولم يحوها ديوان

يا حبيبي   لست وحدي
أنا والغربة والوحشة
والرأس عليه من نديف الثلج
ما يهزأ بالموقد في قلبي مشبوبا
كعهدي   وأنا ابن الخمس
والعشرينَ عاما
يتلظى بالصبابات
ضراماً وغراما

كاليجولا

● كاليجولا واد بهيج من سهول العالم الشهيرة بجمالها وخصبها ، وسحرها وهو من مغاني 'سمرقند' وأرباضها الفواحة
● تسرجه المنائر الزرق ، المقامة على أطرافه ، وقباب المساجد الصاعدة
● وشعراء 'سمرقند' يتغنون به ، ويستلهمونه ويسمونه 'وادي الأزهار
● نظمت عام ١٩٦٢
● لم تنشر ولم يحوها ديوان

كاليجولا

حيث السماءُ نجومُ

لا زورديةٌ

حَيارىٰ تحوم[1]

في تُخوم الدجى

وحيث الليالي

حالماتٌ

ينفثْنَ سحرَ ٱلخيال

★ ★ ★

وإذا «النبعُ» والندي والرمالُ

وسفوحٌ نشوانةٌ وتلال

وحقولٌ وصبيةٌ ..وغِلالُ

يتنفسن ياسميناً ووردا

تصطبي جبهة السماء ..فتندى

★ ★ ★

---

(١) لازوردية زرقاء من اللازورد وهو معدن أزرق
(٢) تصطبي تجذب وتُميل

ورويداً

غلائلٌ من سَحاب

عطراتٌ

يُرقصن زرقَ القِباب

في أعالي «مآذن»

«كالعلالي»

مسرجاتٌ

تزينت باللئالي

كعناقيدَ

من كُروم الدوالي

★★★

كاليجولا

شعرٌ وينبوعُ خمر

وغناوى «قِيثارةٍ»

وابتهالُ

و «قُماريُّ»

في ظلال نخيل[4]

يتطارحن سحرةً

بالهديل

غَنجٌ في صُداحها

ودلالُ

★ ★ ★

(٣) العلالي جمع العِلية وهي الغرفة العالية

(٤) القماري جمع قمري وهو طائر غرِّيد

كاليجولا
شرقٌ يَفيض سَماحا
وغراماً ، وثورةً
وطِماحا
وقلوبٌ عطشى
تنزُّ جِراحا
وقناديلُ
من جديلِ الشعور[٥]
كاليجولا
مغنًى ، وعشٌّ نُسور
وأباريق
من عصير التمور[٦]
ونشيدٌ
من سَقْسَقات الطيور[٧]

★★★

كاليجولا
خمرٌ ، وأمرٌ ، وحبٌّ
وحجالٌ
بالعاشقينَ تَخُبّ
كاليجولا
وادٍ مدى الدهر خِصب

---

(٥) الشعور جمع شعر
(٦) عصير التمور الخمر
(٧) سقسقات زقزقات

ليس يظما

وفي الشفاه مَصبّ

لشفاهٍ

وفي المناقير حَبّ

★ ★ ★

وطيوفٌ

من ساحرات «بخارى»

و «سمرقند»

كالنجوم عذارى

عارياتٌ

يرقُصن بين الحقول

غار من عُريها

نسيلٌ جديل[٨]

وثنايا سنابلٍ

سمراء

والفَراشات يرتجفن

نشاوى

يتمايلن

في أغنّ خميل[٩]

في مهب النسيم

كلٌّ مميل

★ ★ ★

(٨) نسيلٌ جديل : الضفائر المتهدلة المرسلة

(٩) أغن خميلة : الخميلة الغناء التي تَغنّ أطيارها

وغيومٌ يمرحن

طولاً وعَرْضا

معجلاتٍ

بعضٌ يزحزح بعضا

في سماءٍ بالحسن

تُلْحَف أرضا

ترتدي

وشيَ رَيْطةٍ دكناءِ[10]

وحيَ مستلِهمٍ

وفتنةَ رائي

★ ★ ★

و «الدراويش»

يمنحون الوجودا

أزلياً من طُهره

سرمديا[11]

و «التسابيح»

وشوشاتُ غناء

يتهادىْ بها

عَنانُ السماء[12]

كلما نُفضت على الكون فيا
من غُبار الأحقاب عادَ فتيا

★ ★ ★

(١٠) ريطة عباءة

(١١) السرمدي الابدي

(١٢) العنان بالفتح السحاب

كاليجولا

مقاطعٌ من أغاني

رُتِّلت للنُّجوم

والأزهار

وأريجٌ

ينساب في الأسحار

من شراب «التفاح»

والرُّمان

كاليجولا

من معطَيات الزمان

سأقول فيك ...

- نظمت في براغ عام ١٩٦٢
- لم تنشر ولم يحوها ديوان

سأقول فيكِ ولا أخافْ
قولاً يُهابُ ولا يُعافْ
سأقول فيكِ من الضميـ
ـر من الصميم من الشَّغافْ
سأقولُ فيكِ بدون تعـ
ـيةٍ ، ولاحَذْفِ المضاف
سأجاذبنَّ لك النجو
مَ لينسجمنَ مع القوافْ
سأُنَزِّلَنْ ليخَدُمَن
سريركِ السُّوَرَ اللطاف
سأُوجِجُ النيرانَ من
نهديك في الشَّبم النطاف[1]
سأقولُ فيكِ ولا أخافْ
أوَ ثَمَّ غيرُكِ من يُخاف ؟
★ ★ ★
سأقول فيك ولا أخا
ف فليس يملكني أحدْ

(١) الشبم البارد

لا ، ليس في عنقٍ مَسَدْ
لا ، لستُ موعوداً بغد[٢]
يا من أقمتِ على الأسد
من سِحْرِ عينيكِ الرَّصد
لم ترفعي عنكِ المَسَدَّ
حتّى تَبَلَّد ذو اللُّبد
لم تدرِ قبلكِ أيّة
لبوةٍ هذا الجسد

★ ★ ★

سأجرر الدنيا اليكِ
ليستشفوا مالديكِ
سأقول مُدّي نحوهم
عَشْرَ الأنامل من يدَيك
ودعى شذا «العُصَّاب»
ـ يذكي جمرهم ـ من خنصريك
سأريهم غرف الجنا
ن ولا أُزحزح ما عليكِ
سأقول هم أدنى وأضـ
ـعف أن يَرَوْك بصَفحتيك
ألوي بوجهكِ عنهُمُ
لا يقربوا من وجنتيك
سأقول حسبهُمُ من الـ
أفضال رعشة مقلتيك

(٢) المسد الليف أي ليس في عنق حبل من مسد

يادارة المجد

- نظمت في براغ عام ١٩٦٣
- لم تنشر ولم يحوها ديوان

يا دارةَ المجد ودار السلامْ
بغدادُ ياعقداً فريدَ النظامْ
يا أم نهرين استفاضا دماً
ونعمة من عهد سام وحام
من عهد سنحاريب إذ نينوى
يتوج الحكمة منها النظام
وعهدِ حموراب اذ بابل
يكونُ بالأحكام منها احتكام
شِعارها الشمسُ وعُنوانها
سنابلُ القمح وعدلٌ يقام
وبرجها يحضن كل اللُّغى
وسحرها يجذب كلَّ الأنام

★ ★ ★

وعهدِ هارون وفي ملكه
تَنَقَّل الشمس ويرعى الغَمام
إذْ شهرزادُ عن حقيق المنى
تقص عن أحلامها في المنام

وإذ ضروبُ الفكر جياشةٌ
يسحقُ بعضُ بعضَها في الزحام

★ ★ ★

بغدادُ والتاريخُ ذو أشطر
وشرٌّ شطريه عهودُ الجمامِ[1]
يغدو بها المدركُ مالا يُرام
ميسر المأخذ سهلَ المرام
يغفو على المجد وأحلامِه
حتى إذا الغرورُ منّاه نام
حتى إذا صحا رأى كوكباً
في كفه أصبح برقاً يُشام[2]

---

(١) الجمام الراحة
(٢) شام البرق رآه

أبا فواز

● أبيات اهدى الشاعر بها نسخة من ديوانه (بريد الغربة) الى المرحوم (شاكر طاقة)
● نشرت بخط الشاعر في مجلة (الف باء) العدد ٥٤٦ في ١٨ تشرين الأول ١٩٧٨

سَلِمتَ أبا نوّافِ الشهمَ إنْها
نهارٌ وليلٌ يوسعانِ بنا أكْلا
أقول لها مهلاً وأعلم أنّها
الى طيَّةٍ تخشى مغبّتُها عجلى
سنبق رسوماً بعدها مثلما محت
سَمومُ الرياح الهوجُ من روضةٍ شكلا
على أنني مُلِف عزاءً بماجد
كمثلك يضفي الحبَّ والنبل والفضلا

براغ ١٩٦٩/١٢/١٤ محمد مهدي الجواهري

القصائد

صفحة

القوافي

دَ

هلم معي ترقب المشهدا

عجيباً .. قبينا بلن يشهدا ٢٥٥

دِ

من مبلغ عني رسالة موجد

كلف الى الرشأ الأغن محمد ١٦١

كم في غمار الناس من متوقد

لو قيد شع على البلاد كفرقد ٢٢١

رُ

وقالت انظم الشعر

فقلت : وها أنا الشعر ٣٩

مولاي كم لك في العلى

يوم سبقت به أغر ١٦٩

نفسي ونفس المرء ان خليت

مما يعير فانها عار ٢١٥

أيا ابن سعيد يلهب الناس سوطه

ويحلف فيهم أن يحط المصايرا ٢٠٥

أرميت العود فانكسرا

ام تجافى لحنك الوترا ٢٢٥

آليت أبرد حر جمرَي

وأديل من أمر بخمر ٤٣

طِ

يغزل للفجر بيض الخيوط ١٦٥

عُ

الى المجد مستقبل يصنع

ببغداد من حسنها أروع ١٣٣

نْ

قالوا كفرت وقد يجفا

لك قدوة من يؤمنون ٢٤٩

يْ

خرقي فضلك لا يحصى علي

أنت قد حببت دنياي الي ١٥٩

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد ٩٠٥ لسنة ١٩٨٠

دار الحرية للطباعة

الجمهورية العراقية
وزارة الثقافة والاعلام
دار الرشيد للنشر

السعر ٥٠٠ فلس

دار الحرية للطباعة / بغداد
١٩٨٠

توزيع الدار الوطنية للتوزيع والاعلان

